

THE YOUTH TIMES

صوت الشباب الفلسطيني

صحيفة فلسطينية شهرية، ثنائية اللغة، متخصصة بالشباب | تصدرها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" | العدد الثاني والخمسون | فلسطين - كانون أول ٢٠١٧

في هذا العدد...

٢ الافتتاحية

حين نمس سيادة الدولة

٨

على طاولة المسؤولين
مجمع سيارات
بلدية البيرة

١٢-١٣

قضية العدد

أطلام برسم النحوق

١٥ واجه الشباب

اتحاد مراكز الشباب

٢٤ رأي الشباب

الشباب وأنا بوليس



كلمتنا

السلام على الأرض يتطلب ما هو أفضل من حسن النوايا؛ فمعاً بإمكاننا أن نكون الأمل الذي ينبض بالحب، والأجراس التي تفرغ للحقيقة، والطبول التي تدق لانتصار العدالة، والنور الذي يهزم الظلام، والفرح بانتصار السلام على الشرور في كافة ميادين الصراع.

غبطة البطريرك ميشيل صباح

Peace on Earth requires the best of good will. Together we can become the hope that beats with love; the bells that ring for truth; the drums that triumph for justice; the light that defeats the darkness; and the joy of reconciling peace that overcomes evils of all battle fields.

“The Latin Patriarch of Jerusalem, Michael Sabah”

This Issue is
Sponsored By



هذا العدد
بدعم من

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for this publication

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" أن تؤكد أن المواد المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة

الافتتاحية

حين نمس سيادة الدولة

وجه معهد الإعلام في جامعة بيرزيت دعوة للهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"، ولغيرها من المؤسسات. حضور إعلان إطلاق خطة الدائرة المستقبلية نحو أمة الطفل الإعلامية.

والمعهد من المؤسسات الرائدة على المستوى الأكاديمي في فلسطين. ويجب أن نخبره، وبما حققه من إنجازات على صعيد الإعلام الفلسطيني؛ فهو المعهد الأكاديمي الأول، الذي يعنى بتطوير قدرات الصحفيين والإعلاميين العاملين في المؤسسات الإعلامية الفلسطينية، وكان تأسيسه طفرة، ونقله نوعية، انتقل فيه الفلسطيني من حالة الاستهلاك الإعلامي إلى مرحلة الإنتاج والتأثير، وخرج، ولم يزل، جيشاً من الإعلاميين الذين أخذوا نقلة نوعية على صعيد الإعلام الفلسطيني. تمكنه من أن ينقل الهم الفلسطيني، وأن يكون لسان الحال الفلسطيني.

ولا ننسى إسهامه في تطوير مظلة الإعلام الوطني، الذي وبكل تأكيد، هو هدف المشروع المذكور، وكلنا أمل في أن يكون هذا المشروع، مثل غيره من مشاريع المعهد الرائدة، بوصلة توجهنا نحو تطوير أدائنا الإعلامي، وقدرتنا على العطاء، والرقي بكافة شرائح المجتمع الفلسطيني، باستخدام الإعلام كوسيلة مناصرة راقية.

وهذا التوجه نحو إعلام الطفل، يثير لدينا العديد من التساؤلات: فالأمر هنا لا يتعلق بوضع إستراتيجيات ومخططات لتعزيز قدراتنا على إنتاج إعلام متميز خاص بالطفل الفلسطيني، ولا بعقد تدريبات للإعلاميين من أجل بناء قدراتهم على إنتاج إعلام مكتوب أو مرئي، أو مسموع، قادر على التواصل مع الطفل الفلسطيني واحتياجاته، وإنما يتعلق الأمر بالتدخل المباشر من قبل المعهد نحو الطفل؛ نحو أमितه الإعلامية... وهذا ما يثير كثيراً من علامات الاستفهام والتعجب.

فهل انتهى القائمون على هذا المركز بما كنهته لهم من احترام وافر، من وضع الإستراتيجيات لبناء إعلام فلسطيني متطور ومنافس؟ وهل أخذ دوره الحقيقي كمؤسسة أكاديمية إعلامية؛ وقام بأبحاث ودراسات ذات أثر ودلالة على حالة الإعلام الفلسطيني وواقع، وبنى عليها خططا أكاديمية، ليتغلب إعلامنا على كافة المنغصات التي تواجهه؟

وربما يحق لنا أن نساءل: هل تنفيذ مثل هذا المشروع هو فعلا من اختصاص معهد الإعلام في جامعة بيرزيت؟ وما الذي يحدد الإجابة؟ هل هنالك إستراتيجية وطنية متكاملة بين المؤسسات الوطنية بكافة تصنيفاتها ومسمياتها؟

لم تكن في أي يوم من الأيام ضد أي مشروع يمكن أن يفيد أي شريحة من شرائح المجتمع الفتي، ولكن علينا أن ندرس تخصص المؤسسات، لتتكامل أوارها؛ فاللؤسسات الوطنية الفلسطينية: أهلية، وحكومية، وقطاعا، خاصا، مطالبة بوضع خطة شمولية، يتم خلالها توضيح تخصصات كل منها، بحيث تتكامل أنشطتها ولا تتنافس.

وللاسف، حتى الآن لا نجد دراسة واحدة حول هذا الموضوع، كما لا يوجد فهم كاف من قبل المؤسسات بأنواعها؛ لتجد المؤسسة الحكومية تنافس القطاعين الأهلي والخاص في مجال تخصصاتهم، في حين أن الدور الحقيقي لها يتمثل في دراسة تطوير إمكانياتها ورفع شأنها والإشراف عليها، كما أن المؤسسات الأكاديمية دخلت هذا المجال من التنافس.

إن للمنافسة مفهوما مختلفا؛ فهو يكون في مدى نجاح المشاريع في المؤسسات من نفس التصنيف؛ كأن تتنافس المؤسسات الأكاديمية فيما بينها للخروج ببرامج، وتخرج كوادر أكثر كفاءة، وتنافس المؤسسات غير الحكومية، والرخصة للعمل في مجال معين، على المشاريع التي تهدف للنهوض بالفئة المستهدفة؛ كتنافس المؤسسات الشبابية مثلا.

ولكن ما نشهده حاليا من منافسة تتجاوز المألوف والطبيعي، إنما هي ناجمة عن عدم معرفة حدود كل مؤسسة، أو منظومة مؤسسات، ولذا فإننا نحتاج إلى "ترتيب بيتنا المؤسساتي الداخلي"؛ لتعرف كل مؤسسة، أو شريحة مؤسساتية، دورها الحقيقي ومجالات التقاطع في عملها مع المجتمع الفلسطيني، وهذا ما سيقودنا العملية التنموية المتكاملة.

إن تحقيق هذا الهدف يتعدى مجرد تنظيم العمل المؤسساتي في فلسطين، إلى خديد طبيعة العلاقة مع المؤسسات الدولية الكثيرة، التي يفترض أن تكون الأموال التي تخصصها حكوماتها ميزات من أجل دعم التنمية في المجتمع، ومساعدة مؤسسات المجتمع المدني على النهوض بمسؤولياته، وإذ بها فجأة تقتطع منها ميزانيات خاصة لتقوم المؤسسة ذاتها بتنفيذ مشاريع خاصة، فكانها تعمل على خلق منافسة غير عادلة، وغير متكافئة، مع مؤسسات المجتمع المدني، التي يفترض أن تتلقى منها كل عون ومساعدة، من أجل النهوض بالمجتمع وتطوره.

وحتى الآن قد لا يبدو عملها غريبا ولا مستهجنا، ولكن إذا دققنا النظر، فإننا سنجد بأن الدول المتقدمة، والتي خُتم شعوبها وخصوصياتها، تمنع



هانيا البيطار
رئيسة التحرير

أي جهة أجنبية من العمل مباشرة مع مواطنيها، ومن إقامة مشروعات خاصة بها؛ فهذا الأمر يعتبر من الأمور السيادية، وقد يشكل خطورة كبيرة على النسيج الاجتماعي الوطني.

أما الدول الأقل تطورا واحتراما لسيادتها، فإنها تضع قوانين صارمة، وتفرض رقابة عارمة، على عمل هذه المؤسسات في الوطن، وعندما يتعلق الأمر بقيام المؤسسات الدولية والأجنبية بالاتصال المباشر للمواطن الفلسطيني، دون رقابة، ودون قانون ينظم هذا الاتصال، فإن الأمر لا يعود قابلا للغفران.

ولذلك لا بد أن تقوم السلطة الوطنية، ممثلة بوزارة الخارجية أولا، ووزارة الداخلية تاليا، بدورها الأساسي المطلوب في الحد من هذه التجاوزات الخطيرة، على أمور تعتبر من الأمور السيادية للدولة، وأن تتوقف عن التفاوض عن هذه التجاوزات، ونقص الموارد المالية الذاتية، والاعتماد على المانح، ليس ذريعة تبرر عدم وجود الضوابط والمعايير الخاصة باتصال الأجنبي مباشرة مع شرائح المجتمع المختلفة.

نحن نعتقد بأن هذه المسألة حساسة جدا، ولها أبعاد خطيرة، وتستحق أن تفتح ملفاتها للبحث والتحصيل، وعلى أوسع أبوابها، وتوزيع الأدوار بشكل متكامل بين المؤسسات الوطنية، نلق الباب أمام المؤسسات الأجنبية، وكثير من أجهزتها التي لا تتوافق مع المشروع الوطني الفلسطيني... والأهم: نعزز الثقة بمؤسساتنا، ونزيد إقبال الفلسطينيين على أنشطتها؛ دون أن نعرضه للحيرة الناجمة عن تضارب المصالح بين المؤسسات الوطنية، التي تدفع بغالبية الشعب إلى الابتعاد عنها، والاقتراب أكثر من المؤسسات الأجنبية.

عجوبة من الأمل

كم يمر في حياة المرء أشخاص يتربكون على نفسه بصمة، وأثر لا يحى!

وكم يكون تأثيره رائعا وكبيرا ودائما، حين يكون من يؤثر فينا هو المعلم!

ومع علمنا بأن المعلم الفلسطيني شديد الإخلاص في عمله، رغم ما يعيش فيه من ظروف عصبية، سواء على مستوى المهنة، أو على مستوى الراتب والدخل المتدنيين، إلا أن بعضهم أكثر تميزا، ويمكن أن يكون كثير منهم كذلك، حين لا يتعلق الأمر بأداء الواجب المهني فحسب، بل يتعداه إلى أن تصبح مهمة التدريس هي العشق الأبدى لهذا الشخص.

المعلمة التي تركت أثرا كبيرا في نفسي هي سوزي عطا الله؛ من مدرسة مار يوسف بيت لحم، فهذه الفديسة في مهنتها، تتفنن في أداء عملها، ليس لإيصال المعلومة لطلابها فحسب، بل لرسم أسلوب حياة رائع لهن، وهي ليست بحاجة إلى العمل؛ فقد فتح في وجهها كل الفرص من أجل احتلال مناصب عليا، أو لعمل أكثر دخلا، لكن هذه المرأة تعشق التعليم؛ لأنه بالنسبة لها أسلوب حياة، ونظام متكامل يربط الإنساني بالعقلي، والعقلي بالعاطفي؛ لتكون أتما مربية، لا معلمة مهمتها كتابة بضعة أحرف على اللوح، ثم ترتد إلى منزلها لترتاح من (فرق) المهنة... إنها بالفعل امرأة تعرف تماما، كيف حافظ على "مهنة الأنبياء" كما يقال.

كم هو رائع أن يتماهى الإنسان مع عمله في ارتباط عضوي، فلا تنفصل الصفة عن الموصوف، ومثال سوزي لو يتكرر في مواقع أخرى من فلسطين، وليس في مهنة التعليم فحسب، فيمكن للمجتمع الفلسطيني أن يرتقي بمستوى العطاء والإبداع... والقدرة، بل والرغبة في الاستمرار، مهما بلغت القلوب الحناجر!

يفترض في كل منا أن يكون هذا الشخص المثال، ومن الضرورة بمكان أن نبحت عن كنوزنا ونخائرتنا، وأن نتكى على مؤثري العطاء والنضحية، ركيزة نستمد منها القوة والطاقة للمضي قدما، بكل تفاؤل وأمل.

مؤتمر الخريف... ما قبله وما بعده



أسامة دامو
مراسل الصحيفة/ غزة

فلسنا على استعداد لقبول مبادرات فردية تعقد في "الألب"، تكون مخرجاتها عبارة عن "كما هو مبين في ملحق X"، وكأنا في مسلسل "X Files".

ولفخامة الرئيس:

أنت رئيس هذا الشعب، كل الشعب؛ فلا تقبلوا أن يتم تحويلكم لرئيس رام الله على أساس أن غزة إقليم متمرد ومعاد، غزة هي جزء ما تبقى من فلسطين، وشعب غزة هو من شارك إخوته في أقاليم فلسطين "الطيعة" رحلة النضال، كل من في غزة يعترف ويقر بل وينادي بأهمية رئاستكم للسلطة الوطنية، فلا تقبلوا يا فخامة الرئيس أن تجلد غزة بذنب لم يقترهه أبناؤها.

وأعود لممثلي فلسطين في المؤتمر "اللى ما حدث فيهم عارف ليش جاي"! إن كان هذا المؤتمر من أجل تحقيق مكاسب إقليمية لأولئك اللاعين بمصير الشعوب في العراق وفلسطين ولبنان، فالانسحاب أشرف ألف مرة من أن نمسي شهود زور في قضية ليست لنا.

وأكرهها، سئمتا أن نكون الكرة، اجعلونا نصبح للاعب مرة واحدة... أو المتفرج... على أقل تقدير.

وأخيرا؛ ما سينتج عن هذا المؤتمر العظيم، دعونا نفكر في الأمور التالية قبل تخيل النتائج:

-الحزب الجمهوري الأمريكي في آخر أيامه قبل انتخابات الرئاسة المقبلة بداية العام القادم.

-الولايات المتحدة غرقت في العراق بمستنقع أشد إبلاما من مستنقع فيتنام.

-الرئيس بوش عيّن وزيرا جديدا "للعهد الأمريكي" من أصول يهودية أرثوذكسية، بدلا من وزير أقر تعذيب معتقلي الإرهاب!

-الدولار الأمريكي يصارع من أجل الاستقرار.

-برميل النفط الذي يتحكم في مصيره "شافيذ" في فنزويلا سيضحي مستحلبا على الكبار.

-أوروبا سئمت دفع ثمن غباء السياسة الأمريكية، وهي في طريقها للتحلل من التبعية السياسية عاجلا أم آجلا، ولديها ما هو أهم من تصحيح أخطاء من لا يعرف الفرق في الإنجليزية بين أستراليا والنمسا: "Australia - Austria".

-هناك تعاضل للهلل الشيعي حول السنة المسلمة في شبه الجزيرة، وأمريكا لا تعرف لنفسها مخرجا من خطواتها "الهبيلة" التي سلمت بموجبها العراق إلى الحزب الشيعي الإيراني.

وهناك الكثير ما يمكن سرده، لذلك، هل يمكننا الآن تخيل نتائج هذا المؤتمر؛ وهل المطلوب أن يحقق بوش انتصارا سياسيا في آخر أيامه بالبيت الأبيض على حساب "السلام العالمي"؟

لا أدري؛ ولكن ما أعرفه أن أي نتائج ستفهم فلسطين وشعبها في معادلة تكون فيها في صف الحاسرين يجب أن تكون مرفوضة من سياسيي هذا الوطن، كفتانا دفعا لفاتورة الحساب!

لكنني عرفت الآن لماذا أحب فصل الخريف؛ أحبه لأنني يقول إنه لن يشارك في المؤتمر دون أجندة واضحة، كم كنت أرجو من أولئك المحيطين به الالتزام بتعليمات الرئيس؛

فصل الخريف هو الأقرب إلى قلبي، لا أدري لماذا، ربما لأنني من مواليد تشرين أول، وربما لانعدام مظاهره في منطقتنا العربية الصحراوية، وشوقي لمنظر الشجر وهو يغير جلده وأوراقه، لا أدري حقا، لكنني هذه المرة بساورني شك كبير في أن يكون فصلي المفضل حين يأتي بغير ما استشهد من أجله أصدقائي، ومن اعتقل في سبيله أحبائي، ومن ضحيت بمستقبلي وأحلامي، وبالحياة الرغدة السهلة البعيدة عن هموم الرباط في هذه الأرض، من أجله.

الكلام حول العالم كثير، والإشاعات أكثر، فما بالكم حين يكون هذا الكلام وتلك الإشاعات في فلسطين، والتي لخصوصية حالتها تعتبر الأخصب لنمو وتكاثر الإشاعة، أما موضوع المؤتمر في أحاديث الغزيرين فله طعم آخر؛ أحدهم ينتبأ بأن المؤتمر سيعيد الوحدة والحوار، وآخر يفني بأن السبب الرئيس للمؤتمر هو إدخال قوات دولية إلى قطاع غزة، أما بائعة البغدونس في سوق العسكر فجزم بأن المؤتمر معد لضرب سوريا وإيران؛ ترى أي منهم هو من سيحالفه الحظ بالإجابة على فزورة رمضان: "لماذا سيعقد مؤتمر الخريف"؟! الاقتراح الأخير هو أن يتم عرض هذا السؤال على القنوات الفضائية في إطار مسابقة عن طريق الاتصال برقم ١٩٤٨-١٩٦٧، من أي هاتف أرضي أو جوال، والفائز يحصل على جائزة تتراوح بين ٢٤٢ و٣٣٨ دولارا أمريكيا فقط لا غير، على اعتبار أن المؤتمر سيعقد في الولايات المتحدة الأمريكية!

الآن أود أن أوجه رسالة إلى السيدات والسادة، مثلي فلسطين في المفاوضات التي أطلقها المؤتمر:

أتوسل إليكم أن تتذكروا فلسطين، ف ل س ط ي ن؛

فلسطين ليست رام الله يا سادتي، فلسطين ليست غزة

يا قادة هذا الشعب البريء، فلسطين هي القدس، فلسطين هي الأقصى والقيامة، فلسطين التاريخية هي حيفا ويافا، وقطرة؛ قريتي الصغيرة القابعة داخل الخط الأخضر.

واجب عليكم أن تتذكروا ماذا حل بقضيتنا قبل هذا المؤتمر؛ لقد قتلنا أنفسنا يا سادة يا كرام، الأخ اغتال شقيقه

يا أبناء العروبة، والأم دفنت فلذة كبدها اليمنى المغدور بفلذة كبدها اليسرى، وأسس الفلسطيني خجلا من جواز سفره، شبابنا هُجر بسببكم يا قادة، وأعلامنا اغتيلت قبل أن تعمد.

ومستقبلنا ضائع بين لعبة الكراسي الملمة التي تلعبون، بينما نحن في صراع البقاء، والبقاء هنا في فلسطين لا يعني صراع الجوع، بل هو صراع البحث عن أمل الحياة المفقود.

أيتها الراكضون على بوابات المؤتمر:

لقد تركتم خلفكم مليونا ونصف المليون فلسطيني في غزة، يعيشون أحلك أيام في تاريخ الثورة الفلسطينية، وإياكم أن تسألوا عن سبب ما وصلنا إليه في غزة؛ فلست المسؤول عن الإجابة، بل أنتم من يجب أن يجيب؛ لماذا أوصلتمونا إلى هنا؟

كما أرجو منكم الاستفادة من مؤتمرات السلام السابقة، وأرجوكم حاولوا تذكيري؛ أي تلك المؤتمرات والقمم تبعه خير للشعب الفلسطيني؟

كل المؤتمرات كانت تأتي بممثلين عن فلسطين لتبرير الدمار الذي سحلب بشعبها بعد المؤتمر.

حتى وقت قصير قبل المؤتمر كان الرئيس محمود عباس يقول إنه لن يشارك في المؤتمر دون أجندة واضحة، كم كنت أرجو من أولئك المحيطين به الالتزام بتعليمات الرئيس؛

وسط الضفة الغربية... زينة ابو حمدان - ندين حنظل
جيو فانا شماس

قطاع غزة... كريس طرزي - حكمت المصري
سحر سالم - شريف الشريف

شمال الضفة الغربية... عمر الساطي - احمد كلبونة
فرح الصدر - رما حسان

جنوب الضفة الغربية... بيسان جابر - سماح الشرباتي
هاجر ابو ارميلة - مكي عيسا

نداء ذوب

هيئة التحرير الشبوية...

إيمان شرباتي
رندة ابورمضان
عبد الكريم حسين
حلمي ابو عطوان
رانية عطا الله
ربى الميمي
نهار الحوص

مساعدة مدير التحرير:

صوت الشباب الفلسطيني THE YOUTH TIMES

صحيفة فلسطينية شبابية شهرية • تصدر باللغتين العربية والإنجليزية

تأسست عام ١٩٩٨ • الناشر: بيالارا



Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation

الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"

نطبع في شركة الأيام للطباعة والنشر

رئيسة التحرير: هانيا البيطار

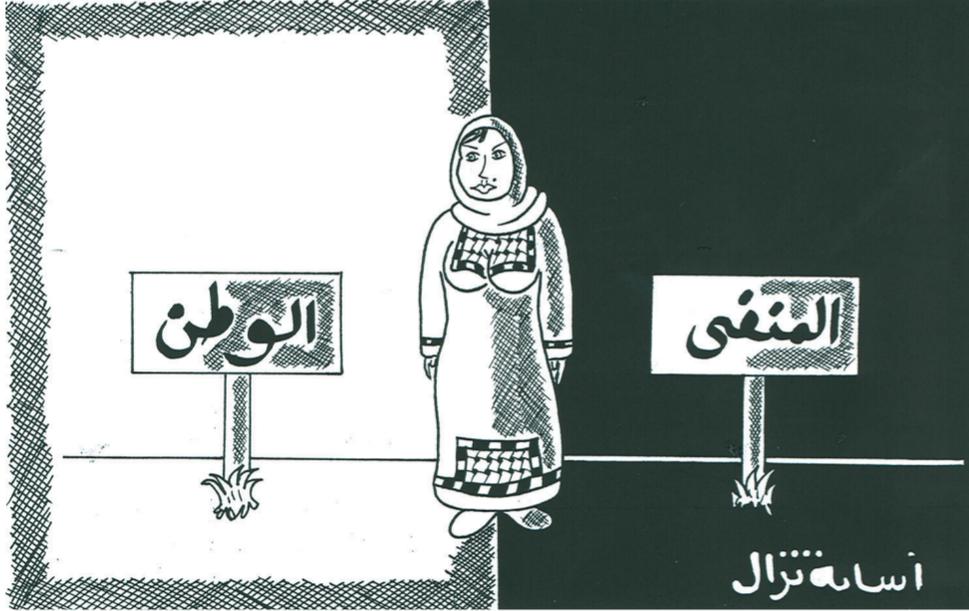
مدير التحرير: مفيد حماد

إدارة تحرير الحد: حلمي ابو عطوان

تنتشلت الأسر في فلسطين

عندما

بقلم: عمر الساحلي وفرح الصدر
مراسلا الصحفية/ نابلس



لكن الأمر كان مختلفا تماما بالنسبة لقطاع غزة؛ فقد رفض الجانب الإسرائيلي منح أي مواطن غزي أي موافقة بحجة "رفض التعامل مع القطاع بعد استيلاء حركة حماس على مقاليد الحكم فيه".

قصص لم تنتهي، وحكايات مخفية تعكس حجم المعاناة الظاهرة، ومواطنون ما زالوا في بيوتهم ينتظرون أن يطرق بابهم أحد من أجل المساعدة وحل مشكلة الهوية. في هذه المنطقة أو تلك المدينة والقرية، حيث يعيش آلاف المواطنين خلف قضبان بيوتهم؛ لا يملكون بطاقات شخصية تثبت وجودهم ككائنات حية على أرض وطنهم، ما يجعلهم يعيشون في شبه معتقل دون حراسة... كل ذلك لأن إسرائيل أوقفت معاملات "جمع الشمل".

زيارات الفلسطينيين لأقاربهم في الوطن، ورفضت معالجة هذه الطلبات.

كما جاء في التقرير: "لم تفسر إسرائيل يوما كيف تخدم هذه السياسة الأمن، وعلى النقيض من ذلك، يتضح بأن سياسة التجميد التي تتميز بالتعسف وعدم الشفافية تخدم، من بين ما تخدمه، أهدافا ديوبوغرافية مرفوضة".

عيد الفطر يجدد الأمل

مع اقتراب عيد الفطر الفائت، نشرت دوائر الشؤون المدنية الفلسطينية أسماء حوالي ألفين من وافق الجانب الإسرائيلي على طلبات جمع الشمل التي كانوا تقدموا بها، وقد ورد في النشرات بأن هذه الدفعة هي "الدفعة الأولى من بين سلسلة من الدفعات وعد الجانب الإسرائيلي بالموافقة على طلباتها".

ذلك سيكون نهاية حياتي في فلسطين".

عقوبات جماعية

قصة أخرى، ومعاناة مستمرة، وصمود يسجل في دفتر الصمود، والمواطنون مسجونون في بيوتهم.

وهذه المرة تقول سناء فاضل، من نابلس: "نحن أصحاب حق، والبطاقة الشخصية أبسط حقوقنا؛ فنحن مطالبون بإبرازها دائما، وبحملها نكون كبقية الشعب الفلسطيني؛ نمارس حقوقنا المعتادة!".

وتتابع قائلة: "لا يمكنني أن أستوعب لماذا تمنع إسرائيل الفلسطينيين من حقهم في جمع الشمل؟ إذا كان الموضوع يخص الإجراءات الأمنية؛ فلا يجوز أن يشمل قرارها كل الطلبات، ففي ذلك عقاب جماعي".

وبعد أن فرغ صبر محمد نعيم، من جنين، وهو ينتظر المقابلة، أخذ ينادي من بعيد: "اسمي محمد نعيم، خطبت ابنة عمي للقيمة في الأردن منذ سبع سنوات، وحتى الآن أنا أنتظر رحمة إسرائيل للسماح لها بالزيارة أو الحصول على جمع الشمل، ولكني لم أحصل على أي جواب؛ لذلك قررنا الانفصال... مع السلامة!".

عائلات تحت التجميد... لدواع أمنية!

وقد أصدر المركز الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة "بتسليم"، ومركز الدفاع عن الفرد "هموكيد" تقريرا جاء فيه: "لقد رفضت سلطات الاحتلال الإسرائيلي ١٢٠ ألف طلب جمع شمل، تقدمت بها العائلات الفلسطينية في الأراضي المحتلة؛ بذريعة الإجراءات الأمنية".

وكشفت التقرير الذي حمل عنوان "عائلات تحت التجميد" عن أن إسرائيل شرعت في تنفيذ قرار حظر جمع الشمل للعائلات الفلسطينية منذ ستة أعوام، كما بينت الدراسات المتعلقة بالموضوع أن عشرات آلاف العائلات الفلسطينية تعيش حالة تشتت بسبب "تجميد جمع الشمل، وممارسات إسرائيل التعسفية، التي أصبحت تؤثر بشكل واضح على كل عائلة فلسطينية تطالب بجمع شملها".

وبين التقرير أن قوات الاحتلال رفضت على مدار السنوات الست الماضية إصدار أي موافقة لجمع شمل عائلات الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، في الوقت الذي حظرت فيه

الحزن، والبعيد، والشوق للوطن، والأمل في العودة، كانت تملأ عيني أمال محمد، ٣٦ عاما، من نابلس، حين تذكرت أهلها وطفولتها وأصدقائها، فقد تركت كل ذلك عندما رفضت "إسرائيل" طلب لم الشمل الذي تقدمت به قبيل الانتفاضة.

أمال التي ولدت في إحدى دول الخليج، وتزوجت من فلسطيني مواطن، لم تكن تعلم بأن زيارتها إلى فلسطين كانت بداية إقامة جبرية تحت طائلة التهجير والطرده؛ وهي واحدة من بين ١٢٠ ألف شخص تقدموا بطلبات جمع شمل؛ لتثبيت مواطنتهم.

مخاوف في كلا الاتجاهين

تقول أمال: "أنا الآن محرومة من الهوية، ومحرومة من رؤية والدتي وأهلي في الأردن؛ حيث لم أتمكن من مغادرة فلسطين". أما مخاوفها فلا تقف عند حد؛ "في حالة اكتشاف أنني أعيش دون هوية سيتم ترحيلي إلى الأردن، وسأمنع من دخول فلسطين مرة أخرى، وسأعيش بعيدة عن أبنائي وزوجي".

بعد اندلاع الانتفاضة، أوقفت إسرائيل جميع المعاملات المدنية الفلسطينية، بما فيها معاملة "لم الشمل". ولم تصدق أمال بأن ذلك أدى إلى منعها من مغادرة نابلس مهما كانت الظروف، ولا يمكنها أن تخفي حجم المعاناة التي تتعرض لها حيث تقول: "أعيش في صراع وتناقض في نفس الوقت، وأنا بين خيارين؛ إما أن أترك أبنائي وزوجي وأسافر إلى الأردن دون عوده، أو أن أبقي مع زوجي وأبنائي أسيرة في وطن تحت الاحتلال".

وتذكر أمال حادثة وقعت خلال اقتحام قوات الاحتلال للعمارة التي تسكن فيها، وحالة الخوف التي انتابتها حين طلب الجنود بطاقات هوية السكان، وتقول: "لم أرق طعام النوم حين حول الجنود أحد المنازل القريبة من شقتي إلى ثكنة عسكرية؛ لقد ظننت بأن

كُن حرمهم من طفولتهم؟



تصوير: بهاء حلالحة / رام الله

غير أن أصحاب الحلات يرسلون أبناءهم لبيع بضاعة المحل في الشوارع لضمان نفاذ الكمية، ويؤكد بريغيت على أن الأطفال الذين جاوزوا السادسة عشرة، يمكنهم العمل، ولكن ليس في الشارع؛ "فالقانون سيحاكمهم، أو يحاكمهم من يوظفهم".

ويرى المواطن رامي شوكت، من نابلس، بأن هذه الظاهرة "حرام في حق الطفل؛ لأنه يجب أن ينشأ في بيئة صحية، وهو ما لا يتوفر في الطرق، حتى لو كان عمله يقتصر على العطلة الصيفية". ويعتبر بأن الشراء من الطفل تشجيع له على متابعة العمل، داعيا إلى "الألتغلب علينا الشفقة فنشتري منه".

إلى أين أتوجه؟

وتعمل مجموعة من المؤسسات الأهلية غير الربحية على توفير الحماية للطفل، حيث يقول بريغيت: "يسعى مركز رعاية الطفولة في رام الله إلى رعاية الأطفال وحمايتهم، وتصحيح تربيتهم وتوحيهم أكاديميا واجتماعيا ونفسيا".

وتوفر هذه المراكز كذلك خدمات قانونية مجانية، قد يحتاجها الطفل إذا تعرض للمساءلة، وإضافة إلى السكن والأمن، يمكن توفير بعض الاحتياجات الأساسية، من مأكلا ومشرب؛ خاصة وأن معظم هؤلاء الأطفال يرفضون العودة لأسرهم، نتيجة تعرضهم للعنف المنزلي، ما يستلزم البحث عن "أسر بديلة".

وفي هذه الحالة يخضع الطفل لفحص طبي، ثم يعاد تسجيله في المدرسة من جديد.

وبين الشفقة والرفض، وبين التوسل والإلحاح الذي يصل حد الإزعاج، ينتظر هذا الطفل أن يبيع كل ما معه لينجو من غضب والده، ولأن الناس ينظرون إليهم نظرة سلبية، وجراء الضغط العائلي يتعلم هؤلاء الأطفال أن يتخلوا عن طفولتهم، ويمارسوا العنف؛ اعتقادا منهم أن "الأزعر" هو الذي "يخشي سوقه".

بأن "بعض الآباء أو أرباب الأسر يجبرون الطفل الذكر على العمل في الصيف في أمور مختلفة، كبيع العلكة وغيرها، ويذكر حادثة وقعت قبل سنتين، شهد فيها مركز الشرطة حضور طفل لا يتجاوز عمره ١٢ عاما، من مخيم قدوة، وبشكل يومي، إلى المركز ليشتكي بأنه لا يستطيع أن يعود إلى البيت؛ "لأن أباه يضربه إن لم يجمع مبلغا يتراوح قدره بين خمسين شيكلا ومئة شيكل يوميا من عمله".

ويوضح بريغيت بريغيت: من مركز رعاية الطفولة، والمتخصص في الشؤون الاجتماعية، بأن عمالة الأطفال تبدأ من البيت، "حيث يجبر الأهالي أطفالهم على العمل بهدف توفير مصدر دخل جديد للعائلة". ويقول: "يعتقد الطفل بأن عمله "شطارة"، في حين يشجع الأهل أطفالهم على العمل عبر ما يبدونه من معالم الفرحه على وجوههم".

أدوار!

ولكن كيف تتعامل الشرطة مع هذه الظاهرة؟ سؤال يجيب عنه الرائد الفاهوم قائلا: "هنالك من يهتم بالأحداث في قسم التحقيق، ويعمل على استدعاء أهالي الأطفال للتحقيق معهم، وفي أغلب الحالات تجر الشرطة الأهل على توقيع تعهد ينص على عدم دفع الولد إلى العمل في الشارع، وأن يقوم معيل الأسرة بالإتفاق على الطفل".

كما أن الشرطة تتعاون مع مؤسسات اجتماعية متخصصة، تعمل مع أسرة الطفل لإخراجه من هذه الحالة، إضافة إلى إجراء بحث ميداني عن هذه الأسر.

ويؤكد الفاهوم على أن الشرطة "تقوم بكتابة التعهدات"، ولكن دور المتابعة يعود إلى المؤسسات الاجتماعية، ويقول: "عمل الأطفال يخالف القانون الخاص بالأحداث، وقانون العمل؛ الذي ينص على عدم قيام أي طفل دون سن ١٦ عاما بالعمل في الشوارع أو المحلات، حيث تقوم الدولة بتحذير المحلات أو تشغيلهم".

هيا وزين وغندي قريش، ولي سنقرط، وزينة صيام
طلبة دورة الصحافة/ رام الله والقدس

التصق بها، وأصر أن تشتري منه، لكنها رفضت؛ فوضع سلعته في حقيبتها، غير أنها ابتعدت مرة أخرى، فلجأ للبكاء والتوسل؛ ولم تعرف هي كيف تتصرف، فنذهت تسير في الاتجاه الآخر.

مشهد لا تخلو منه شوارعنا يوميا؛ فالأطفال في غالب الأوقات يقفون عند إشارات المرور ومفترقات الطرق لبيع ما بحوزتهم من بضاعة، مثل الآيات القرآنية والعلكة، والحامز الناعمة، ويحاولون المستحيل لبيعوا بضاعتهم، ويستحلفون بكل المقدسات لتشتري منهم!

أطفال يعيلون أسرهم

الطفل محمد حسن، ١٠ سنوات؛ من سعير، يبيع الجوارب على حافة الطريق ليعيل عائلته، يقول: "تعلمت المهنة من والدي المقعد الذي لا يعمل، وأعمل أنا وأخي في العطلة الصيفية".

ويحاول محمد جذب الزبائن عن طريق النداء بصوت مرتفع وبشكل متواصل، "لعلهم يشترروني".

بينما يعمل الطفل محمود، ١٥ سنة، ليوفر نقوداً لشراء لوازمه المدرسية، ولمساعدة أهله ماديا، ولكن إذا لم يشتر منه أحد، "فستبقى البضاعة لليوم التالي".

ويبيع طلعت حماد، ١٣ عاما، الآيات القرآنية للمارة، تراه يلاحقهم ويضع الآيات في جيوبهم، لعله يجمع مالا يعيل به عائلته، ويقول: "أبي يعاني من آلام حادة في ظهره، ولا يقوى على العمل، ولا يوجد غيري قادر على إعالة أسرتي".

الأسباب

تنتشر ظاهرة الأطفال العاملين في مدينة رام الله في فترة العطلة الصيفية، وفي مواسم الأعياد بشكل لافت للنظر، حيث يوضح الرائد في جهاز الشرطة ياسر الفاهوم،

عندما يشرف شرف نبدأ الدبكة الفلسطينية إيقاعها



علاء صيام

مراسل الصحيفة/ رام الله

تراهم يتراقصون على خشبة المسرح. يتقنون عملهم ويصلون به لأقصى درجات الإبداع. أما هو فوجهه يتحدث بكل اللغات. يقفز بضحكة. ويتمایل بلغة حزينة. تعرف للوهلة الأولى بأنك تشاهد اختلافاً ناطقاً في عينيه ووجهه: شرف النبالي الرافض في فرقة الفنون الشعبية للدبكة. بروي لنا حكايته مع الرقص الشعبي.

مشوار

بدأ شرف، ٢٠ عاماً، يمارس الدبكة الشعبية منذ كان في الثالثة عشرة من عمره. حين اكتشفت موهبته منذ كان في الصف التاسع. فانضم إلى فرقة العودة التابعة لمدارس "الفرنديز". يقول: "شاركت في البداية لإرضاء فضولي". ويتابع: "لم أكن أخطط لأصبح راقصاً في يوم من الأيام. والعروض الوحيدة التي كنت أشاهدها هي تلك التي كانت تقام على مسرح المدرسة. وفي اليوم المفتوح. وفي المناسبات الأخرى. وما إن دخلت فرقة المدرسة حتى اكتشفت الحرف قدراتي".

ولكنه وصل إلى أعقاب التجربة الحقيقية التي غيرت حياته. ومكنته من التعبير عن التراث الحبيب والعريق بجسده النحيل. حين التحق بفرقة الفنون الشعبية الفلسطينية: فقدم عدداً كبيراً من العروض: ٣٥ عرضاً في قطر، وثلاثة في سوريا، واثنين في لبنان، ومثلها في فرنسا، وتسعة في أمريكا، وواحد في البحرين.

فبعد العرض الأول الذي قدمه شرف مع فرقة المدرسة، وجه كثير من مدربي الفرق إليه الدعوة لينضم إلى فرقتهم. يقول: "سألت عن الفرقة الأفضل. فأشاروا علي بالانضمام إلى فرقة الفنون الشعبية". وهناك بدأ شرف في قسم البراعم، وبعد سنتين ونصف، انتقل إلى فرقة الفنون للكبار، وما زال يتعلم. حيث يقول: "تعلم الدبكة لا نهاية له".

وفي فلسطين وحدها، يشارك شرف في حوالي عشرة عروض في العام الواحد منذ سبع سنوات. ويمزج بين العروض الفلكلورية الشعبية، والتعبيرية المعاصرة. وأهم هذه العروض كان في سوريا حين عرض أمام ١٥,٠٠٠ مشاهد، على أحد المدرجات الرومانية الأثرية.

محفلات

يقول شرف: "أجمل لحظات حياتي عندما أؤدي رقصاتي الفردية، خاصة حين تكون أول عرض أمام الجمهور. وعند نجاحي في هذه المواقف أشعر بالفخر والسعادة المطلقة". ويتذكر: "خلال بعض العروض التي قدمناها جعلت الجمهور يبكي!". أما أكثر اللحظات التي يشعر فيها شرف بالفخر، فهي عندما يتجاوب الجمهور مع العرض: "فهذا يعني أننا تمكنا من إيصال الرسالة إلى قلوبهم، وخرّبك عواطفهم".

مدرب في العشرين

ويقوم شرف حالياً بتدريب الدبكة لعدد من الفرق: منها بلاطة، وتل، وفرقة الفن الشعبي، وصفا، إلا أنه لا ينتمي إلا لفرقة الفنون: "نظراً لمنع ازدواجية العضوية".

هواية... موهبة... عمل وطني

ويؤكد شرف بأنه لا تناقض بين دراسته في كلية التجارة بجامعة بيرزيت، وممارسة هوايته في الدبكة الشعبية: فهو قادر على أن يوازن بين دراسته وممارسة الدبكة، وتقديم العروض أمام الجمهور في فلسطين أو خارجها. ويقول: "سأستمر في الدبكة إلى جانب دراستي. وسأعمل على تطوير قدراتي".

وحسب شرف فإن الدبكة هي "أحد رموزنا الثقافية والفلكلورية التي لا بد من الحفاظ عليها". ويقول: "أدعو الشباب الفلسطينيين للحفاظ على هذا الموروث، فمن خلاله يمكننا نقل رسالتنا إلى العالم، والتباهي بأغانينا وتراثنا العريق".

ولكنه لا ينظر إلى الدبكة على أنها هواية فحسب: بل على أنها "عمل وطني أفتخر به". ويوضح قائلاً: "لا يستطيع أحد أن يتصور غيظ الاحتلال عند أبناء فلسطين يتمسكون بتراث أجدادهم، ويمارسون عاداتهم أمام العالم، رغم محاولاته الفاشلة لطمس الهوية والتراث". وهكذا ينقل الفنان رسالة الثقافة والفن الفلسطيني، مخلصاً العالم من فكرة أن فلسطين "حرب ونكد".

ويرى شرف بأن الدبكة تعتمد على الموهبة بشكل خاص، حين يقول: "تعتمد الموهبة على الالتزام وبذل الجهد بشكل أساسي". وهي نقطة خول كبيرة في حياته. فقد "ساهمت في تنمية شخصيتي، وعرفتني على الآخرين، وساهمت في الحفاظ على ليونة جسمي".

ويستنتج بخبرته أن الإقبال على الدبكة يعتمد بالدرجة الأولى على سمعة الفرقة ومكان العرض. ورغم نجاحه، إلا أنه يقر بوجود بعض المشكلات التي قد تبرز أثناء العروض. تتمثل في "تزمّت بعض الناس، والعقليات القديمة". أما إيجابياتها فتتمثل في "قدرة الفرقة على التعبير عن فكرتها من خلال أداء الرقصة وحركات الجسد فقط. حتى لو لم يفهم الجمهور اللغة العربية".



هدية قتي الفنانين!

ريم منزي / ١٤ عاماً

مراسلة الصحيفة/ بيت لحم

كنت في السادسة من عمري عندما دخلت المدرسة، وهناك تعرفت على صديقتي المحلصة ندين شاهين: فتاة موهوبة في الموسيقى والرسم. وحتى الدراسة، التي جمعتها بها قصة عشق.

منذ نعومة أظفارها تعلمت ندين الموسيقى، وأحبت أمها أن تعلمها العزف على العود، ولكنها لم تتمكن من ذلك لقلّة معاهد الموسيقى في القدس. ولم تبا، فحاولت البحث عن آلة موسيقية تستطيع دراستها، وبالفعل وجدت نفسها في "جوقة الياسمين": التابعة لمدرسة مار يوسف بالقدس. وتعرفت على معلمة العزف في إحدى مدارس القدس، وفيها يتم تعليم البيانو، والكمان، و الـ"فلوت". فحاولت العزف على البيانو، وجمّحت، فأكملت الطريق وكانت البداية.

"لولا أمي وأبي لما درست الموسيقى، وجمّحت في المدرسة" كما تقول ندين، وتضيف: "عندما أجد وقتاً إضافياً أذهب إلى معهد مانيسكات الموسيقي التابع لخزانة دير اللاتين: لكنني لم أستطع شراء البيانو بسبب ضيق منزلنا في البلدة القديمة".

البيانو آلة مشهورة، وصوته يحاكي رقة السحاب، وهو أول ما يقدم للطفل الصغير كلعبة يتعلم من خلالها الأصوات، أما ندين فرأت فيه شيئاً آخر: "لقد

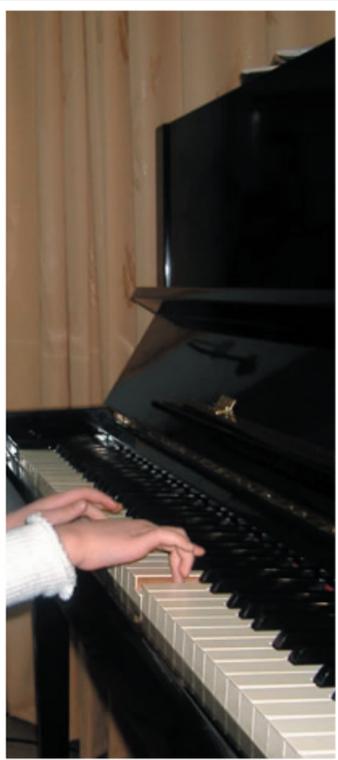
أدهشتني صوته، وأدهشتني عزف الطلاب الذين هم في نفس عمري، وكانهم يعيشون فيه!".

وتقر ندين بأنها لا تنظم وقتها بأفضل الطرق، إلا أنها ناجحة في الدراسة والعزف. تقول: "عندما نكون على أبواب الامتحانات أحاول التفرغ للدراسة، ولكن من الضروري بالنسبة لي أن أعزف على أي آلة موسيقية قبل القيام بأي عمل".

وعندما تعزف ندين تشعر بأنها تسبح في محيط من الأنعام، أو تطير في سماء واسعة: "قدرتي على عزف أي مقطوعة موسيقية، مكنتني من مشاركة مجموعة من الطلاب في مهرجان موسيقي في إيطاليا، أقيم في شهر نيسان ٢٠٠٧، وهناك قمنا بتسجيل أول C.D وفيه أغانينا وأحاننا".

وعن هذه التجربة تقول ندين: "كانت مرعبة، خاصة الوقوف لأول مرة أمام جمهور كبير، لذلك لم أتوقف عن التدريب حتى آخر لحظة سبقت عزفنا أمام الجمهور".

وتشكر ندين والديها لدعمهما في كل خطوة تتقدم بها، وفي كل مهرجان شاركت فيه، وستشارك فيه، وهي الآن تأخذ دروساً في العزف على آلتها البيانو، والشيللو، وتعلم بمناجاة العزف والغناء، إلى جانب الرسم، حيث تقول: "إذا أراد أحد منا شيئاً ما، فعليه المثابرة والسعي حتى يحققه، ومحاولة تحقيق ما هو أكبر منه حتى يصل إلى ما يطمح إليه". وتؤكد أنها ترغب بالعزف كالمحترفين على آلتها البيانو والشيللو، لتصل إلى المستوى المرغوب، وتكون قادرة على المنافسة على صعيد وطني ودولي.





تصوير حلمي أبو عطوان

«صوت الشباب الفلسطيني» أول من ينتقري به

تمارا الصوص وحلمي أبو عطوان

مراسلة الصحيفة/ رام الله

فرصة للتعبير عن الذات

يجد الفلسطيني نفسه بعد إرث الاستعمار والاحتلال الذي يعيشه تواقا دائما لإعلاء صوته والجهر بالآم هذا الشعب. خاصة أنه جزء من العالم العربي الذي يكابد فنون القمع والإرهاب الفكري المتنوعة التي تمارس ضده وتفرض عليه ذلك الصمت. يقول الشاعر البرغوثي: «إن الجزئية الأهم والأبرز في توصيف حالة الاحتلال والاستعمار. هي حالة الإقصاء والإلغاء للآخر. إلغاء الصوت والصورة. فالستعمار يبري الأرض ويتعامل معها ولا يرى من عليها. يريد لها أرضا بلا شعب. وبالمناسبة هذا ليس فقط ما يميز إسرائيل. فهو ما يحصل في جميع حالات الاستعمار. ترى إفريقيا ولا ترى الأفارقة. وترى الهند ولا ترى الهنود».

ويضيف البرغوثي: «إن فكرة أن تكون مرثيا أو أن تكون مسموعا شيء نادر وهذا بحد ذاته مقاومة وفرصة لا تعوض في التعبير عن الذات وعن الهوية الوطنية. فعندما نتاح الفرصة للفلسطينيين: جدهم وفي مختلف المجالات وليس فقط في الشعر. ينقلون مباشرة الخطاب الفلسطيني للعالم. يقولون الكلمة المكبوتة بسبب وضع تاريخي استعماري. مثلا إدوارد سعيد. استاذ الأدب والنقد. فورا قال الكلمات التي يود كل فلسطيني قولها».

بين الشعر الشعبي والفصح

كانت بدايات الشاعر مع ديوان ميجانا. عام ١٩٩٩. بالعامية الفلسطينية. وبعدها نشرت له دواوين بالعامية المصرية. منها ديوان «قالولي بتحب مصر... قلت مش عارف» الذي رفض الشاعر أن يعلق على الظروف السياسية التي أحاطت بنظمه. ويقول في الشعبي والفصح: «أنا لا أجد تعارضا بين النوعين. أنا من الناس الذين يؤمنون بأن الشعر كلام. كلام بيني وبين أي شخص. وفي كلا الحالتين هدفي أن يصل ما أردت قوله إلى مستمعي. ولكن الفرق الوحيد هو أن اللغة الفصحى يفهمها أهل فلسطين وكافة العرب. من هذا المنطلق أتمسك بالفصحى كونها تضم جميع جمهوري». وينوه إلى أن فلسطين والعراق كانتا دائما تقدمان أهم وأبرز الأعمال الشعرية: بسبب الأزمات التي يعيشونها في كلا البلدين. وأيضا لأن الشعر من الفنون التي لا تحتاج لبنية ختية. فلا تحتاج لمسرح مثلا أو للاستقرار الذي تتطلبه الرواية. ولا لوقت الطويل الذي تأخذه. وبهذا تناسب القصيدة الأوسع غير المستقرة التي يعيشها البلدان.

لقال ما أقول

بعد كل هذه الصور والأصوات والنكهات والجماليات التي رسمها تميم في ذاكرتنا عن القدس. وبذات الريشة كتب تميم عن الفلسطينيين الأخرى. فرام الله حظيت بأول الغيث. وحضرت في أول ديوانه «ميجانا». يقول تميم: «كتبت هذا الديوان خلال إقامتي في

كان لصحيفة الـ «البيوت تاييمز: صوت الشباب الفلسطيني»: شرف اللقاء الإعلامي الأول بالشاعر تميم البرغوثي في أول حديث له مع الصحافة الفلسطينية بعد وصوله أرض الوطن. مطلا علينا وفي عيوننا تلك الثقة والطمأنينة. ورغم أن هذه الزيارة لم تكن الأولى. إلا أنها كانت مليئة بذلك الحب والشوق والانتظار الذي يختصر في قلوبنا جميعا بعد ما قدمه شاعرنا الفلسطيني في مسابقة «أمير الشعراء»: التي بنتها فضائية أبو ظبي. وأميرنا هو ابن قرية دير غسانة التي أجدت والده الشاعر مريد البرغوثي. وعاش وترعرع في أرض مصر: وطن والدته الكاتبة رضوى عاشور. ورغم أنه لم يتجاوز الثلاثين عاما بعد. إلا أنه حصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية.

قد تكون المسابقة هي الوسيط بين تميم البرغوثي وجمهوره العربي والفلسطيني خاصة. إلا أنه كان قد نشر أربعة دواوين شعرية بالفصحى. وبالعاميتين الفلسطينية والمصرية. كما ألف كتابين في السياسة. وتتميز كتاباته ببث رسائل الأمل. وبالوقوف الثوري في مواجهة الآخر المعتدي. وتؤدي حالة القمع والخنوع التي يعيشها العربي من المحيط إلى الخليج.

البيت مسرحا للشعر

من الطبيعي أن يخرج تميم البرغوثي إلى العالم شاعرا ومبدعا: فقد تربي في بيت يتنفس هوائه من الشعر وأوزانه. هواء مضاف إلى أوكسجينه عربية فصحي. ليثبت بأن «الشعر ينتقل بالجينات الوراثية!!» كما قال أحد النقاد في مسابقة «أمير الشعراء». ويكشف البرغوثي أثر والده على بروز مواهبه الشعرية فيقول: «الوالد حبيبي بالشعر. فقد كان قد تم ترحيله من مصر في ذات السنة التي ولدت فيها. وكان اشتياقي له وتعلقي به كبيرين جدا». ويتابع: «كنت عندما أسمع أدرك بأن الشعر كلام. ولكن ليس ككلام: له موسيقاه وطوقسه الخاصة».

وهكذا أصبح تميم مهتما بالشعر. وأدرك ميوله نحوه. ويقر: «والدي هو الذي علمني أول بحرين أو وزن من الشعر. حين كنت في الثانية عشرة من عمري: حينها جئت قائلا: ها هي القافية واضحة. ولكن لم يختلف الشعر عن النثر في غيرها. فرد قائلا: «صق بيدك». حينذاك كان تميم يعزف على آلة العود. وبدأ يعلم نفسه: «صرت أهدأ لحن لكل وزن من الأوزان. حتى استقر إيقاعها في ذهني».

أما والدته. فتتميز «بالقدرة على الاهتمام بالحالة العامة كهم شخصي». يقول تميم: «تعلمت ألا أنفصل في حياتي الشخصية عما يهم الجميع كله». إضافة إلى الإحساس الدائم والضروري بالكتابة. «فمنذ طفولتي أركت لتواجدي في جو أدبي. بأن الكتابة هي فعل حياة. وهي الهدف الأساسي. ووظيفة الأشياء الأخرى أن تخدم هذا الهدف».

باولو كويلو

تمارا الصوص

مراسلة الصحيفة

باولو كويلو. مؤلف الرائعة العالمية «الخيميائي». التي حازت على إعجاب ملايين القراء. من أكثر الكتاب قراءة في العالم. حتى أصبحت كتاباته تؤثر في حياة الكثيرين وتغير مصائرهم. فهو يترجم الواقع المعاش ويفسره بلغة سهلة وبسيطة. ويكتب بكل عفوية روايات ليست بذلك الدهاء الروائي والحكمت المذهلة. ولا يبحث عن إبهار القارئ بقدراته وإبداعه. بل يثير الدهشة في نفسه من ذلك الإنسان الذي يعتمل داخله مسرح من الصراعات التي وجدت منذ أن وطئ الأرض ومنذ اتصاله الأول بالآخر: كالخير والشر. والحياة والموت. والذكورة والأنوثة. والأسطورة الشخصية. والإشارات الكونية. ولا شك أنه كلما اقترب الكاتب من الصراعات الإنسانية. اقترب أكثر من العالمية.

لا يمكن أن يكونوا مخطئين!!

ولد باولو كويلو. وكان يحصد الجوائز الأولى في الشعر والأدب في المدرسة. وكان واعيا لأسطوره الشخصية. إلا أن والده اللذين رفضا هذا المصير حاربا أسطوره. وحاربا ذلك المتمرد. فقد كان يبحث عن الحياة في الحياة. فنتعته بالجنون. وحتى السابعة عشرة من عمره كان قد دخل المصح العقلي مرتين. وتعرض للصدمة الكهربائية مرارا. ولكنه لم يتراجع. حتى أصبح من أشهر الروائيين في العالم. وبرهن على أن المبتدئ إن عرف ما يريد فهو يبرهن على حكمة أكثر من حكيم شاردهن ولا يمكن لـ ١٥ مليون قارئ أن يكونوا مخطئين.

العالم ليس سوى الجزء المرئي من الله من خلال رائحته «الخيميائي». تلك الرواية التي حثت على امتلاك

المتصوفات المعاصرة

والقدسية لصورة العلاقة بين الرجل والمرأة كضرورة إنسانية يحركها الحب. وليست سلعة استهلاكية.

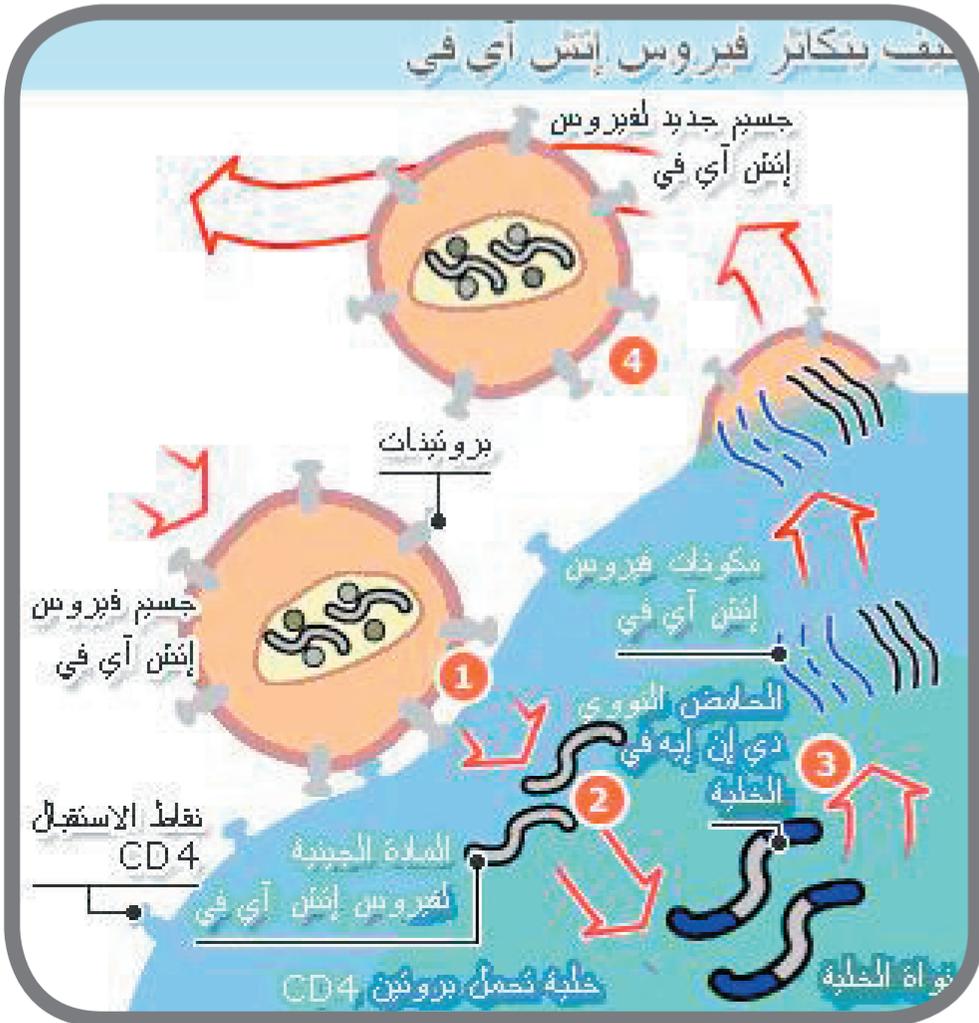
بلغة عالمية ومن جميع أنحاء العالم

أنتج كويلو حتى الآن ثلاثة عشر عملا معظمها روايات. والقسم الآخر مجموعة تعاليم وجارب وخبرات يتبادلها مع القارئ. وليست نصوص بالمعنى الكلاسيكي. كما يقول كويلو. والمشارك فيها جميعا وجود المعلم. والمعلم هو القائد الروحي. الذي أحيانا لا نعرف عليه بصورة مباشرة في الكتاب كما في «حاج كومبوستيلا» و«الخيميائي» و«كنهر بجري». بل نستشعر وجوده فيها. وأحيانا يتواجد مباشرة. فتأتي التعاليم على لسانه. كما في «مكتوب» و«محارب النور». وتقريبا في «فتيات فالكييري». بالإضافة إلى مقالات أسبوعية ينشرها على موقعه الخاص. وفي صحف مختلفة تتصف بعفويتها وعمق مضمونها.

لا تولد أعمال كويلو من مكان واحد. فهو رجل يعشق الترحال. حيث دأب على السفر ولقاء الناس من مختلف الأجناس والمعتقدات. وجميع أعماله كتبت في مناطق مختلفة. في بلدان وقرى ومدن. وصحارى وجبال. ووديان وأنهار. ولا يخفى على قارئ «الخيميائي» تأثر كويلو بالثقافة العربية الإسلامية. والمتصوفة خصوصا. خاصة في المقدمة الرائعة التي كتبها المؤلف لكافة النسخ المترجمة باللغة العربية. وهو دائما يعترف بتأثره وعشقه للحضارة الإسلامية والأدب الإسلامي الذي شكل إلهاما له في أعماله. ويتجلى ذلك في روايته «الزهير» التي حملت عنوانا عربيا. والزهير تعني الشيء كثير السطوع والمعان.

أعمال كويلو في المكتبات الكبرى بالمدن الفلسطينية ويتراوح ثمن كل منها بين ٣٠-٣٥ ش.كأ

مرض الإيدز الأسرع انتشارا والأكثر وباء



للقضاء الشرعي في فلسطين للمخاطر القادمة من إسرائيل: كونها إحدى الدول التي ينتشر فيها المرض لاعتبارات الحياة الإيجابية، وربما يكون هناك تعمد في نشره في أراضينا، ولذلك فلقد اتخذنا إجراءات للوقاية خسبا من كل الاحتمالات".

أما المطران عطا الله حنا، فيركز على أهمية العناية والاهتمام بالمرضى والمعذبين والمتألمين، والوقوف معهم للتخفيف عنهم، والتعاون من أجل مكافحة هذا المرض الخبيث، "الذي نتمنى أن يكون بعيدا عن مجتمعنا"، ويقول: "يقع على عاتق المسؤولين السياسيين دور كبير للقيام بتحريك منهجي ومنظم للوقاية من هذا المرض"، وفي النهاية لا بد لمن تثبت إصابته بهذا المرض أن يتجنب نقل الفيروس لزوجته ولأطفاله الذين يمكن أن يولدوا مصابين بهذا المرض، أما للشباب: فلا بد أن يتجنبوا الوقوع في الخطأ، وأن يضعوا نصب أعينهم الحكمة التي تقول: "درهم وقاية خير من قنطار علاج"، علما بأن العلاج هنا غير موجود.

ولا توجد معلومات دقيقة عن مدى تأثير القرب من إسرائيل على انتشار هذا الوباء، وحسب دراسة أعدها الدكتور أسعد رملوي عن الأمراض المنقولة جنسيا وطرق انتقالها جغرافيا، كانت نسبة المرض الوافدة أعلى لدى العاملين في إسرائيل، والسبب هنا حسب الدراسة هو الانتقال من خلال العمال الذين لا يملكون تصاريح، الأمر الذي يجعلهم ينامون في أماكن عملهم، والبحث عن بنات الهوى لسد رغبات جنسية، وهنا لا بد من عمليات التوعية الحقيقية لخطورة هذه التصرفات، سواء على الشخص أو العائلة أو المجتمع عندما يعودون إليه.

رأي الدين

من جانبه يؤكد الشيخ تيسير التميمي: قاضي القضاة، على أن الشريعة الإسلامية تلعب دورا كبيرا في مكافحة هذا المرض، ويقول: "قلة انتشار هذا المرض في فلسطين يعود لعدة أسباب: من بينها التمسك بتعاليم الدين من ناحية، ومن الناحية الأخرى اتخاذ الخطوات الناجعة: حيث تنبهنا في المجلس الأعلى

* ينتقل من الأم المصابة إلى جنينها في ٢٥٪ من الحالات، أو من لبنها أثناء الرضاعة.
* حالات أخرى: كالوشم بالإبر الملوثة، وعدم تعقيم تجهيزات عيادات الأسنان، والجرح بموس ملوث في صالونات الحلاقة، واستخدام فرشاه أسنان لشخص مصاب، أو بأي طريقة يلامس فيها دم شخص مصاب دم شخص آخر.

ما هي الفحوصات التشخيصية؟

ويتم عادة فحص استكشافي للدم، يسمى فحص "اليزا": فإذا كانت النتيجة إيجابية يتم إجراء اختبارات أخرى تأكيدية، ثم يتم إجراء فحوصات أخرى لمعرفة قدرة الفيروس على التكاثر والنشاط، وهو ما يسمى الحمل الفيروسي.

ما هي الأعراض؟

- ١- ارتفاع درجة الحرارة والتعرق الليلي لعدة أسابيع ودون معرفة الأسباب.
- ٢- تضخم الغدد اللمفاوية في الرقبة والمنطقة الغبغية دون سبب واضح.
- ٣- سعال جاف يستمر عدة أسابيع دون سبب واضح.
- ٤- إسهال يستمر عدة أسابيع.
- ٥- التهابات فطرية وبكتيرية وجراثومية متعددة.
- ٦- نقص سريع في الوزن.
- ٧- طفح جلدي.
- ٨- خدر وتنمل والتهاب أعصاب في اليدين والقدمين.
- ٩- تدهور في الحالة الذهنية والنفسية.
- ١٠- سرطانات متعددة، وخصوصا السرطانات اللمفاوية وسرطان كابوزي.
- ١١- تعب عام وإرهاق شديد.

دور المؤسسات العاملة في فلسطين..

يؤكد الدكتور باسم الرماوي: مدير عام مديرية الصحة في رام والبيرة، بأن هناك دائرة تختص بالأمراض السارية والمعدية، بالإضافة لوجود قسم في كل محافظة، يتولى متابعة أي حالة يتم الإبلاغ عنها.

ويؤكد الدكتور علي الشعار: المسؤول الوطني لبرامج الصحة الإيجابية في صندوق الأمم المتحدة للسكان، وجود خمس حالات وفاة بالمرض في فلسطين خلال السنوات العشر الماضية، كما يؤكد وجود توازن في عدد الإصابات من حيث المنطقة الجغرافية.

أما عن أسباب الإصابة بالمرض في فلسطين، فإن السبب المباشر هو الاتصال الجنسي في علاقات غير مشروعة، وكذلك عمليات نقل الدم الملوثة، والتشارك في تعاطي المخدرات عن طريق الحقن، واستخدام نفس الأدوات في تعاطي المخدرات.

ويؤكد المسؤولون على أن وزارة الصحة قد غطت كل احتياجات مرضى الإيدز فيما يتعلق بالفحوصات، أو العلاج خارج الوطن، وهنا يمكن القول إن فلسطين سبقت كثيرا من الدول في هذا المجال على كافة الأصعدة، خاصة فيما يتعلق ببرامج حملات التوعية.

تقرير: حلمي أبو عطوان
مراسل الصحيفة

يعتبر الأول من كانون الأول من كل عام يوما عالميا للإيدز، ويكرس المجتمع الدولي جهودا عظيمة في هذا اليوم، للتأكيد على ما يحمله هذا الوباء من مخاطر قد تفنك بالبشرية جمعاء، ويعمل جاهدا على إنجاح حملات التوعية التي تقوم بها المنظمات الدولية الإنسانية، ورغم هذا النشاط منقطع النظير إلا أن هذا المرض يحصد سنويا أرواح ملايين البشر، ويصاب به أضعاف هذا العدد عاما بعد عام، ويزداد عدد الدول التي تعاني من فيروس نقص المناعة المكتسبة، فلا تنجو الدول المتقدمة منه، كحال كثير من دول قارة إفريقيا، والدول النامية عموما.

أما في فلسطين فيؤكد الدكتور أسعد رملوي: مدير عام وزارة الصحة، ورئيس اللجنة الوطنية لمكافحة الإيدز، على أن انتشار المرض في فلسطين قليل، مقارنة مع مجتمعات أخرى: نظرا لتمسك المجتمع الفلسطيني بالعبادات والتقاليد التي تقف حاجزا منيعا ضد الممارسات الجنسية غير المشروعة، ويقول: "تشير الإحصائيات الأخيرة إلى وجود ٨٠ حالة في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، ومعظم هذه الإصابات مستورد من الخارج".

ولكن ما هو مرض الإيدز؟ وماذا يعلم شبابنا عنه؟ وما أسباب الإصابة به؟ وما هي سبل انتقاله؟ وما هي طرق الوقاية منه؟ وإلى أين وصل الطب في اكتشاف عقاقير علاج هذا الوباء؟ كل هذه الأسئلة وغيرها يجب عليها التقرير التالي:

ما هو مرض الإيدز؟

يعلم شبابنا القليل عن مرض الإيدز، وتبدو من إجاباتهم أن أسباب المرض غير واضحة بالنسبة لهم، تقول ضحى حلايقة، ١٦ عاما، من الخليل: "ينتقل الإيدز عن طريق نقل الدم، والاختلاط الجنسي، حسب علمي". ومع العلم بأن هذه المعلومات غير كاملة، إلا أن ضحى تشعر بأنها تعرف عن المرض ما يكفي، من خلال ما تحصل عليه من معلومات من أهلها ومدرستها والمسلسلات التي تتناول الموضوع!

أما محمد أيوب الحلمان، ١٥ عاما، من بيت لحم، فيرى بأن حصة التوعية التي يحصل عليها في المدرسة تزوده بما يكفي من معلومات، بالإضافة إلى الإنترنت والمحادثة مع الأصدقاء.

ومرض الإيدز هو مرض يسببه فيروس HIV، وهو أحد الأمراض التي تنتقل جنسيا، حيث يستطيع الفيروس المسبب للمرض تدمير جهاز المناعة تدريجيا، مما يؤدي لإصابة المريض بالتهابات متعددة وأورام.

ما هي طرق العدوى بالإيدز؟

- * الاتصال الجنسي: الطبيعي والشاذ، مع مصاب، دون استعمال طرق الوقاية.
- * نقل الدم الملوثة.
- * زرع الأعضاء من متبرع مصاب.
- * المشاركة في الإبر الملوثة: خصوصا عند مدمني المخدرات.

عاش حياته بالطول والعرض... وعاد إلى الوطن بمصيبة

يصارع المرض دون أمل، ويقطع على نفسه وعداً بأن يسرد قصته لتوعية المجتمع، وردع من يفكر بارتكاب الإثم.

وبعد ١٦ عاما من الصراع، يقول: "أنا ضعيف... لا أستطيع أن أحمل أي شيء ثقيل، أو أن أمشي على خشبية عرضها ٣٠ سم كما كنت أفعل في السابق"، ولكن ماذا عن الموت؟! يقول: "الموت هو الموت؛ مكروه ولكنه حق". ويضيف: "أنتظر الموت منذ عام ٩٢... لكنني ما زلت أتفكر وأتحدث وأكل وأشرب وأدخن... ولكنني أشبه جذع نخلة خاوية!! وينصح الشباب: "سواء أكانوا ذكرا أم أنثى، بيضا أو سودا، مسلمين أو مسيحيين، أن يشرفوا أنفسهم بالعفة".

وجاءت نتائج الفحوص مطمئنة، غير أن طبيبه أشار بأصبعه قائلا: "إن أردت استكمال الفحوص المتعلقة بنقص المناعة المكتسبة "الإيدز" فما عليك إلا أن تقصد وزارة الصحة في بلدك". غير أن أبو الأمين لم يستكمل إجراء الفحص، وعاد إلى وطنه: حالما بعروس وزوجة تكون عنده "أعلى علي من نفسي، وتعالى حياتي".

بعد الاتصال أجرى أبو الأمين فحص (HIV)، ليتبين بأنه مصاب بالمرض، ونخص التقرير الطبي الإصابة بالكلمات الأثيمة: "إيجابي المصل لمرض نقص المناعة المكتسبة "الإيدز". غير أن الحكاية لم تنته عند هذا الحد: فأبو الأمين

هذه العبارة أدخلت أبو الأمين متاهات ودهاليز الخوف والشك الذي حمله منذ عام ١٩٩١ من جديد، وخصوصا عندما توفي علي: أزعزعت أصدقائه بالمرض، يقول: "كان علي يبحث عن إنسان يوح له بسره، ثم كئيف عن ذراعيه، وأراني مكان الحقن! فقلت له: لا تخف، فمن يدري قد يجد العلماء علاجا وتشفى". فصاح: "أولادي... أولادي يا أبو الأمين".

عاش أبو الأمين حياته طولا وعرضا، ولم يكن يحسب حسابا للمال: "فاليد كانت طالبة". عاش دون رقيب أو وازع داخلي، معتقدا بأنه يمكن أن يشتري المتعة من بنات الهوى، ويقول: "كنت في داخلي أغلي: فأجريت فحوصا طبية شاملة، غير أنني لم أجرفحص الإيدز!!

أجرى اللقاء: رانيا عطا الله

مراسلة الصحيفة

"تمت في ٢٠٠٣/١٢/٣١ لأصحو في ٢٠٠٤/١/١، أعمى العين اليمنى! دون سابق إنذار".

هكذا يصف أبو الأمين محنته مع مرض نقص المناعة المكتسبة "الإيدز". وأبو الأمين ولد عام ١٩٦٠، عمل خارج الوطن، ولاحق رزقه هنا وهناك، وعاد إلى أرض الوطن في عام ١٩٩٣ "بمصيبة!!" يقول: "كان عمري ٣٨ عاما، عندما عدت وفكرت بالزواج، ولكن فجأة اتصل بي صديق ما ليقول لي "عليك أن تجري فحص الإيدز".

مؤتمر الخريف



علاء الدين الحلايقة
مراسل الصحيفة/الخليل

يحتمل أن نكون نحن الشعب الفلسطيني من أكثر الشعوب التي عقد لأجلها اجتماعات في العالم. وحسب ذاكرتي وقرائاتي في تاريخ القضية الفلسطينية، فمنذ بداية عام 1902، ونحن في اجتماعات. ومن نتائج هذه اللقاءات، أصبحت أشعر بأن جميع المشاركين والمفاوضين يتوارثون آليات الحوار وأساليب الجدال البيزنطي الذي لا ثمره فيه.

المهم بأن مؤتمر اسمه "الخريف" - بس راح يكون نار- في نتائج وجدول مناقشاته: سيناقش كل صغيرة وكبيرة. ومن المؤكد أن يكونوا هذه المواضيع على جدول أعماله:
 * قضية دولتنا أو "الكم متر اللي ضلوا منها!"
 * قضية المعتقلين وليس الأسرى. أو الأسرى وليس المعتقلين. أو دون أي من الاثنين.
 * قضية الجواز وليس المعابر: يعني راح يضلوا في وجوهنا!

* قضية حماس وغزة. أو غزة وحماس. المهم الجهتين مش مهمين في المؤتمر.

* قضية الشراء المسمى اللاجئ. وهؤلاء ليش. وأين. وكيف. وليش - كمان مرة زيادة البياع - يرجعوا؟؟؟

بعدين في قضايا ثانوية متعلقة في:
 - السيارات المسروقة - مش راح يضل ولا سيارة في البلد!

- التصاريح - كل عمال الضفة في إسرائيل!
 - مشكلة البطالة عندنا - أصلا مش راح يكون في عمال ليكون بطالة الكل في إسرائيل!

- مشكلة "جوال" يلقط في القدس - محلولة لأنهم راح يرجعوا نص البلد!

- مشكلة الهويات ولم الشمل - راح يدعولنا في المؤتمر: الله يلم شمل الجميع، والباقي على ربنا!

- بعدين هنالك مشكلة راح تطلع على الساحة، هي لون الهوية - راح تبقى خضرا. أو تتغير للون الأصفر. ما تفهمونا غلط: لأنه "مؤتمر خريف".

- راح يناقشوا ألوان العلم الفلسطيني.
 - وراح توصل نقاشاتهم في مؤتمر الخريف لموضوع: نعيد يوم الجمعة مع المسلمين، ولا السبت معهم... ليش هما في مدريد ما اختلفوا على شرب الكوكاكولا ولا البيسي!!!

- راح يحددوا ساعات النوم والاستيقاظ في البلد.
 المهم يا شباب. المؤتمر طعمه غير طعم اللقاءات العربية. وراح نشعر بنتائج على أرض الواقع!

وكل مؤتمر خريف وأنتم بخيرا

فارك الفئانج ... نشئت!



ريا الميمني

مراسلة الصحيفة/رام الله

الأكاديمية التي لم ينجح الاحتلال الإسرائيلي في تعطيلها. نجح عدد من الشباب بتعطيلها: خلاف حول وجهات النظر! أو لرغبة في تغيير نظام الجامعة! وكطلاب: فإننا. حقا. نجعل ما نخبئه لنا خطوات الحاضر. وما نحمله لنا شتوية هذا العام!

واقع يكاد يقتل ما استشهاد من أجله حنظلة. وما أسر من أجله آخر! والعيب هنا في نقل رسالتنا الوطنية من الآباء إلى الأبناء... فكلنا في نشئت! الغريب أن أرى الأطفال اليوم يلعبون "حرب فتح - حماس. في حين كنا. نحن. نلعب. في صغرنا. لعبة "عرب - يهود".

واقع غريب يشئت قلبي كلما تخصصت به. وكلما تحدثت عن لاحقه..

وهذا بالضبط ما يحدث مع قارئ الفئانج: فكثرة الأشكال المرسومة في فئانجه تزيد من عتمته أكثر فأكثر...!

هل ستحزرن يا قارئ الفئانج. ماذا سيحضر لنا خريفهم وشتاؤنا؟

أكاد أكون واثقة من أن قارئ الفئانج أصبح يتقاضى ضعف ما كان يتقاضاه مقابل رؤية المستقبل. رغم أن سعر البن لم يتغير مثل ما حصل لأسعار النفط. وقهوتك ما زالت كما هي: قهوة سادة! ربما إن "ضبابية" سواد الفئانج هي السبب! أو العيب في المستقبل وقرائته. والحال هذا لا يقتصر على قارئ الفئانج فقط. بل على قارئ الكف. وقارئ النجوم. وحتى على قارئة الصحف!

تتراكم الأحداث لحظة تلو الأخرى. وتزداد صعوبة ربط الماضي بالحاضر يوما بعد يوم. مما يجعل توقع ما سيأتي من أحداث شائكا معقدا. خصوصا إذا فاتك شراء الصحيفة خلال يومين متتاليين. لتكون وقتها قد أضعت حلقتين متتاليتين من مسلسل تاريخي. يتشئت عقلك: لتبقى علامات الاستفهام على ما فاتك!

قد يكون الخلل في توقعاتنا لا في المستقبل! فعلى صعيدي الشخصي خابت توقعاتي مرات عديدة حتى سننت التوقع!

مثلا توقعت أن يثور الشعب احتجاجا على الحصار الاقتصادي: انطلاقا من قاعدة أن "الجوع كافر"! فلم يخرج سوى بعض المعلمين..!

وتوقعت أن حين اللحظة التي يقف فيها كل من فتح وحماس وقفة صادقة مع النفس لرفض الاقتتال الداخلي: على اعتبار أننا شعب "تحت الاحتلال وعدونا واحد". وإن لم يع كل منهما خطورة ما يحدث. نحن المجرمين لسكوتنا على هذا القبح!

توقعت أن يضرب الموظفون. ويحتج المواطنون. على ارتفاع الأسعار وغلاء المواصلات... وكثرة العملاء. وشدة الفقر. ولكن يبدو أن توقعاتي تمشي عكس التيار! إن لم يغضب الشعب الفلسطيني من كل هذا. فمتى سينهض!

كقارئ شاب. أظنك سمعت عما عانته الجامعات الفلسطينية من توتر بين الكتل الطلابية! وأظنك سمعت عما مرت به من خلاف. أدى إلى تعطيل المسيرة الأكاديمية بضعة أيام! والسخرية تكمن بأن المسيرة

مذكرات

أبو مسيين



كتب: عبد الكرم حسين
مراسل الصحيفة/نابلس

إسرائيلي؟! من المؤكد أنه سينقل الحدث مع إمكانية تعديل بعض الأمور الخاصة. ونحن في النهاية نقول: لماذا لم يفهم الشعب الأوروبي الشعب الفلسطيني وطريقة تفكيره!

حسين لا يعرف كيف يتعامل مع الناس ضمن ما يعرف بـ"الإتيكيت". جاء في تلك الرسالة ما أفقده أعصابه. استفسار من أحد الأصدقاء في الخارج حول ألعاب أطفال فلسطينيين بالسدس والبنديقية: سلاح الخرز خلال العيد. علما بأن الرد أصبح محالا.

بعدما نشرت صورة فوتوغرافية إلى جانب التقرير. تعكس صورة لهؤلاء الأطفال. وكما يقال في لغة الصحافة: الصورة تعادل ألف كلمة!

لنا الحق في أن نلعب دون تدخل الأطراف الداخلية والخارجية بأطفالنا. ولنا الحق بأن نختار الوسيلة المريحة لكي نعبر بها عن فرحتنا بالعيد. وليس عيبا أن نقول: نحن لنا الحق بالمقاومة. وأطفالنا لهم الحق باللعب. لكن ماذا ستكون النتيجة حين نقول للعالم: انظروا أطفال فلسطين بماذا يلعبون في العيد؟ سيقولون إنهم يعشقون القتل والدم والسلاح حتى في طريقة لعبهم.

فتحت بدوري التلفاز. وأخذت أتقل بين المحطات الفضائية: لأجد بأن القناة الأولى تبث صورة لأطفال فلسطين يلعبون بسلاح الخرز. والقناة الثانية مهما كان مصدر بثها تبث تقريرا حول نفس الموضوع.

ماذا يحدث إذا كان مالك القنوات الإخبارية

علبة النشاي. السكر. الأرز. الملابس. الخبز. أجرة المواصلات. كلها دائما في ارتفاع مستمر. وكأنها تحاول الوصول إلى السماء. مع تزامن هبوط الرقابة من الأسفل إلى ما تحت الأرض.

"عيب الحديث. وعيب الصمت أيضا". هكذا يقول أبو حسين. ثم اكتفى بطرح السؤال التالي على زوجته التي تشاركه التفكير: ماذا يفعل أبو حسين حين يعلو صوته أمام مسؤولي السلطة وهو يناقشهم في ارتفاع الأسعار؟ حين تفقد لقمة العيش ولا تتمكن من الحصول عليها. ستفقد حياتك كلها. وتصبح مجرد دمية صغيرة يلعب بها أطفال الكبار. وأنت تغني أغنية نانسي جرم المشهورة "اللي بيسمع كلمة الكبير شو بنقوله... شاطر شاطر. واللي بيرفع الأسعار على خاطرة شو بنقوله... شاطر شاطر. واللي يبطلوا ساكت في فلسطين شو بنقوله... شاطر شاطر. واللي ما يتحرك من السلطة شو بنقوله... شاطر شاطر".

مشى أبو حسين بعيدا عن المنزل والحارة!

هكذا يلعب أطفال فلسطين في العيد!

فوجئ أبو حسين حين فتح بريده الإلكتروني. وبدأ "يسب" على المواطن الفلسطيني. وبالتحديد على الصحفيين الفلسطينيين. وعتذر للكاميرا قبل المصور: لأن أبو

شاطر... شاطر

أخيرا أقتنع أبو حسين بأن أغنية مصطفى كامل "صعب الحياة قوي" حقيقة يعيشتها المواطن الفلسطيني كل يوم. ليس مجرد وقوعه تحت الاحتلال الإسرائيلي وإجراءاته التعسفية. وإنما لكثرة ارتفاع الأسعار في فلسطين.

ورغم محاولات زوجته المتكررة لشراء كيلو خبز من الفرن. رفض أبو حسين الطلب. بداعي أن كيلو الخبز في نابلس أصبح أربعة شواقل. ويفضل أن يموت من الجوع قبل أن يدفع المبلغ من أجل لقمة الخبز. علما بأن كيلو الخبز في السابق كان ثلاثة شواقل ونصف.

مشى أبو حسين بخطواته البطيئة ويده للخلف. وأخذ يتمتم: "يا جماعة: الحياة صعبة عندنا. حتى لقمة العيش غالية جدا جدا. وعدم انتظام رواتب الموظفين. وغير ذلك من مصائب جديدة نتيجة ارتفاع الأسعار. والمواطن يهز رأسه معلنا رفضه. بينما يفترض المسؤولون من هزة رأسه أنه "مبسوط" وراض من الأسعار: فالسكوت علامة الرضى في تلك الحالة".

لم يقف الموضوع عند هذا الحد. بل انتشر على جميع الأصعدة في المدن الفلسطينية. ليأخذ سائقو التاكسيات الذين يعملون على حاجز حوارة. حصة الأسد من ارتفاع الأسعار: لتصبح الأجرة ثلاثة شواقل.

مجمع سيارات بلدية البيرة

قفة...! من الم... أول؟؟

تحقيق: رامي خوالدة
مراسل الصحيفة

لعل هذا السؤال يجول في خاطر عشرات آلاف المسافرين يومياً عبر مجمع سيارات البيرة القريب من دوار المنارة في رام الله. والسائقون كذلك لا يعرفون على عاتق من تقع المسؤولية، أما المسؤولون فيتخلون عن مسؤولياتهم انطلاقاً من الطابق الأرضي في المجمع الذي تتجمع فيه الحمامات العامة، وأصوات السماسرة المتعالية، وخطوات المسافرين نحو مدن وقرى في الوسط والجنوب والشمال.

في الصباح لا يكفي أن نشرب الوقت في ظل انتظار سيارات الأجرة والحافلات لتمتلئ بالركاب، بل نشرب الوقت على رائحة البول المعتق في الليل، ومتجدد الرائحة في النهار، نشربه على مناظر حفر في أرضية المجمع، كانت امتلأت في الليلة الماضية... بالبول.

البداية... والهدف

يكمن الهدف من وراء إنشاء مجمع سيارات بلدية البيرة، في احتواء أزمة السير والتخفيف منها داخل المدينة، حيث تتجمع السيارات القادمة من باقي مدن الضفة والقرى المجاورة، ويتوسط المجمع ميني البيرة ورام الله، ويتكون من خمسة طوابق، تتوزع بين مجمعات تجارية، وموقف للسيارات الخاصة، وسيارات القرى، ومحطة للحافلات.

ويعتبر هذا المجمع نقطة انطلاق وملتقى للمسافرين من أقصى شمال الضفة إلى أقصى جنوبها، يتحركون في أرجائه كخليفة نحل دون عسل، ويذهب العسل مع الرائحة التي تقتل المسافرين والنحل معاً.

وتضيق المسؤوليات

وفي رحلة البحث حول مسؤولية الحفاظ على نظافة المجمع، يشير موسى جويد: مهندس بلدية البيرة إلى أن الغرض من إنشاء المجمع هو تنظيم حركة السير من وإلى المدن والقرى، وتسهيل حركة تنقل المسافرين، خصوصاً وأن آلاف المسافرين يتوافدون يومياً على رام الله أكثر من سواها من المدن الفلسطينية.

أما بخصوص حجم المسؤولية التي تقع على عاتق البلدية فيما يتعلق بنظافة وتنظيم السير في المجمع، فيقول جويد: "هذان الأمران ليسا من شأن بلدية البيرة، بل من شأن ضامن المجمع، وهو منفصل عن البلدية"، ويوضح بأن دور البلدية "يقتصر على الإشراف والرقابة في حال تقدم أي شكوى"، ويقول: "نقوم بتحرير مخالفة لإدارة المجمع، كأي منشأة تقع في حدود البلدية، ونفرض عليها شروط السلامة العامة والبيئة".

ويضيف: "هناك بعض الخلافات بين إدارة المجمع وبلدية البيرة، فقد قمنا بإنشاء المجمع بناء على عرض أحد المستثمرين مقابل مبلغ مقطوع، وبالرجوع للعقد، فإن البلدية ستسلم المجمع بعد ٢٢ سنة".

وعن شكاوى المسافرين من الرائحة الكريهة داخل المجمع، وعدم نظافته، يؤكد جويد بأن البلدية تراقب شروط السلامة العامة، "وإذا لم يلتزم ضامن المجمع بها فسنحضر له مخالفة، ونرفع عليه دعوى في المحكمة".

ويشير إلى تواصل الجهود لتوفير سبل الراحة للمسافرين، ومن ذلك الاجتماع الذي عقد مؤخراً، وضم سعيد أبو علي: محافظ رام الله والبيرة، والشيخ حسن قاسم: القائم بأعمال رئيس بلدية البيرة، بخصوص إعادة تشغيل المصعد داخل المجمع، وهذا الأمر متفق عليه مع إدارة المجمع، "ولكن بحكم الوضع السائد، وعدم وجود جهة تنفيذية، فإن الأمر صعب نوعاً ما"، ويتابع: "نحن كبلدية نعرف مسؤولياتنا، ونقف عند حدودها".

ويؤكد كذلك على حضور العديد من الاجتماعات مع لجنة السير حول أزمة السيارات، منوهاً إلى أن العميد صائب نصار، نائب محافظ رام الله والبيرة، يتابع جميع مشاكل المجمع، ويشرف عليه بشكل شخصي.

المجمع غير نظيف... وباء سلووكي!

وينفي السيد أبو محمد قطامش: مسؤول قسم الصحة والنظافة في المجمع، أن يكون السبب الرئيسي لهذه الرائحة هو

عدم نظافة المجمع، أو تقصير عمال النظافة، ويؤكد على أن "إدارة المجمع غير مسؤولة عن عدم نظافته"، ويرد الأمر إلى "السلوك الشخصي لبعض السائقين والمسافرين"، ويوضح ذلك قائلاً: "بعض السائقين يحملون النفايات من سجاير وأوراق طوال اليوم، ويفرغونها داخل المجمع"، أما فيما يتعلق بأوضاع الحمامات، فيشير أبو محمد إلى أن إدارة المجمع تقوم "كل يوم بجولة تفقدية على جميع حمامات المجمع: من الطابق الأول وحتى الخامس، كما تقوم بين فترة وأخرى بدهان المجمع وطراشنته".

ويؤكد متوكلاً موسى: سمسار على خط بيت لقيبا، على أن المشكلة لا تتعلق بعمال النظافة، ولا في إدارة المجمع، وإنما "ببعض السائقين الذين يتصرفون بطريقة غير لائقة، لا سيما في ساعات الليل".

ويقول خالد شبلي: مدير شركة باصات بيت لقيبا: "أهم الأسباب في نظري هو عدم العناية الكافية بالمراحيض، ودخان عوادم السيارات، والزيت، والفرامل، بالإضافة إلى التبول خارج الحمامات من قبل المسافرين".

ويضيف قطامش: "في بعض الأحيان يتم استهلاك ما يعادل ١٠٠٠ دينار لشراء مواد تنظيف في سبيل نظافة الحمامات والمجمع خلال يوم أو يومين، وما تراه في المجمع يمكن تسميته وباء سلووكيا، ليس أكثر!" مشيراً إلى أن الحمامات لا تخص المجمع، وإنما هي حمامات عامة، ويقول: "يكفي أن نقول إن هناك أكثر من ٥٠٠ سائق يدخلون المجمع، وآلاف والمسافرين، وعمال الحسبة، والمتسوقين، وغيرهم يرتادون هذه الحمامات"، ويتابع: "نحن لا نستطيع أن نقف مراقبين على كل سائق ومسافر، وإذا كان الأمر يتعلق بتقصير من جانبنا: فإن العميد صائب نصار قام بعدد من الزيارات التفقدية بشكل مفاجئ للمجمع، وفي كل مرة يكتشف أن لا صحة للادعاءات الباطلة بحق نظافة المجمع".

من الداخل

ويصف حسن محمد، ٢٤ عاماً: سائق على خط صفاء، الجو في المجمع بأنه سيئ جداً، ولا توجد راحة نفسية فيه بسبب الرائحة والعتمة، أما أسعد البيوتوني، ٤٠ عاماً، من رام الله فيقول: "السبب الرئيسي لعدم نظافة المجمع أنه للحافلات وليس للسيارات، ولا يمكن احتواء العدد الكبير من "الفرودات"، وبخصوص عمال النظافة "فلهم كل الشكر، رغم أن حمامات المجمع غير نظيفة"، وينصح إدارة المجمع "بوضع الحراسة والإنارة في الليل داخل المجمع".

ويقول محمد سمارة، ٢٣ عاماً، من بيت عور، إن السبب هو سلوك المواطنين، وكذلك حمامات المجمع غير الصحية، ويرى إياها سامر: طالب جامعي من بيت عور، بأن السبب الرئيسي هو قلة الوعي بأخطار هذه المشكلة، وعدم التقيد بقوانين الصحة والسلامة العامة.

أما داود الواي، سائق على خط بيت لحم، فيعلل السبب بعدم وجود شبابيك لتوهية المجمع، وعدم غسل المجمع بشكل أسبوعي، ويقول: "لا يكفي كنس المجمع، بل يجب إحضار سيارة الإطفائية، وتنظيف المجمع بالماء".

بينما يقول جلال الطبيب، أبو رمزي، سائق على خط أبو ديس العيزرية: "يكمن السبب في إهمال إدارة المجمع: فنحن ندفع طوابق وعمولة قدرها ١٢٠ شيكلاً على أساس التنظيف، في حين لا يخضع المجمع للصيانة اللازمة، ويفتقر لسلال القمامة التي يجب أن تتوفر على كل شمعة وزاوية في المجمع".

لنعلم معاً

وحول حجم التعاون بين المسافرين والسائقين للتغلب على هذه المشكلة، يقول ياسر الدجنة: سائق باص من بيت لقيبا ضاحكاً: "من الطبيعي أن يستخدم أي شخص حمامات المجمع، ولكن يجب عليه وضع الكمامة على أنفه"، ويضيف: "لهذا السبب يقضي كثير من الناس حاجته خارج الحمامات".

ويقول عادل محمد: وهو سائق على ذات الخط: "إذا رأيت أحد السائقين يقضي حاجته خارج الحمامات أمتنع من عمل ذلك"، ولكن في رأيه المشكلة الحقيقية لا تكمن هنا، وإنما "في من يستفيد من خدمات المجمع في الليل".

نساء وأطفال

ولعل أكثر من يعاني من هذه المشكلة هم النساء والأطفال وطلبة المدارس، وبهذا الخصوص تقول أم محمد العوري: "الشكيلة ليست



تصوير:
حلمي أبو عطوان

للتغلب على هذه المشكلة، ولذلك أكثر من طريقة من بينها:

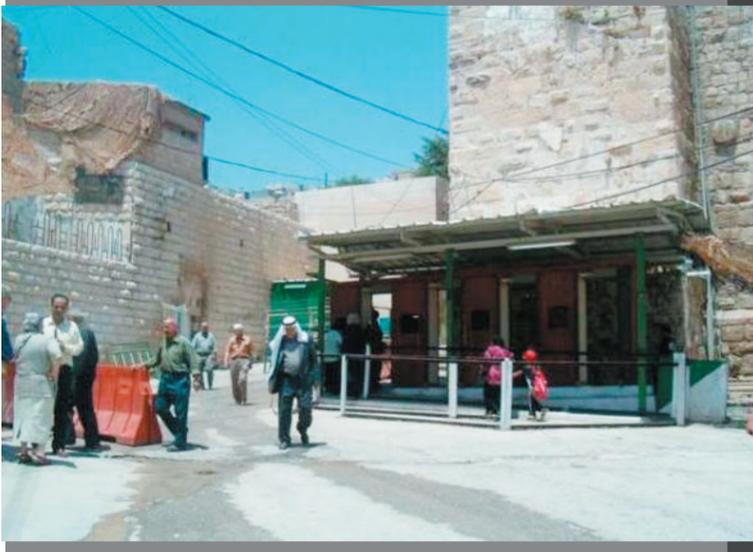
- وضع كاميرات للمراقبة، وفرض غرامات ومخالفات رادعة لمن يسيء استخدام المجمع ومرافقه، باعتبارها قضية تعد على المرافق العامة.
- وضع اللوحات الإرشادية، ووضع لجنة تنظيم من قبل إدارة المجمع، تشرف عليه بدلاً من السماسرة.
- إذا لم يكن العمل في المجمع على مدار أربع وعشرين ساعة، فالمطلوب عدم السماح باستخدامه بعد ساعة معينة، ومنع السائقين أو غيرهم من استخدام مرافقه ليلاً.
- زيادة أطقم العمل في المجمع، وخاصة توظيف عمال نظافة على مدار الساعة خلال النهار.
- زيادة الإضاءة في مرافق المجمع.
- فتح طاقات لتوهية، وخاصة في الطابق الأدنى: حيث موقعه تحت الأرض، ويتميز بكثافة السيارات والحافلات وكثرة المسافرين.

عند المسافرين أو السائقين، بل عند الناس الذين يستخدمون المجمع في الليل: ففي النهار لا يستطيع أحد التصرف بهذه الطريقة".

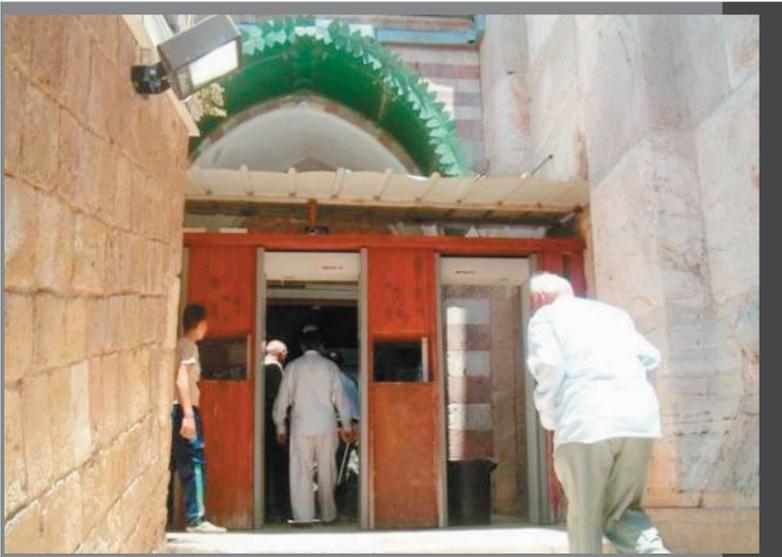
ويرى عدي محمد، ١٢ عاماً، ويدرس في رام الله بأن "المجمع ملتقى للسائقين والمسافرين، ومثل هذه الروائح الكريهة الناجمة عن قضاء البعض حاجتهم خلف الباصات".

وتعتبر السيدة سهام أحمد، من رام الله، أن النظافة في المجمع سيئة جداً، وجعل المجمع غير لائق، وتقول: "لا أستطيع الدخول إلى الحمامات، وإن كان لا بد فيأتي أذهب إلى حمامات جامع عبد الناصر". وتصف مرم جمهور: من قرى شمال غرب القدس، نظافة المجمع بالتوسطة، ولكنها تقول: "أحياناً يبدو غير نظيف"، وتعلل ذلك "بالعدد الكبير من المسافرين الذين يأتون إلى المجمع من كل أنحاء الضفة الغربية".

ولكن يبدو بأن المسؤولية تقع على كاهل الكل، وإن تفاوتت الدرجات: فليس مبرراً لأحد أن يقول لا علاقة لي، أو أنا أقوم بواجبي على أحسن حال، والمطلوب هو مزيد من العمل والجهد الجماعي



أربع بوابات إلكترونية.. المرحلة الثانية لدخول الحرم



المرحلة الثالثة والأخيرة لدخول الحرم.. بوابات إلكترونية.



المحلات مغلقة... والشبكات الواقي بنوع بمخزونات المستوطنين على المارة. مصدر الصور: الإنترنت

الخليل... كما ظلت عيني!

كتب: مفيد حماد
مدير التحرير

كي لا يسقط من عدستيهما مخلوق يمر دون أن يراه. وأظلمنا على الساحة... أول كلمة لامست سمعنا كان صوتنا نسائياً: "مي بو!!" وهي الترجمة العبرية لعبارة "من هنا" العربية. لكننا جأهنا صوت الفتاة التي ترتدي زي الشرطة. حين رأينا حارسين من حراس الحرم الفلسطينيين يتجهان نحونا. درشة قصيرة معهما. والشرطية برفقة جندي آخر ينتظراننا. ثم أقتنعنا الحارسين بالسماح لنا بالدخول إلى الحرم الإبراهيمي ومعنا الفتيات. حيث كانت قد اقتربت صلاة المغرب. وكأننا كنا يتوقعان النهاية. وقف الجندي والشرطية تحت عريش مدخلها أربع بوابات إلكترونية. إلى جوار كل منها طاقة لوضع الأغراض التي نحملها. وحتى نصل إليها تركنا البوابة الواسعة التي خرج إلينا منها الحارسان. وعدنا إلى الورا عدة أمتار... خلعنا كل معدن نحمله أو نضعه في جيوبنا. ومع ذلك كانت البوابة تزعق زعقتها الخفية. وفي النهاية اكتفى الجندي والشرطية من تكرار الزعيق. وأمرنا بأن نكتشف عن أحذيتنا. واحتفظ بهوية حلمي... وسمح لنا بالدخول! إلى اليمين. درج طويل يلتصق بالجدار الغربي للحرم الإبراهيمي. وفي آخره مدخلنا إلى الحرم: "أخ! بوابات أخرى هناك. وتفتيش آخر!!" لكن الجنود هناك من حرس الحدود. لم يركزوا كثيراً في أمرنا. ودخلنا الحارسان العربيان هناك التهبنا بإعطاء زميلتنا قطع ملابس هي عبارة عن عباءة مغربية لها "برنس" ليغطي رؤوسهن. الجندي الذي لحق بنا من الخلف سألنا بلهجة الشمالية: "من وين إنتو؟" قالت بيسان: "من وين بدك إيانا؟" قال: "لا: أنا بس بسأل". أجبتنا: "مخلطين: من القدس ورام الله والخليل". ودخلنا.

حدود داخل الحرم

بينما سرنا باتجاه اليمين. سمعت كلمة نابية خرجت من لسانه. ولكنني لم أجرؤ على النظر إلى الفتيات اللواتي يرافقنني: لأنني كنت متأكد من أنهن سمعنني. ولم أرد إخراجهن. المر: إلى اليمين حائط خشبي فاصل. وإلى اليسار قاعة للصلاة. في مواجهتنا مدخل صغير. على يساره مكتب صغير. جلس إليه رجل أشيب في أواخر الأربعينيات أو أوائل الخمسينيات. إلى جواره يقف رجل أصغر منه سناً. ولكن مدخلنا إلى القاعة الرئيسية للحرم لم تكن تمر عبر هذا المدخل. وإنما إلى اليمين. وهناك يواجهنا شبك بطل على قاعة فيها مقام السيدة سارة، زوجة إبراهيم الخليل. إطلالة صغيرة لترى على الأرض شمعدانات قديمة. وبعض الشموع الملقاة على الأرض كيفما اتفق. و... نقود.

ثم تدخل الحرم الإبراهيمي يساراً. مقامان: أولهما والذي يقابلك للنبى إسحق. عليه السلام. والآخر إلى يمينه. مقابل المنبر مباشرة. لزوجته رفة. يفصل بينهما فسحة بعرض الحراب.

حلمي يشير إلى مواقع رصاص باروخ غولدشتاين: الذي ارتكب مجزرة الحرم الإبراهيمي. في السابع عشر من رمضان عام ١٩٩٤. في الحراب. أنا لاحظت وجود ما سمي أمامي قبل ٢١ عاماً "بئر الأرواح"! واليوم عرفته على أنه الغار الشريف. تذكرته من نظرة من بين ثقب دائرية صغيرة على فوهته. تطل على شموع تضيء على بعد حوالي عشرين متراً. هذا البئر يقع في مواجهة المنبر من الحائط الخلفي. تحت قبة. أسفل المنصة التي يعتليها المقرئون والمؤذنون يوم الجمعة. والتي تقع بدورها قبالة "منبر صلاح الدين". وهو في الخليل أحد ثلاثة منابر تحمل ذات الاسم: الأول في المسجد الأقصى. والثاني في الحرم الإبراهيمي. والثالث في المسجد الأموي بدمشق. كان صلاح الدين الأيوبي قد حملها إليها عندما فتح بيت المقدس وفلسطين من الصليبيين.

١٨ متراً لأسفل

في الحائط الخلفي. قرب "بئر الأرواح". مدخل إلى مقام إبراهيم. قال الرجل الأشيب: "هذه فقط مقامات تشير إلى أماكن دفن الأنبياء وزوجاتهم مباشرة أسفل منها بثمانية عشر متراً!! لأعلم منذ الآن بأن "الغار الشريف". هو المدخل إلى المغارة التي دفن فيها إبراهيم الخليل وعدد من آله.

ثم يعود الجدار الحديدي ليفصل قسماً من الحرم الإبراهيمي. "هناك المنطقة التي استولى عليها اليهود. لا يسمح لنا بوصولها. وتضم مقامات الأنبياء يوسف ويعقوب وزوجته ليقا. أو لائقة والسيدة إيلياء. ولكن في أعيادهم يفتحون هذا الجدار فيتمكنون من استخدام المسجد. وحينها تكون قد أزلنا السجدة عن الأرض. وفي مناسبات إسلامية محددة يفتحون الجدار لنتمكن من استخدام الجزء الآخر. أما في بقية الأيام فلا يسمح لهم باجتياز الجدار. وكذلك لا يسمح لنا باجتيازها". ثم أشار إلى بسط تشكل مرة من مدخل الحرم إلى مقام إبراهيم عليه السلام. وقال: "الجنود فقط يمكنهم الدخول إلى هنا. وهذه وضعناها كي لا يدوسوا على السجدة بساطيرهم". على الجدار الخلفي يشير حلمي إلى مجموعة مما قد يبدو للوهلة "الأميات" إضاءة سوداء. ويقول: "هذه الكاميرات التي تراقب المكان". ويقول الرجل الأشيب: "هذه الكاميرات تكشف كل شيء!!"

عينا آلة تصوير لا يمكن لذاك المتمركز في برج فوق بيت آيل للسقوط بالبلدة القديمة من الخليل أن يصادرها... هناك كنت ثانية بعد واحد وعشرين عاماً مرت منذ زرت حرمها الإبراهيمي عام ١٩٨٦. تلك لم تكن زيارتي الأخيرة. ولكنني اكتفيت من الخليل عام ١٩٨٩ بزيارة زميل لي في مخيم العروب. وفي أواخر العام ١٩٩٣. توقفت زيارتي مع وفد أجنبي على أبواب مصنع للزجاج.

عينا آلة تصوير لا يمكن للاحتلال أن يصادرها: زيارة عادية. لقاء مع متطوعين. ثم كان يفترض أن تكون عودة عادية. ولكنني لن أسمح لنفسني بأن أضيع فرصة ذهبية لزيارة مدينة طالما سمعت أحداثها في وسائل الإعلام كقصص من الخيال.

وكنا خمسة: بيسان جابر. وعدلة الناظر. ورائيا عطا الله. وحلمي أبو عطوان. وأنا. قبيل غروب يوم السبت ١١/١٠. قاندا الشارع بانحنائه اللطيفة نحو "باب الزاوية". مدخل البلدة القديمة سوق لكل ما يمكن أن يباع: هنا بسطة للأحذية قرب عربة تباع المون. جاورها عربة يبيع صاحبها الحمضيات. وفي المقابل ملحمة. بجوارها محل عطار. وأصوات الباعة تختلف تماماً كما تختلط الروائح في هذا السوق العامر.

الحجاب الحاجز

"هذا مطعم الفاخوري". أشار حلمي إلى يميني وهو يدل على مطعم صغير تنزل إليه بعدد من الدرجات جعلته يبدو كالغارة. "هذا أفضل وأشهر مطعم يقدم الحمص والفول في الخليل: شهرته جعلت الكثيرين يأتون للخليل لشراء الحمص والفول منه". لويت فمي: ففي كل مدينة فلسطينية أشهر مطعم لهذين الصنفين.

ثلاثة مكعبات... هنا نهاية مرحلة. تسير بضعة أمتار فتلتقط عدستا عينيك أمراً غريباً: سياج حديدي يعلو بوابات محلات مغلقة ومعظمها بلحام الأوكسجين. يصل بين الطرفين العلويين للزقاق.

"المستوطنون الذين يسكنون في الطوابق العلوية من البنايات على اليمين واليسار اعتادوا أن يلقوا الحجارة والقمامة على المواطنين المارين والتجار والمشتريين. فوضع السياج لحمايتهم". قالت بيسان.

قلت: "في العادة تضع قوات الاحتلال السياج لحماية المستوطنين. ولكننا هنا تضع السياج لحماية الفلسطينيين". كانت بيسان التي تسير بمحاذاتي تنظر إلى عيني نظرة خبث. وتركتني أتم عبارتي. ثم فاجأتني: "ليست قوات الاحتلال هي التي وضعتها. وإنما البلدية". كم استغربت منها حين تركتني أتابع كلامي ولم تصححني من قبل. علما بأن بعض الأدوات والمواد التي التقطها "الحجاب الحاجز" هنا. لو كانت أقيمت على مستوطن في مكان ما. لأقام جنود الاحتلال الدنيا وما أقعدوها. ولحاكموا المشتبه بهم في إلقائها بتهمة الإرهاب ومحاولة القتل العمد.

خزق الفار

على اليمين برجان إسمنتيان. بينهما بوابة مغلقة: "هذا المكان ليس معنا. إنه معهم. لا يسمح لنا بالوصول إلى ما وراء البوابة". قالت عدله.

رواق لا يرتفع مدخله كثيراً. وقيل أن ندخله قال حلمي: "خزق الفار!! وعندما دخلنا أظلمنا على ساحة. في مواجهتنا بيت قديم آيل للسقوط. اعتلاه جندي في برج. يراقب "الفئران" الداخلين إلى "الخزق". على اليمين ارتفعت بناية حديثة لمركز ثقافي خاص بالمستوطنين. اعتلتها كلمات بالعبرية. حلمي التقط عبارة باللغة العبرية معلقة على سلك شائك فوق جدار قديم على يميننا: "كريات أربع ليست خارج الدولة!!"

وأفاجأ بصف طويل من المحلات التجارية المغلقة والملونة باللون الأخضر. "واسم هذا الشارع!!" سألت. "شارع الشلالة" جاءت بثلاثة أصوات مختلفة ومتناغمة.

مفتق من المحلات المغلقة. لو أجهنا إلى اليمين لدخلنا "شارع الشهداء". ولكننا ملنا قليلاً نحو اليسار. ثم عدنا لنسلك الدرب يمينا نحو الشرق. على يسارنا في الزقاق الجديد جلس شيخ خليلي بقمبازه التراثي أمام محله يدخن "الهييشة". ويتسامر مع رجل آخر يبدو شاباً. ما عدا هذا الحبل. كانت محلات الزقاق الطويل مغلقة. حتى وصلت أذاننا أصوات أغانٍ عبرية. خرجت من محلين متقابلين عند آخر نقطة قبل التفتيش الأولي على مدخل الحرم الإبراهيمي.

زيارة على مراحل

جندي يقف في نهاية الزقاق وبداية ساحة الحرم. أمامنا مسربان: إلى اليمين بوابة دوار. نسميها "مقاطعة الدجاج" كم خبرناها على الجواز الإسرائيلية التي تقطع أوصال الوطن. تليها بوابة إلكترونية تزعق كلما أحسست بجسم معدني. بجوارها كرسي خشبي لوضع الأغراض المعدنية عليه. ثم "مقاطعة دجاج" أخرى. والجندي يفتح عينيه على واسع وعيها

باروخ جاء من هنا؟

وعندما أعلن الأذان وقت الغروب. انسحبنا... وقبل أن نخرج من المر. سأل حلمي الرجل: "من أين هجم باروخ؟" ويبدو أنه كان يتوقع أن يشير الرجل إلى منطقة ما في الجدار الفاصل. ولكنه قال: "من حيث أتيتهم". "ألم يكن هناك جنود يحرسون الحرم حينها؟" سأل حلمي. فأجاب الرجل: "بلى: ولكنهم حينها لم يكونوا يمنعون المستوطنين من حمل السلاح في الحرم!!"

عندما هبطنا الدرجات. سأل حلمي مشيراً إلى برج يمتد علم إسرائيل من أعلاه إلى أسفله: "هل هذه منطقة يسكنها مستوطنون؟" فأجاب أحد الحارسين اللذين استقبلانا في البداية: "الحرم كله يقع في وسط معسكر. والكاميرات تراقب كل شيء في الحرم: داخله وخارجه".

وبينما نحن في الساحة قالت زميلتنا رائيا عطا الله: "أهذه مسيرة إبراهيم عليه السلام؟" قالت عدلة: "والدي أراني قبور جدي وجدتي وأقاربي من فوق مبنى في البلدة القديمة: لأن الوصول إلى مدفن العائلة يتطلب (تصريح مرور)!!"

خرجنا من المسرب الثاني إلى الزقاق. وكانت الأغاني العبرية قد توقفت!

بطولة فلسطين العاشرة للسباحة

بين الخيبة والإنجاز



معنيين بسباحيها لعملا المستحيل لتحقيق آمالهم!"

اللاعبون والجمهور... مستأؤون!

يقول مجد عبود ١٧ عاما: سباح من جبل المكبر: "كنت أتمنى لو فكرنا تلك اللحظة بجهود التدريب التي بذلناها طيلة العام: لقد كنا نبدأ تدريبنا يوميا منذ الساعة الخامسة صباحا قبل الذهاب إلى المدرسة استعدادا للبطولة".

وبذات الحزن حدث فادي عويسات: بطل فلسطين في السباحة. وقال: "لم أمتنع عن التضحية بدراستي مقابل التدريب لساعات طويلة طيلة النهار: أملا بأن أحقق أرقاما فلسطينية مميزة في هذه البطولة. لكنني الآن لا أرى سوى العام الذي ذهب هدرا بعد معني من المشاركة".

ويقول مجد: "كنت أحلم بتسجيل رقم مميز في هذه البطولة لأتمكن من المشاركة في الدورة العربية للسباحة. لكن قرار طردنا حال دون ذلك".

لعيون المشاهدين أن تبتعد عنهم. لكن لاعبيه كانوا خارج البطولة منذ اليوم الثاني. وتلاشت أجواء الفرح. فلهذا الفريق تاريخ عريق في مجال الرياضة. وهو يحوي نخبة رائعة من السباحين المعروفين. منهم رعد عويسات الذي حاز على لقب بطل فلسطين لثلاث سنوات متتالية. وشقيقه فادي عويسات الذي نال اللقب ذاته للسنة الثانية على التوالي. وكذلك حمزة عبود الذي أرق العيون الأسترالية وهي تراقبه أثناء مشاركته ببطولة العالم التي عقدت في أستراليا العام الماضي رغم صغر سنه. عويسات وعبود اللذان حملتا علم فلسطين في أستراليا ومثلا فلسطين أحسن تمثيل في البطولات العالمية. حال للمال دون مشاركتهم بالبطولة.

انسحب أم طرد؟

يقول حسين عويسات: مدرب فريق جبل المكبر: "نحن لم ننسحب من البطولة. بل طردنا منها ومنعنا من الدخول بعد يومها الثاني لأننا لم نتمكن من دفع الرسوم المقررة بـ ١٥٠ دولار أي بمعدل ١٥٠ دولارا عن كل لاعب".

لكن ناصر التوتنجي: أمين سر الأخاد الفلسطيني للسباحة والرياضات المائية. يؤكد على أن "فريقي جبل المكبر ودار الكلمة قد انسحبا بإرادتهما. ولم يتم طردهما". ويقول إن سبب الانسحاب هو أنهم "رفضوا دفع رسوم الاشتراك البالغة ٢٠ شيكلا عن كل قفزة في الماء للاعب الواحد". ويؤكد: "لم يكن الموضوع أبدا ماديا. ولكنه موضوع احترام القانون: فالقانون يسري على جميع الفرق والأندية. فلماذا لا يكون الفريقان بنفس الالتزام؟ ولماذا لم تعترض فرق أخرى أو تنسحب؟" ويقول: "لو كان مدربي الفريقين

هي عيسى/١٦ عاما

مراسلة الصحفية/ بيت لحم

"اليوم هو يومنا. ويومكم يا أبطال: فرغم الجواجز ورغم القيود. ها نحن جتمع على أرض مدينة السلام. قادمين من قلقيلية. والخليل. وبيت لحم. ورام الله. والقدس المحتلة. لنقيم العرس الفلسطيني. ولنتحدي الاحتلال. هناك من يقاوم بالبندقية. وهناك من يقاوم بالقلم. ونحن اليوم نقاوم بتحسين مستوانا الرياضي بإقامة البطولة العاشرة لفلسطين للسباحة والرياضات المائية".

بهذه الكلمات الواعدة التي تثير روح التحدي في نفس سامعها. أعلن رئيس الأخاد الفلسطيني للسباحة والرياضات المائية. عن إقامة العرس الفلسطيني الذي طالما انتظره العديد من سباحي الوطن: فهذه البطولة حلم كل سباح فلسطيني. انتظرها على أحر من الجمر. لحظة تتكلم فيها جهود عام كامل من التدريب والإصرار على التحدي.

لكن يبدو أن الكلمات الاستهلاكية في بداية المسابقة. قد ضاعت بهجتها: فالتحدي والقاومة والتضامن الذي بنيت المسابقة على أساسها أخذت تتلاشى تدريجيا. حين تعلق الأمر بالمال.

جبل المكبر خارج البطولة!

فريق جبل المكبر للسباحة. هو من الفرق العريقة على مستوى الوطن. وطالما احتل سباحوه الصدارة بكل جدارة. ولم يسمحوا

الذي يعتبر من أجح الاخادات وأقواها. يقول توتنجي: "البطولة إنجاز يفخر به كل فلسطيني. فقد أنصفتها الإعلام. وقال الكثيرون إن الاخاد الفلسطيني أعاد لنا البسمة. وشعرنا بالجهد الذي تحتاجه الرياضة الفلسطينية من أجل الوصول إلى مراكز إقليمية وعالمية مرموقة".

وتؤكد السباحة زكية نصار: من فريق دي لاسال ذلك. وتقول: "الاخاد قوي جدا. ويبدل أقصى ما بوسعه لنصل إلى البطولات العربية والعالمية. ودليل قوته هو تواجد السباحين الفلسطينيين في أهم السباقات العالمية. وإحراز مراتب لا بأس بها".

أما مازن الخطيب: من جمهور البطولة. فيقول: "بصراحة أصبحت البطولة دون المستوى المطلوب لخروج خبرة السباحين الذين يحق للمشاهدين أن يفخروا بهم. وبينوا عليهم أملا بمنتخب سباحة فلسطيني قوي وقادر على المنافسة".

وبعد انتهاء البطولة. تصدر فريق "دي لاسال". وتلاه هلال القدس. فالعمل الكاثوليكي في المرتبة الثالثة. ومع أن جبل المكبر قد اقتضت مشاركته على اليومين الأوليين من أصل خمسة أيام. إلا أن نتائجه أهدته للفوز بالمرتبة الرابعة. ولكن لا يمكن أن نغفل الجهد الذي بذله الاخاد

بين القانون والمال

ومهما كانت الاعتراضات والامتناعات. فقد نجحت البطولة على أرض الواقع. وتأمل أن تكون قوانين المشاركة أكثر وضوحا في المرات القادمة: فقد أن الأوان لأن نتعامل بجدية أكثر مع تلك المسابقات: لأنها طريقنا نحو المشاركة في بطولات عربية وعالمية. تساهم في رفع اسم فلسطين. وتذكير العالم بأننا موجودون. ونستطيع التحدي. وكلنا أمل أن حظي فلسطين بمرتبة رياضية عالمية متقدمة.

السباحة يارا دوانج من الهواية إلى المشاركة ثم البطولات



أجرت اللقاء: هيا الكرد وراية سنقرط
مراسلة الصحفية/ القدس

تفتخر السباحة الفلسطينية يارا دوانج: من القدس. بأنها حمل لقب أفضل سباحة في فلسطين. حيث شاركت في بطولة فلسطين العاشرة للسباحة وهي في الصف العاشر. واعتبرت هذه المشاركة بمثابة ميدالية ذهبية من إحدى البطولات الدولية. حصلت عليها بعد طول معاناة وتعب.

بدأت يارا السباحة وهي لم تتجاوز من العمر خمس سنوات. وتدرت على يد



والدها حسن دوانج: مدرب السباحة في "سرية رام الله الأولى". وفي جمعية الشبان المسيحية. حيث تقول: "والدي هو مثلي الأعلى في حياتي الشخصية والرياضية. تلقت منه التشجيع والتدريب والتمارين. وتعلمت منه المثابرة حتى وصلت إلى ما أنا عليه. ولم تعد السباحة مجرد هواية. بل طموح في الحياة".

وتضيف: "بعد تدريب والدي. وبمساندته بالمعاهد الخاصة بالسباحة في القدس. وعلى إثرها شاركت بالعديد من المسابقات المحلية والدولية باسم فلسطين". وتشعر يارا قبل بداية كل مسابقة بالثقة. ويعمرها الإحساس بالفوز. ولكنها لا تخفي وجود الخوف والتوتر من المشاركة. الذي سرعان ما يتبخر عندما يطلق الحكم صافرة البداية.

وبعد أن تدرت على جميع أنواع السباحة. تفضل يارا السباحة الحرة. وحركة الفراشة. أكثر من غيرهما. وتقول: "أمارس السباحة يوميا بمعدل ساعة ونصف تقريبا".

والسباحة ليست هي الرياضة الوحيدة التي تمارسها يارا. التي تحمل الحزام الأسود. الدان الثانية. على يد المدرب المعروف أسامة الشريف.

الرياضة: فن وذوق وأخلاق

تقول يارا: "علمتني ممارسة السباحة والكراتيه. الالتزام بالمواعيد أكثر. وتنظيم الوقت بين السباحة والمدرسة والكراتيه. وأصبحت اجتماعية أكثر بين الطالبات في المدرسة: فالرياضة فن وذوق وأخلاق".

وتضيف: "أصبح طموحي الآن أكبر من السابق. وأحلم بالمشاركة في الأولمبيات: لتحقيق حلمي في نيل الميدالية". أما بالنسبة للكراتيه فإن يارا تستعد للمشاركة في بطولة آسيا للكراتيه في هونغ كونغ.

وقد واجهت يارا العديد من العوائق والصعوبات خلال مسيرتها الرياضية. خاصة أثناء التدريب في معهد YMCA بالقدس الغربية. منها صعوبة التواصل

مع مدرب السباحة الذي يتحدث باللغة العبرية. والعنصرية ضد الفتيات العربيات من قبل المدرب والإدارة. وعللت سبب تدريبها في هذا المعهد لأنه من أكثر المعاهد تطورا.

أما الصعوبات من الناحية الرياضية. فتتمثل في ضعف الإمكانيات. وعدم توفر الدعم المادي من قبل الاخاد الفلسطيني.

ولكن يارا تؤكد على أنها عازمة على المشاركة في البطولة التي ستقام في هونغ كونغ بالصين خلال شهر تشرين ثاني المقبل.

هناك العديد من المجالات التي يمكن للاعب الفلسطيني أن يبرز من خلالها. سواء أكان شابا أم فتاة. ولعل أهم ما يحتاجون إليه هو الدعم والمساندة: ماديا ومعنويا.

أما المطلوب بالنسبة للجاليات الفلسطينية في الدول التي تقام فيها البطولات. فيفضل مرافقة لاعبينا وتشجيعهم بشكل دائم: نظرا لصعوبة مرافقة الجمهور المحلي للرياضيين في البطولات العالمية.

مسار سيدنا إبراهيم

رانيا عطا الله
مراسلة الصحيفة/ القدس

مع مدينة نابلس، مروراً ببلدة بيرزيت، قرية جفنا، وصولاً إلى القدس وبيت لحم، وليعرج على برك سليمان، وارطاس، وحلحول، وينتهي بمدينة الخليل؛ حيث دفن سيدنا إبراهيم.

وحول إذا ما كانت هذه المبادرة ستغير من نمط حياة المواطن الفلسطيني الذي يقطن قرب المسار، فإن فريدريك يطمن السكان المحليين قائلاً: "نحن لا نسعى لتغيير نمط حياة المواطن الفلسطيني، بل إلى تحسين وتطوير الوضع الاقتصادي؛ من خلال مساعدة المواطنين على الاستثمار فيما يملكون من ممتلكات ومنتجات وحرف يدوية قديمة... الخ". حيث يمكن للمواطن العادي أن يحول بيتاً قديماً يملكه إلى فندق صغير يجذب السائح، أو مطعم شعبي بمذاق فلسطيني، ويتابع: "نحن لا نسعى إلى جلب استثمارات من الخارج لتوفير إقامة في فنادق ضخمة ومطاعم فخمة".

ويعتقد النظمون بأن من الضروري إشراك الشباب الفلسطيني في مسيرة إحياء مسار سيدنا إبراهيم؛ كفرصة حقيقية ليتعرفوا على وطنهم فلسطين. يقول فريدريك: "يعيش الشباب الفلسطيني ظروفًا سياسية صعبة للغاية، حول دون قدرتهم على الحركة والتنقل بسهولة من قرية إلى أخرى، ومن مدينة إلى أخرى. وهذا الطريق منحهم الفرصة للتعبير عن رفضهم لهذه القيود، والتحرر من نيرها".

كما سيتمح المسار فرصة لطلبة المدارس والجامعات الفلسطينية للتعرف على سيرة سيدنا إبراهيم، وأسلوب حياة السكان الأصليين في المناطق المختلفة، وطبائعهم، إضافة إلى الاستمتاع بالتنوع البيئي والجغرافي، ودارسته عن كتب. حيث يقول رائد سعادة: "هذه المبادرة ستسمح للمواطن الفلسطيني فرصة جديدة، وقد لا تكون خطوة كبيرة، إلا أنها ستعطي صورة مختلفة تماماً عن الفلسطيني؛ لأن السائح سيلتقي مع الإنسان الفلسطيني البسيط في القرى والبلدات التي سيمر منها المسار، وليس مع من يدبر السياسة، وعليه؛ فإن صورة الفلسطيني على المحك".

وبما أن صورة الفلسطيني على المحك، فهل هناك من يمكنه أن يزيل الغبار عنها؟ وماذا سيكون موقف المواطن العادي، الذي يقطن على جانبي المسار؟ وهل سيتمكن الاحتلال للمشاركين من الوصول إلى نبينا الخليل إبراهيم؟ أم ستوقف حواجزه وجنوده وإجراءاته المشاركين على مداخل القرى والبلدات، وبوابات الحرم الإبراهيمي؟!

ويؤكد القائمون على المبادرة عزمهم على أن يشمل المسار جميع المناطق التي شملتها رحلة سيدنا إبراهيم في كل من العراق ومصر والحجاز ومكة المكرمة. حيث يقول رائد سعادة: رئيس جمعية الفنادق، وصاحب فندق الجروسلم في القدس، ومثل المؤسسات السياحية والثقافية الفلسطينية: "لقد أطلقنا على المبادرة اسم النبي إبراهيم لعدة أسباب؛ أهمها أن منطقة الشرق الأوسط تتميز بارتباطها دينياً؛ فقد تواجد جميع الأنبياء على هذه الأرض".

وقد رأى المنظمون أن البناء على السياحة الدينية سيؤسس بنية تحتية صلبة لهذا المسار، إضافة إلى أن سيدنا إبراهيم هو الأب الأكبر للديانات السماوية الثلاث: الإسلامية والمسيحية، واليهودية، فكان القائمين على المشروع يحاولون أن يوصلوا للناس رسالة واحدة، هي "أنهم من أصل واحد؛ فعلاهم تتنازعون"!

ويؤكد سعادة على أن الهدف الرئيس من المبادرة سيأحيى بحت، وليس دينياً، فيقول: "النقاش الديني في مبادرة مسار سيدنا إبراهيم غير مطروح بتاتا، غير أن التأمل والروحانيات ستكون حاضرة بقوة".

وستحاول هذه المبادرة تجنب النقاش الديني والسياسي، "لعلنا بتاريخ منطقة الشرق الأوسط المليء بالاضطرابات السياسية والدينية".

وهذا ما يؤكد وري حيث يقول: "رغم أننا أطلقنا على مبادرتنا اسم سيدنا إبراهيم نيمنا به، إلا أنها مشروع غير ديني، وإنما يهدف إلى خلق قطاع سياحي مستقر في منطقة الشرق الأوسط، لتطوير الاقتصاد المحلي أولاً، ومن ثم خلق منبر إنساني وثقافي يساهم في تبادل الثقافات واستيعابها".

الفلسطيني على المحك

فلسطين جزء طبيعي من بلاد الشام، ومنطقة تاريخية، تقع شرق البحر الأبيض المتوسط، وتصل بين غربي آسيا وشمال إفريقيا، عبر شبه جزيرة سيناء؛ نقطة التقاء القارتين.

وقد أجيبت أرضها الأنبياء على مر التاريخ الإنساني؛ فهي التي استقبلت نجمة البشارة يوم ولد السيد المسيح في بيت لحم، حكمها اليونان والرومان والفرس والمسلمون، ووقعت تحت نير الانتداب البريطاني، الذي مهد الطريق للاحتلال الصهيوني.

ورغم ذلك لم تح آثار العمالة، وحافظ عليها جبل وراء آخر، ورويت قصص رحلة سيدنا إبراهيم وزوجته سارة وعائلتهما، من مدينة نابلس إلى بيت إيل "بيتين"؛ قرب رام الله، ومن ثم إلى مثواه الأخير في مدينة الخليل.

يقول فريدريك مايسون: منسق مبادرة سيدنا إبراهيم في فلسطين: "نحن اليوم نحاول دراسة الأماكن التي عاش فيها، وتنقل فيها سيدنا إبراهيم؛ من أجل إعادة رسم الطريق الذي سار عليه النبي إبراهيم وزوجته وعائلته".

غير أن ذلك لا يمنع من إدخال تغيير على هذا المسار ليضم مواقع جديدة، وذلك "لأننا لا نعلم بالضبط أي طريق سلك سيدنا إبراهيم في رحلته"، ويوضح قائلاً: "نحن نعلم بأنه عاش في مدينة نابلس، وبيت إيل، والخليل، وهنا وهناك، وفي كل زاوية ومكان في فلسطين؛ لذلك سيضم القائمون على المشروع قرى وبلدات فلسطينية داخل المسار؛ كسبسطية في شمال الضفة الغربية، وبلدة بيرزيت، وقرية جفنا... الخ".

حتى يومنا هذا لم يتم تجهيز أي خرائط، أو مخطط لسير المسار في فلسطين، غير أن المنخرطين في مجال السياحة بفلسطين يدفعون باتجاه أن تشمل الخريطة قرى ومدن مجاورة لمسار إبراهيم الخليل.

ويشير سعادة إلى أنه يدفع باتجاه ضم عدد من القرى الفلسطينية المجاورة للمسار، وتعريف المشاركين على المسارات المحلية التي بدأ الفلسطينيون بالعمل عليها: "يهدف إيجاد نوع من التقاطع بينها وبين مسار سيدنا إبراهيم".

ومن المتوقع أن يبدأ المسار من بلدة سبسطية؛ شمال الضفة الغربية، لتتقاطع



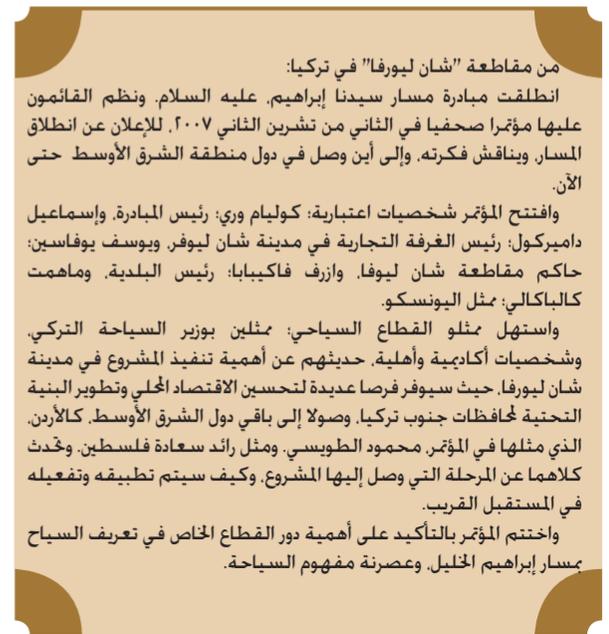
أم على جانب مسار إبراهيم الذي يمتد ١٢ كيلومتراً في حوران



حوران: في طريقهن إلى الحقل على مسار إبراهيم



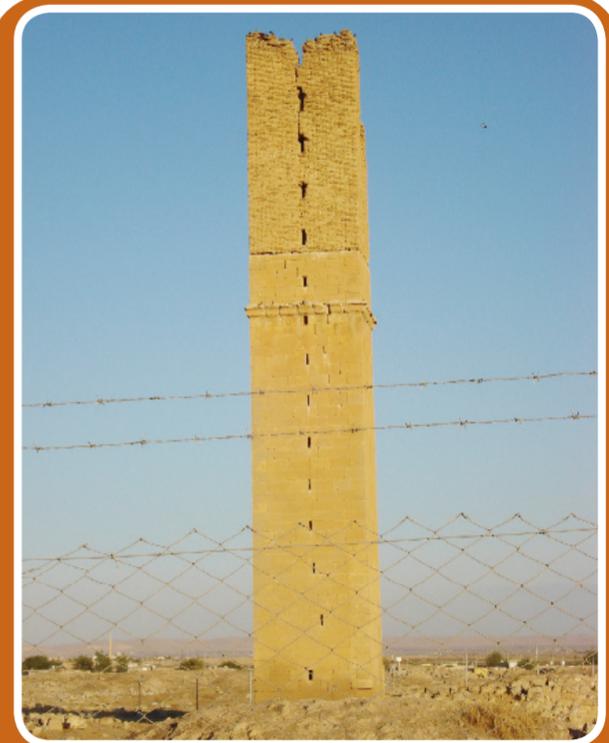
والد وطفله في حقل قطن مجاور



"لا أستطيع أن أقول إنها فكرتي؛ فلحم الجميع أن يمشي على هذا الطريق، وهذه الفكرة ملك العالم، والمجتمعات المحلية القائمة على مسار سيدنا إبراهيم عليه السلام".

هكذا بدأ وليام وري، عالم الآثار والجغرافيا، والمدير العام لمبادرة مسار سيدنا إبراهيم، ويتابع حديثه عن أصل الفكرة قائلاً: "أردت أن أجمع بين الحضارة والتاريخ والعراق، وحبى لممارسة رياضة المشي، من خلال طريق واحد يجمع البشرية ويوحدها".

وتعتبر مبادرة "مسار سيدنا إبراهيم" الأولى من نوعها في منطقة الشرق الأوسط، وعلى الصعيد العربي والإقليمي، وتسعى إلى تعميق التبادل الثقافي بين الأمم، وبث روح التفاهم الحضاري؛ "من خلال خفض السياحة الاقتصادية المستدامة في المناطق والدول التي يمر فيها هذا المسار"، وسيشقق هذا المسار طريقه من مدينة حوران على الحدود التركية السورية، ليمر في مدينة حلب السورية، باتجاه العاصمة دمشق، ومن ثم إلى عمان؛ ثم ليخترق ظلام ليل القدس في وضح النهار لينتهي في مدينة خليل الرحمن؛ بين أحضان الحرم الإبراهيمي الشريف.



حوران: بقايا أول جامعة إسلامية في العالم

هو شغف في قلبه وقلبها. يأس من بأس الجميع. وخروج من شرنقة طفولة الإجاز. حيث تفتح البادرة أبواب قلوبنا بعد طرق شديد على وتر رغبتنا الملحة في الوصول إلى أفضل ما نحن عليه. نحن: الشباب الخريجين في جامعات الوطن. وبعد سنوات من الطريق الرتيب للوصول إلى ما هو أكثر تأثيراً في مجتمعنا وحياتنا. قررنا أن نكتب هذه الرسالة إلى كل شاب لا يزال يبحث عن سبب للمحاولة. وكل شاب يرى في المحاولة تضييعاً للوقت. ورسالتنا هي: قبل أن تنظر إلى النجاح الذي وصلنا إليه اليوم. انظر إلى قصتي وقصتها. وانظر إلى فقر الإمكانيات التي انطلقنا منها... تأمل قليلاً هذه القصص. وتعلم درسك منها؛ فهي تحمل عنوان "النجاح من غير معلم!"

شباب

يشكلون جمعية ويجتازون المهجرات



بقلم: عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة/ نابلس

"شعار حملناه. ونحن في السادسة عشرة من عمرنا؛ لنثبت وجودنا في المجتمع. ونقول للعالم إننا موجودون. ولدينا أهداف نريد تحقيقها. لا نريد أن يشتعل الشيب في رؤوسنا دون أن نفعل شيئاً للشباب الفلسطيني!"

بتلك الكلمات بدأ يوسف الحاج قاسم. ٢٢ عاماً. من طولكرم. حديثه عن جمعية "سارة للتنمية المجتمعية".

"مجموعة شباب وطن! مجموعة شبابية من طولكرم. تتكون من أربعة شبان وخمس فتيات. جمعت بينهم الصدفة خلال دورة محادثة باللغة الإنجليزية. وتكونت لمساعدة أحد أفراد المجموعة. الذي انضم إلى جماعة سينية. تمارس السرعة. وتفتعل المشاكل: يقول يوسف: "كان صديقنا شديد الالتحام في المجموعة. وزاد انحرافه مع الأيام. ولم نستطع أسرته. أو إدارة مدرسته التوصل إلى نتيجة معه؛ لأنه كان شديد العناد. فجلسنا معه كمجموعة عدة مرات. وقريناه إلينا. واستطعنا إبعاده عن جماعة السوء".

وعندما أحست المجموعة بأنها حققت ما لم تستطع أي مؤسسة خيرية عمله. بدأوا العمل. يقول يوسف: "منذ ذلك الموقف اكتشفنا قدرتنا على العمل بروح الجماعة. وقوة إرادتنا لتحقيق الأهداف المشتركة". فعمدت المجموعة عدة ندوات شبابية. "كنا خلالها نناقش ونصوت على أمور نحتاج إليها؛ مثل أماكن قضاء وقت الفراغ". وكانوا في كل ندوة يحددون موضوعاً للنقاش. ويحضره عنه تقريراً كاملاً. ويدرسونه بشمولية قبل مناقشته. وكانت الاجتماعات تعقد في قاعات مؤسسات المجتمع المحلي. يقول يوسف: "من أظرف المواقف التي حصلت معنا. عندما سألتنا أحد المعلمين أين نقضي وقت فراغنا فأخبرنا عن مجموعتنا. فأصر على حضور أحد أنشطتنا. وبعد انتهاء النشاط. طلب أن نرشحه ليكون مسؤولاً عن جمعنا. وعندما قلنا له: "نقبل أن نكون معنا. لا مسؤولاً عنا". سرعان ما ترك المجموعة. وخفص علامتنا في مادته!"

المرحلة الثانية

كانت المرحلة التالية لـ"مجموعة شباب الوطن". تتمثل في تحديد الأهداف العامة للمجموعة؛ لتكون دستوراً يهدفون إلى تحقيقه. وتمثلت في محاربة مستغلي الشباب المتطوعين في المؤسسات. ومساعدة الشباب على إثبات وجودهم في المجتمع. ودمجهم في الحياة المجتمعية بالطرق الصحيحة. ومساعدة المحتاجين والدفاع عن المظلومين.

الشباب والريادة في سوق العمل

- الريادي هو صاحب العمل. ومن يعمل لحسابه من رياديين في بيئة الأعمال. من قاموا بإنشاء مشروعهم الخاص بهم.
- يشكل الرياديون وأصحاب الأعمال في فلسطين ما نسبته ٢٨,٤٪ من الأشخاص العاملين في الاقتصاد الفلسطيني.
- تشكل نسبة الرياديين الشباب ١٤,٢٪ من الشباب العاملين.
- ٨١,٦٪ من الرياديين الشباب في الضفة الغربية. ١٩,٤٪ منهم في قطاع غزة.
- معظم الشباب الرياديين من فئة الشباب ٩٤,١٪. بينما تشكل فئة الشباب ما نسبته ٥,٩٪ منهم فقط.
- المصدر: الشباب في فلسطين صورة إحصائية. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. ٢٠٠٦.

يقول يوسف: "رغم أن الأهداف كانت كبيرة. وتتخطى طموحات الشباب. إلا أننا صممنا على أن نعمل على تحقيقها. ومساعدة بعضنا".

وبعد وضع الأهداف. بدأ أفراد المجموعة يتطوعون في العديد من مؤسسات المجتمع المحلي. وكانت هذه الخطوة العملية. ولكن عند كل محاولة لتحقيق أدنى أهداف المجموعة. واجهتهم أعين المسؤولين الخائفين على مناصبهم: "اعتقد مدير المؤسسات بأننا نهدد مناصبهم. أو نقوم بنشاطات دون إشرافهم. وكانوا في كثير من الأحيان غير راغبين في تطوير المتطوعين وفئة الشباب. فكنا بالنسبة لهم أداة لتنفيذ النشاط. وجلب الدعم. ولا يحق لنا المشاركة في اتخاذ القرار".

وبدا النجاح...

وكان الاجتماع الشبابي التعريفي الأول في عام ٢٠٠٣. فحظي بإقبال كبير من الشباب في طولكرم. حيث حضره ١٥٠ شاباً وشاباً. تعرفوا على الفكرة. وانضم عدد كبير منهم إلى المجموعة.

يقول يوسف: "بعد نجاح الاجتماع. قررنا تشكيل فرقة مسرح على مستوى مدينة طولكرم. وكانت أول فرقة مستقلة للشباب في المحافظة. كما تم تكوين مجموعات ولجان عمل شبابية لتنفيذ مجموعة من النشاطات الاجتماعية والثقافية والترفيهية: مثل مساعدة الشباب والأطفال الأيتام. وذوي الاحتياجات الخاصة. ومساعدة الأسر المحتاجة. ونجحت المجموعة في الكثير من الأنشطة".

كما نجحت المجموعة في إيصال قضايا الشباب من خلال العروض المسرحية لصناع القرار. وتنفيذ أنشطة وبرامج ترفيهية لجميع فئات المجتمع. وإقامة دورات وورشات عمل تحت إشراف المجموعة. وجمع التبرعات وتقديمها للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

وفي بداية عام ٢٠٠٦. لم تتمكن المجموعة من متابعة أنشطتها؛ بحجة عدم وجود غطاء قانوني. ومؤسسة تبني هذه الأنشطة". يقول يوسف: "وقف مسؤولو المؤسسات الأهلية وراء قرار منعنا من العمل: لأننا لم نرضخ لأوامرهم وطلباتهم". فقررت المجموعة وضع اللجنة الأساسية لجمعية خيرية خاصة بـ"شباب وطن" للخروج من المأزق.

ورغم فشل كثير من المحاولات للحصول على ترخيص للجمعية. إلا أن الإصرار أثمر عن استصدار الترخيص. فأصبح الشباب مسؤولون عن هذه الجمعية. التي حمل اسم "جمعية سارة للتنمية المجتمعية". وهو "اسم طفلة من ذوي الاحتياجات الخاصة". وتعمل الجمعية بتمويل ذاتي من أول نشاط. وهو ناد صيفي لفئة الأطفال من عمر ٩-١٤ عاماً. أقيم في منزله ببلدية طولكرم.

واليوم.

يقول يوسف: "بعد تشكيل الجمعية. كان أغلب المؤسسات يرفض منحنا مكاناً لنعقد اجتماعاتنا. أما الآن فلدينا مقر وصارت هذه المؤسسات تطالبنا بتنسيق أنشطتنا. والتحالف معها". وتعود الذكريات بيوسف إلى أيام البداية. فيقول: "من أجمل الجهود والتعب الذي عشناه من أجل تكوين الجمعية!"

كلمة وصداها

يختم يوسف حديثه برسالة إلى أقرانه من يسعون إلى تحقيق الإجاز. فيقول: "لقد اتبعنا وسائل كثيرة خلال مسيرتنا نحو هدفنا. ولكننا أخيراً نجحنا؛ لأننا كنا نتميز بالنية الصادقة لمساعدة المجتمع. والصبر وخمّل ضغوط العمل. والإرادة الحقيقية للوصول إلى الهدف".

ثلاث ميزات شكلت جوامع الكلم. وعناصر النجاح لأي جهد جماعي مثمر.

نيفين الصوص: الحياة بحاجة إلها «جدعان»

المسؤولية بالفعل. وخمّل نتائجها. وتمنح الموظف المساحة الكافية للتوسع والإبداع. تقول نيفين بثقة: "طموحي لا حدود له. ولكن يجب أن يكون مدروساً بحذر شديد".

آثار جانبية

ولكن النجاح لا يمكن أن يكون مجاناً. ومن آثار النجاح على حياة نيفين. كما تقول: "لم أتخل عن شيء. وأرجو ألا أفعل ذلك في المستقبل. ولكنني قللت من بعض الأمور بسبب ضيق الوقت؛ كالأصدقاء. واللقاءات الاجتماعية. والاهتمام بنفسني".

وتستمد نيفين الثقة في عملها من إلمامها بما تقوم به. إضافة إلى الأصدقاء والأهل. حيث تقول: "نقمة زبائننا والنجاح. هما أكبر مشجع للاستمرار. ولا أنسى الإيمان بأن النجاح هبة الله".

وتستمد المتعة من خلال الإجاز وخاصة إجاز ما هو صعب.

نصيحة نفين

أهم الأسباب التي قد تؤدي إلى الفشل. هي التنشئة الأكاديمية في بعض الجامعات؛ فواقع الكتاب مختلف عن الحياة العملية. وما يهيا له الطالب بين جدران الصف. مختلف عن الحياة خارجها. والحياة العملية ليست سهلة. وختاج إلى (جدعان). ومن هو قادر على حمل المسؤولية. ويمتلك الإرادة القوية. "ونحن لا نري أبناءنا أبداً على حمل المسؤولية. ولا نتقدم بهم نحو تحقيق الهدف".

خلافات مع أرباب العمل. ومن هنا بدأ المشوار.

شركة أو شين لوجيستكس

تقول نيفين: "كنت أتوقع أنني سأحقق شيئاً ما. لكن لم أكن أخطط له. أو أعرف اتجاهه".

بعد أن تركت العمل هناك. قررت نيفين أن تبدأ مشروعها الخاص. مستعينة بما تعلمته من قواعد الإدارة والتجارة... فكانت أو شين لوجيستكس.

تقول نيفين: "حصلت على قرض من إحدى المؤسسات. كما قدم الأهل لي بعض المساعدة. إضافة إلى مدخراتي. ومع أن المبلغ لم يساعدني كثيراً. إلا أنني بدأت الشركة بشخص واحد: هو أنا". وأوشن لوجيستكس هي شركة تخلص جمركي من الموائج داخل البلاد وخارجها. والشحن التجاري: البحري. والجوي. والبري. من وإلى جميع أنحاء العالم. والنقل من إسرائيل إلى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية. وبالعكس. بالإضافة إلى خدمة البريد: العادي والسريع. والتغليف. وإصدار الرخص من الجهات الرسمية.

وقد بدأت نيفين عملها بفكرة. ثم ساعدتها الحماسة: تقول: "وجدت الدعم من أهل بيتي؛ فخططت. وصممت. وبالجهد والعمل نجحت... نشكر الله!!"

وترى بأن الوظيفة المثالية هي تلك التي تمكن الموظف من حمل

"أذكر السرعة التي تم فيها إجاز المكتب. واختيار الديكور والألوان وجميع التفاصيل. وأذكر تسجيل الشركة في نفس تاريخ ميلادي". تقول نيفين: "لقد ذهبت بنفسني إلى رام الله لإحضار شهادة التسجيل من وزارة الاقتصاد الوطني. وكان هذا شهراً مثيراً".

بدأت قصة نيفين في سنة ٢٠٠١. عندما تخرجت في كلية إدارة الفنادق. بجامعة بيت لحم. ولكن شيئاً ما لم يجر كما يرام: تقول نيفين: "حتى في ذلك الوقت لم أستطع خدي ميوولي. ولكنني الآن أتمنى لو التحقت بكلية إدارة الأعمال؛ لكنت استفتت أكثر".

وقد أنهت تعليمها وهي تظن بأن الشهادة ستجعلها "الرحالة الصغير الذي يطير في البلاد. ويكتشف الحياة. ويجوب جميع البلدان. ليتعرف على الثقافات". ولكن ذلك الحلم خيبه الواقع. فلم تجد نيفين عملاً لأكثر من عام. تقول: "أكثر ما عانيت بعد التخرج عدم الحصول على عمل. والوضع الأمني والسياسي السيئ جداً". وبعدها رضيت بالعمل الذي يتعد كلباً عن مجال تخصصها. فعملت سكرتيرة في وكالة للشحن والتخليص ببيت لحم... تقول: "ولكن الحلم بدأ عند نهاية الكابوس" فقد أتفت نيفين العمل في كافة الأقسام. بدءاً من السكرتاريا. فقسم البريد السريع. ثم قسم الشحن. وأخيراً قسم التخليص الجمركي. وأثبتت براعتها في العمل. وسرعة في التعلم. مكنها من إتقان العمل في كافة الأقسام.

واستمرت في عملها لمدة ثلاث سنوات. ثم استقالت بسبب

في جامعتنا فنان ...

الصحافة ليعرف!



مواهبه. ولكن هذه المرة ليس كطالب موهوب بل كشاهد على مواهب طلاب الجامعة. وصادف حينها أن أعضاء فرقته الفنية

القدامي كانوا قد تخرجوا وتركوا الجامعة. فبدأ محمود بتأسيس فرق غيبي ما بدأه وزملاءه بخبرته ومواهب الطلاب. وهي فرقة "مواسم" المسرحية، وجوقة وفرقة "سنابل"، إضافة إلى فرقة للدبكة الشعبية. وقد أقامت الفرق الثلاثة عروضاً مختلفة في شتى أنحاء الوطن. وفي الجامعات الفلسطينية بشكل خاص. وجعل محمود من مكتب النشاطات معرضاً فنياً تملأ جدرانه الصور واللوحات والكتابات المعبرة. سواء أكانت من إبداعه أم من إبداعات الطلاب. وحقق محمود حلم آخر: حين جعل الطلاب يتذوقون الفن بمجرد دخولهم غرفته المفتوحة لمواهبهم. فثارة تزور المكتب لتراه يعزف مع الطلبة، وتلتقط أدنك أجمل الألمان. وثارة جده جالساً يتحدث معهم عن تجاربه. ويستمتع لأحاديثهم.

وفي عام ٢٠٠٤، استطاع محمود مع بعض أصدقائه الموهوبين موسيقياً، أن يؤسسوا فرقة "يلالان"، التي أصبحت مشهورة بما قدمته من عروض محلية. وتعنى هذه الفرقة بإحياء أغاني كبار الفنانين. أمثال سيد درويش، والشيوخ إمام، وأدائها بطابع شبابي متقن. وبعد أربع سنوات من العطاء في هذا المكتب كطالب، وأربع أخرى كمنسق، يكون محمود قد أنهى ثماني سنوات مميزة في مكتب النشاطات بجامعة بيرزيت. لينطلق مؤخراً إلى جامعة القدس في أبو ديس لتفعيل النشاطات الفنية، وتأسيس منابر لها بين الطلاب هناك. ولترك لطلاب جامعة بيرزيت أمانة نقل ما تعلموه وما وجدوه في مكتبه إلى بقية زملائهم، ولينتقل مواهبه إلى جامعة أخرى، وطلاب آخرين.

وحبه المتواصل للتقدم، وتطوير مواهبه. جعلته يلتحق بدورات تدريبية مختلفة: فتعلم أكثر على الحاسوب، واللغة الإنجليزية. إضافة إلى انضمامه لمسرح "الرحالة". خلال تلك الفترة تعين محمود في الأعمال اليدوية التي تصنعها أمه من الورد. وحاول تقليدها. فأبدع، لينتج لوحة تحمل صورة عصفور مصنوعة من ورق الورد الجفء. ووجدت أصابعه هواية جديدة يمارسها. وقد شارك محمود في معرض أقيم للفنانين في شارع ركب برام الله، عن طريق عرض ما صنعت يده من لوحات خلال فترة الحصار الإسرائيلي على الضفة. ولكنه اضطر للسفر إلى الأردن: بحثاً عن فرص عمل لم تتوفر له في وطنه. وهناك شارك في إنتاج فيلم قصير بالتعاون مع طالب جامعي أردني. وفوجئ بعد رحيله باتصال هاتف من سامر الصالح: منسقة النشاطات في جامعة بيرزيت حينها، الذي أخبره بأنه سيتك وظيفته كمنسق للنشاطات في الجامعة. عندها قدم محمود سيرته الذاتية، وعاد متحمساً ليتسلم وظيفة منسقة النشاطات الفنية في عمادة شؤون الطلبة بجامعة بيرزيت، وليعود للبيت الذي احتضنه وتمي

فيه مع فرقة سنابل في جامعة بيرزيت. من هنا كانت البداية ليحسّر محمود بأن ميوله الفنية تفوق ميوله للصحافة، فأصبح يحضر محاضراته صباحاً، ويكمل نشاطاته الفنية من رسم وعزف مساءً. متخذاً الفن مدرسة يرتادها يومياً بعزم ورغبة في التعلم. ومن مكتب النشاطات في الجامعة، سكن بيتاً يعبر فيه عن نفسه بريشته وأنغام عوده: فأمضى أربع سنوات أكاديمية وفنية في آن واحد. بعد إنهائه الدراسة الجامعية، فوجئ محمود بعدم وجود شاغل عمل، وكانت تعتريه رغبة كبيرة في العمل في مجال الفن. بعيداً عن تخصصه في الصحافة. إلا أن مجالات العمل في الفن في مجتمعنا محدودة مقارنة بالتخصصات العلمية. فأمضى سنة كاملة عاطلاً عن العمل، وصادف حينها حملة الاجتياحات الكبرى التي قامت بها قوات الاحتلال للمدن الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٢، ما أطال جلوسه في البيت. إلا أن إرادته

كيف أبدأ مشروعاً؟

دفشة لقدام....

١. فكر بذكاء وتصرف بذكاء.
٢. حاول دراسة سوق العمل، ومعرفة ما يحتاج إليه من مشاريع.
٣. امش وراء حلمك بهدوء، وادرس كل مسببات النجاح والفشل.
٤. تعلم من التجارب السابقة في مجال العمل الذي تريد دخوله، وكرر الأفكار الناجحة، وخلص التجارب العادية والفاشلة.
٥. حاول الحصول على أكبر دعم ممكن من العائلة والمجتمع والأصدقاء.
٦. تواصل مع المؤسسات الداعمة للمشاريع الصغيرة، وأقنعهم بذكاء بمشروعك.

عنده تحرك الرصاصة حلماً!



الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر. ورغم عمله كمسؤول في قسم التصوير لإحدى الوكالات الأمريكية، إلا أن طموح محمد لا يتوقف عند هذا الحد: يقول: "العمل المثالي الذي أبحث عنه، هو ذلك الذي يستحق جهودي وإخلاصي، وأستطيع من خلاله مواصلة عملي على نفس الدرب الذي بدأت، دون تراجع. وبنفس المستوى الذي اعتاد الجميع أن يراني عليه". وحسب محمد فإن نجاح أي مؤسسة إعلامية يتوقف على التعاون بين العاملين، وضرورة تحقيق الانتماء الوظيفي، الذي من دونه ستفشل أي مؤسسة إعلامية.

رسالة إلى الشباب

العزم، والإرادة، والتحدى، وعدم اليأس، هي مفاتيح النجاح لأي شاب عنده طموح، وحلم. يقول محمد: "الهدف المحدد، والتخطيط السليم، ليعبان دوراً مهماً في نجاح أي شخص، لكن كل هذه الصفات للأسف قليلاً ما تتواجد لدى الشباب؛ بسبب التسرع، والتهور، وعدم التفكير، الذي يغلب على سلوكهم". ويدعو إلى ترك المجال للشباب الفلسطيني ليختار مستقبله دون معيقات أو تدخلات: لأنهم مع ما يتصفون به، قادرين على النجاح وتحقيق الكثير من الإنجازات. كانت تلك قصة محمد الزعنون: الطالب، والصحفي، والمصور. ورغم كل التحديات والعقبات، إلا أنه يصر على مواصلة عمله، مستفيداً من خبرته العملية في التقاط الصورة الصحفية، التي يعتبرها خبراء الإعلام بألف كلمة، الكلمة التي من أجلها التحق محمد بكلية الصحافة، ومن خلالها امتطى مهنة المتاعب، وفيها يظهر محققاً تارة، وقاصاً لتأثير تارة أخرى.

طيبة مع كافة الأساتذة والزملاء". طموحات محمد كانت أكبر من شهادة الدبلوم، فشهادة الصحافة الصادرة من الجامعة الكبيرة، كانت الهدف، يقول: "تلك الأمنية لم تصاحبني في حياتي الجامعية فحسب، بل في كافة مراحل حياتي التي سبقتها".

لكن طريقه لم يكن مكللاً بالورود: "عندما تخرجت واجهت الواقع المرير، وشعرت بخيبة أمل كبيرة لم أشعر بمثلاً في حياتي". ويقول: "لكن عملي في مجال الصحافة أعاد لي كل ما فقدته، وأعاد لي الحياة من جديد". وكانت بداياته في العمل الصحفي في مجال التصوير، وهي المهنة التي زرعت في قلبه منذ طفولته، وكانت هذه البداية من وكالة "معا الإخبارية"، ومن خلال هذه التجربة شعر بأهمية العمل الصحفي، والرسالة التي يؤديها، ويقول: "الفضل يعود لـ"معا" في تهيئتي وعملي كصحفي محترف". في البداية كذلك، كان محمد يشعر بقلق أهله وخوفهم عليه: نظراً لخطورة العمل الذي يقوم به، ولكنه يقول: "مع الوقت صاروا يشجعونني على مواصلة العمل؛ لأنهم أيقنوا أن حياتي ومستقبلي يتعلقان بهذه المهنة التي لا أستطيع التخلي عنها تحت أي ظرف".

الحادث... سر النجاح

ويتذكر تفاصيل الحادث الذي تعرض له خلال عمله في وكالة معا، ويقول: "أكسبني هذا الحادث الكثير من القوة، والإرادة، والعزيمة على مواصلة النجاح، وعدم التوقف عند حد معين". بعد إصابة محمد أثناء تغطية حصار الشجاعة، تطورت مهاراته الإعلامية، وهو اليوم طالب في قسم

ميساء عزيزة

مراسلة الصحيفة/ غزة

"كنت أعمل مصورا لوكالة "معا الإخبارية"، وفي يوم ٢٠٠٦/٧/٩، خرجت لتغطية اجتياح تعرضت له منطقة الشجاعة شرق غزة، وخلال عملي أصابني رصاصة الاحتلال".

رغم ذلك لم تعقد الإصابة، محمد الزعنون، الذي لم يتجاوز الحادية والعشرين من عمره، ولم تفقده الأمل، فهو ليس طالبا جامعيًا فحسب، وليس مصورا عاديا، ولكنه مسؤول في قسم التصوير بوكالة أنباء أمريكية! كيف وصل إلى هذا المستوى؟ وكيف حملته الإصابة على متابعة حلمه؟!

محمد نفسه لديه رؤيته الخاصة حول الإجابة: فهو يرى بأن كل ما واجهه ومر به، أصعب ما قد يتخيله أي شخص عادي، حيث يقول: "تجربة الإصابة أشعرتني بمدى قوتي الداخلية، التي لم أكن قد اكتشفتها قبل ذلك؛ لقد واجهت الموت ولم أضعف للحظة واحدة، كي أؤدي واجبي الوطني، والمهني". ويعتبر بأن القسم الذي أداه في بداية عمله الصحفي، هدف مقدس لا يمكن لشيء أو لأحد أن يحيد به عنه.

بدايات

يذهب محمد بعيداً وهو يتحدث عن علاقته بالصحافة التي يعتبرها سر وجوده وولادته، ويقول: "لطالما شعرت بأنني ولدت لأجلها، وسأموت لأجلها". وقد بدأ حياته الأكاديمية بدراسة تصميم مواقع الإنترنت، وحصل على شهادة الدبلوم من جامعة الأزهر بغزة، يقول: "كانت أيامي في الجامعة من أجمل فترات حياتي، وكانت تربطني علاقة

بطاقة تعريف

الاسم: نيفين الصوص

العمر: ٢٧ سنة

المهنة: مديرة ومؤسسة شركة

عمر المحاولة: ٥ سنوات

تاريخ تحقيق الحلم: ٢٠٠٦/٦/١

المنطقة: بيت لحم

هل تؤثر الموضة على صحتنا؟!!



- النوع الخطير، وعادة ما يكتب على العبوة منه: (Anti-perspiration) أي مضاد للتعرق، وهو ما يمنع التعرق. ويحجز السموم التي تخرج مع العرق داخل الجسم. وحجز هذه السموم في الجسم يؤدي في المستقبل إلى الإصابة ببعض أنواع السرطان.

- أما النوع الآخر الذي لا ضرر فيه، فيكتب على عبئته: Deodorant. أي مزيل للرائحة، أو مضاد للرائحة. وهذا النوع يسمح بالتعرق بشكل طبيعي، لكنه يمنع الروائح غير المستحبة من التكون.

الكعب العالي:

حسب الدكتور عزيز: فإن الكعب العالي، بشكل عام، غير صحي؛ لأنه ليس الوضعية الطبيعية لكف الرجل. ولا يتناسب مع العمود الفقري. والدليل على ذلك، أن الإنسان لا يستطيع حمل الكعب العالي سوى بضع ساعات.

كما أنه يؤثر على الصحة العامة للجسم؛ فمن المحتمل أن تكسر قدمك بسهولة بسببه.

حب الشباب:

إذا كنت عزيزي الشاب تعاني من حب الشباب ولا تدري ماذا تفعل بهذا الخصوص؟ إليك بعض المعلومات التي تساعدك على التخلص منه:

يظهر حب الشباب نتيجة للتغيرات الهرمونية في فترة البلوغ. وهذه التغيرات تحدث عند كل الشباب، سواء أكانوا ذكورا أم إناثا. لكن تأثيرها على البشرة يختلف من جسم لآخر. ويعود ذلك إلى نوع البشرة، ولونها، وسمكها، وبعض العوامل الوراثية. وينصح الدكتور عزيز الشباب "بعدم تغطية حب الشباب بمستحضرات التجميل، خصوصا في حالة وجود جروح أو التهابات، لأن وضعها يؤدي إلى مضاعفات والتهابات أشد".

وأخيرا يوجه عزيز كلمة إلى الشباب قائلا: "الموضة لا تشكل خطرا كبيرا على صحتنا وحياتنا، ولكن على الإنسان ألا يواكب التطور أكثر من اللازم".

البصريات العريقة والمختصين في هذا المجال.

أحمر الشفاه:

يشير الدكتور عزيز إلى أن منطقة الفم من أكثر مناطق الجسم قابلية لامتناس الأشياء، وعند وضع أحمر الشفاه، فمن الطبيعي أن يمتص الفم جزءا من مكوناتها. ويتم ابتلاعه، مما يؤدي إلى خلل هذه المواد داخل الجسم. علما بأن التأثير الناجم عن خللها، يعتمد بالدرجة الأولى على نوع المواد والأصباغ التي تدخل في صناعتها.

مستحضرات البشرة من ميك أب، وفاونديشن:

يقول الدكتور عزيز: "من وظائف الطبقة الخارجية للبشرة منع دخول أي جسم غريب إلى الجسم، والمستحضرات ومواد التجميل كالبودرة، لا تدخل إلى الجسم، لأنها مصنوعة من مواد لا يمتصها الجسم، إلا إذا وضعت على جرح، أو في منطقة مفتوحة من الجلد. وفي هذه الحالة تؤدي إلى تلوث المنطقة والتهابها نظرا لتجمع الأوساخ حولها".

ثقب الأذن:

يؤكد الدكتور عزيز بأنه لا يوجد خطر من ثقب الأذن لأكثر من مرة أو في أماكن مختلفة من الأذن. لكن ذلك يمكن أن يؤدي إلى حدوث ندب (scars) دائمة وواضحة.

كما أن بعض المواد المصنوع منها الخلق يمكن أن يتحلل نتيجة عوامل مختلفة، كالطقس على سبيل المثال، مما يضر بالجسم. علما بأن هذه المواد الصلبة تتحلل ببطء شديد، فلا تؤثر بشكل بارز ومباشر.

مزيل العرق:

الجسم البشري قادر على تطهير نفسه من السموم في بعض المناطق، يخرجها على شكل عرق. ومن هذه المناطق وراء الركبة، وخلف الأذن، وحت الإبط. وتعمل مضادات التعرق على منع خروج هذه السموم، فيضطر الجسم للاحتفاظ بها في العقد الليمفاوية تحت الإبط. ومعظم المستحضرات المستخدمة للتخلص من التعرق عبارة عن مواد تمنع التعرق مع معطر للرائحة، وهناك نوعان من هذه المستحضرات:

ندين حنظل وجوفانا شماس
مراسلتنا الصحفية/ القدس

تحتل الموضة حيزا كبيرا من حياتنا، وقد جعلها في بعض الأحيان إحدى أولوياتنا. غير أن للموضة، ولكل ما يتعلق بها من صرعات الأزياء ومستحضرات التجميل، تأثيرات جانبية، ربما لا يدركها الشباب، الذين يتبعون الموضة من أجل الظهور بأجمل مظهر.

ولمعرفة مدى تأثير الموضة وتبعاتها على صحة الإنسان، نورد المعلومات التالية:

الكحل:

تقول بادرة صباح: خبيرة التجميل، من رام الله: "يختلف تأثير الكحل على الفتيات حسب الفروقات بين البشر. فمثلا هنالك من تعاني من حساسية في العين نتيجة استخدام نوع معين من الكحل، مما يؤدي إلى حدوث التهابات في العينين. لذلك يجب التوقف مباشرة عن استعمال هذه الأنواع، والبحث عن الأنواع التي تتميز بالجودة العالية، والابتعاد عن الأنواع المزورة التي تؤثر سلبا على صحة العينين".

كما أن عدم تنظيف العينين من الكحل جيدا، يؤدي إلى اصفرار العين وتساقط الرموش.

العدسات اللاصقة:

يقول عزيز شوقاني: طبيب وجراح التجميل في مستشفى مار يوسف "الفرنساوي"، بالقدس: "العدسات اللاصقة للاستعمال الخارجي فقط، ويجب ألا تؤثر على صحة الإنسان سلبا، غير أنها قد تؤثر على قرنية العين، نتيجة الملامسة والاحتكاك، ووضعها بطريقة خاطئة؛ فالقرنية حساسة جدا، والتعامل معها بطريقة غير سليمة يوضع العدسات اللاصقة يمكن أن يسبب مشاكل والتهابات خطيرة في العين. وعليه أنصح باستخدام العدسات اللاصقة من النوعيات الجيدة، ومراجعة مراكز

ولمعتك نصيب ...

إعداد: عبير دحبور
مراسلة الصحفية/ القدس

صحيح أن الجمال لا يكتمل، كما يقولون؛ فهو نسبي؛ يختلف من شخص لآخر. وكذلك فإن وجها جميلا لا يعني شيئا، ولا يظهر جماله مع عنق مترهل. ولذلك حرص السيدة على أن تظهر بأجمل صورة، فهي مخلوق ناعم، وهذه بعض الخطوات التي من شأنها الحفاظ على عنق جميل.

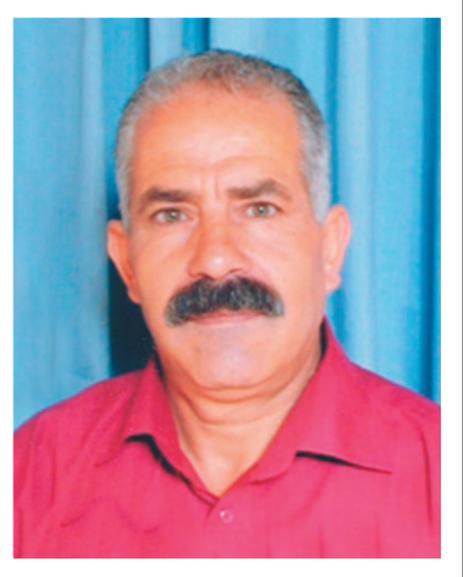
- * الاهتمام به وتدليكه وترطيبه بالكريمات المرطبة بشكل يومي.
- * الجلوس الصحيحة؛ فالجلوس غير الصحيحة تترك تأثيرا بالغ السوء على جمال العنق.
- * كأن تجلس المرأة منكبة على وجهها، وتغرس عنقها بين كتفيها؛ مما يتسبب في ترهل جلد العنق، وبروز الذقن الزرذوقة، كما يسبب جعد جلد العنق، وظهور الكتل الشحمية.
- * المشية الصحيحة تجعل القوام مشدودا، وحين يكون العنق مرتفعا، يمكن التمتع بعنق طويل شاب، كما يؤدي أيضا إلى سلامة العمود الفقري.
- * خير علاج للعنق والظهر المتعبين هو النوم مستلقية دون وسادة على ظهرك، فوق سرير مسطح الفراش.
- * لا ترهقي عنقك بلبس السلاسل الذهبية على الدوام؛ لأن الذهب مع العرق والغبار يسبب اسوداد الجلد بفعل عملية التأكسد.
- * لا بد من الاهتمام بنظافة العنق مرة واحدة يوميا بالماء والصابون، باستخدام "ليفة" خشنة، وليست إسفنجية.
- * بعد دلك العنق عليك بحفيفه بمنشفة، وتدليكها بها؛ لتحريك الدورة الدموية.
- * لا بد من تعويض العنق عن المادة الدهنية المفقودة؛ بدهنه بالكريمات المرطبة قبل النوم، وفي الصباح.



وجيه عطا الله:

مراكز الشباب في مخيمات اللاجئين منارة رياضية واجتماعية ونضالية

واتحاد المراكز عنوان لصمود اللاجئين



أجرى اللقاء: منية نويك - ناصر الدين - ومفيد حماد
مراسلا الصحيفة



والتنسيق فيما بينها، والتصدي لأي مؤامرة على اللاجئين وقضيتهم.

- كيف يتجاوب الشباب فيما يتعلق بالأنشطة التي تتعلق بحق العودة؟

استنكاف الشباب عن هذه النشاطات مبرر؛ لأن التجارب السابقة أدت إلى الاعتقاد بأن كل ما سنقوم به لن يكون له أي مردود إيجابي. فقد فقد الشباب الثقة بالشخص الذي تطالبهم بفعاليات لتمسك بمواقف سرعان ما يتخلون عنها. وبانت إعادة الثقة إليهم أمرا بالغ الصعوبة.

- نحن مقبلون على الذكرى الستين للنكبة. وقد علمنا بأن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد اختارت شخصية عرفت بمواقفها "اللينية" فيما يتعلق بحق العودة لترأس اللجنة التحضيرية للفعاليات بهذه المناسبة. فما موقفكم في الاتحاد من هذا التعيين؟ وكيف سيكون تأثيره على زخم المشاركة في هذه الفعاليات؟

قد يسمي السيد ياسر عبد ربه نفسه "اللاجئ الأول". لكن منذ عرفت مواقفه كقطب في "خالف جنيف" مع يوسي بيلين، لم يشر إلى أي تعديل في مواقفه من حق العودة.

لقد تدارسنا الموقف خلال اجتماعاتنا مع المؤسسات المعنية بحقوق اللاجئين. وعبرنا عن المفاجأة من هذا القرار؛ فصاحب هذا المنصب، له مواقف وتصريحات تدل على تفریط واضح في حق العودة. ويرى بأن "تحقيق العودة بات معجزة"...

سننوجه إلى الرئيس وإلى منظمة التحرير الفلسطينية. ونعلن رفضنا لياسر عبد ربه. ونعلن بأن هذا التعيين يتناقض تماما مع وجود دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية.

- ما الذي تتمناه على الشباب الفلسطيني؟
ربما يجب أن تكون الرسالة موجهة إلى الجهات المعنية والمسؤولة، التي حين تطلب من الشباب القيام بفعالية ما، عليها في المقابل توفير المناخ المناسب له للقيام بهذه المهمة، فإذا توفر هذا المناخ قد تكون الأمور مختلفة. هناك استنكاف ولامبالاة وعدم ثقة تسود أوساط الشباب؛ والسؤال الذي ينبغي أن نقف عنده هو كيف نعيد الثقة إليه؟

التسعينيات، ليعود بعضها في سنوات الألفين إلى الصحة. ما هي أسباب هذه التفاوت في المستوى؟ في ظل التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. أصبح الهم الأول للاجئ هو البحث عن لقمة العيش، وإيجاد العمل...

كما أن سنوات طويلة من إغلاق المراكز خلال الانتفاضة الأولى، أدت إلى ظهور جيل لا يعرف ما معنى مركز الشباب الاجتماعي. ولا أهدافه. ولم يتلق أي تدريب على القيادة أو إدارة المؤسسة. وبعد قيام السلطة، والعودة إلى تفعيل المراكز بعد إعادة فتحها. اكتشفنا بأن الانقطاع عن المتطوعين، لم يترك مجالاً لنقل خبرة القدماء إلى الجدد. وقد استهدف الاحتلال المراكز بالإغلاق والتدمير واعتقل نشطاءها. وأعضاء الهيئات الإدارية. أو استشهد كثير منهم.

- كيف تقيم إقبال الشباب على المراكز؟
تشير دراساتنا إلى أن عدد الشباب المفترض لعضوية المراكز هو ٨٥ ألف عضو. ولكن سجلات الاتحاد تحتوي على ٤٥ ألف عضو. نسبة النشطاء منهم واحد إلى سبعة (٧:١). معظمهم في المجالات الرياضية والمجموعات الكشفية.

أما أهم الأسباب فهو الخلافات بين الفصائل السياسية، التي انتقلت - بكل أسف - إلى المراكز.

اتحاد مراكز الشباب

جاء تأسيس اتحاد المراكز متأخرا قليلا. ولكن "أن تبدأ متأخرا خير من ألا تبدأ أبدا". فقد تم تأسيسه بإجماع مراكز الشباب. عام ١٩٩٢، على يد مجموعة من الشباب التي تتحلى بالمسؤولية. وصاحبة خبرة طويلة في إدارة مراكز الشباب.

- ما مبررات إنشائه؟
هنالك مجموعة كبيرة من المبررات. أهمها الدفاع عن حقوق ومصالح مراكز الشباب؛ كعنوان رئيس لها. يمكنه أن يلخص مشاكلها وهمومها واحتياجاتها. ويصدرها إلى الجهات المعنية والمختصة. خاصة وكالة الغوث؛ لدفعها إلى الوقوف أمام مسؤولياتها تجاه الشباب اللاجئ. وقدرة الاتحاد على الوصول إلى كافة المراكز. وتعميم الأنشطة بسهولة.

كما جاء تشكيل الاتحاد في مناخ سادت فيه زيارات مبعوثي الإدارة الأمريكية. والحديث عن مؤتمر مدريد. ما أثار قلق الشباب اللاجئ المؤمن بحق العودة؛ فأريد للاتحاد أن يكون عنوانا للدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين.

- ما هي طبيعة مشاركة الاتحاد فيما يتعلق بحقوق اللاجئين؟

الاتحاد لم يطلق شعارات. بل بادر إلى مجموعة فعاليات مميزة خلال التسعينيات، حيث دعا إلى اجتماعات وورشات عمل متواصلة وخاصة بعد أوصلو. حول قضايا اللاجئين. ونجحنا في عقد أول مؤتمر عام في ١٩٩٥/١٢/٨. مبادرته في ساحة سجن الفارعة. بعد "إعادة الانتشار". ثم تلاه مؤتمر في منطقة بيت لحم. وآخر في قطاع غزة.

وفي عام ١٩٩٨ أطلقنا مبادرة دعونا فيها المؤسسات العاملة في مراكز جمع اللاجئين إلى الحذو حذو المراكز في تشكيل اتحادات خاصة؛ ليسهل التجميع والاتصال

سقفها. وبينائها من الحجر غير المصقول و"المكحل".
- كيف كانت تتم إدارة هذه المراكز؟

لقد مارس اللاجئون الفلسطينيون الديمقراطية الحقيقية قبل كل الشعوب العربية؛ وكانت وكالة الغوث كلفت الشباب اللاجئ بوضع نظام داخلي لمراكزهم. وقد أقرت انتخابات الهيئات الإدارية سنويا.

كما نص النظام الداخلي على أن تختار كل هيئة إدارية منتخبة "مراقب المركز". الذي تقوم الوكالة بتوظيفه. بعد أن تتم تركيبته أمام الجهات المختصة في وزارة الشؤون الاجتماعية الأردنية.

وفي عام ١٩٦٢، استحدثت وكالة الغوث منصب "موظف بغير راتب" في وكالة الغوث. فأصبح مراقبو المراكز موظفين بغير رواتب.

- المعروف بأن مراكز الشباب الاجتماعية في مخيمات اللاجئين ليست نوادي. فما هي مصادر التمويل؟

تاريخيا؛ كانت وكالة الغوث هي التي تمويل مراكز الشباب الاجتماعية. كما كانت هي المسؤولة عن البناء وتجهيز المراكز باللوازم والمتطلبات. وقد وصلت الميزانية التي كانت تخصصها لكل مركز إلى ٥٠٠٠ دولار سنويا. وكان هذا المبلغ كافيا حتى عام ١٩٨٠.

وخلال العدوان الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، حلت كارثة أخرى باللاجئين الفلسطينيين في لبنان. وحثت شعار العجز وضرورة تحويل المساعدات إلى "بؤرة ساخنة". وأوقفت الوكالة الموزانات السنوية. وأبقت على يسمى "المنح". وهي مبالغ مقطوعة. تم تحويل مدير دائرة الشؤون الاجتماعية في الوكالة بصرفها لمراكز الشباب حسب أنشطة كل مركز. والتقارير الشهرية المقدمة منها. وهي رمزية. وصلت في أقصى حدودها إلى ٢٥ ألف دولار في السنة.

- ما هي طبيعة العلاقة بين المراكز ووكالة الغوث؟
استمر هذا الوضع حتى تاريخ ٢٠٠٢/٧/٣١. حيث توقفت الوكالة. بعد اجتياح قوات الاحتلال المدن الفلسطينية. عن تقديم هذه المنح. بضغط أمريكي وإسرائيلي. بحجة أن هذه المراكز "بؤرة للإرهاب". حتى إن هذه الضغوط أجبرت الوكالة على قطع أي اتصال لها مع مراكز الشباب الاجتماعية في مخيمات اللاجئين.

- كيف اختلف الوضع مع قيام السلطة الوطنية؟
بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية. استطاع بعض المراكز الحصول على دخل رمزي ثابت لا يتجاوز ألف دولار شهريا. هي عبارة عن مكرمة من الرئيس الراحل ياسر عرفات. واستطاع بعض الإدارات إقناع بعض المانحين الدوليين أو "بكدار" لتطوير هذه المنشآت.

- من الواضح أن بعض المراكز كان أكثر نجاحا في استجلاب هذا التمويل؟

يمكن أن نعزو هذه المسألة إلى قرب أو بعد المركز عن المدينة. ولهذا فإن المراكز القريبة من مدينة رام الله. جعلها قادرة على الوصول إلى الجهات الداعمة. بالإضافة إلى أن الإدارة النشطة يمكنها أن تنسج علاقات مميزة مع المؤسسات الاقتصادية الموجودة في المدينة.

- بين سنوات الثمانين وبداية التسعينيات. كانت مراكز الشباب تتميز بالمستوى الراقى. وخصوصا في المجالات الرياضية. ولكن أداءها ضعف في منتصف

لعبت مراكز الشباب الاجتماعية. وما زالت تلعب. منذ بدايات الخمسينيات من القرن الماضي. أدوارا عدة في تنمية الشباب الفلسطيني الذي ورث مرطعم اللجوء. ومارس فيها أنشطته الرياضية والثقافية. كما وثق علاقته بالأرض التي اقتلع منها أباه وأجداده عنوة. وليوطد علاقته بقضية اللجوء. في الزاوية الأخرى من زمن الحراك السياسي الجديد. كي لا تبقى القضية الفلسطينية أزلية الحضور غائبة أو مغيبة أو هامشية أو مهمشة. ويظل اللاجئ الفلسطيني يعرض على نواجز الصبر ويعرف نهاية المطاف.

هذا الدور الخفي المعلن. والتاريخ الحافل بالنجاحات. والإخفاقات ربما. لمراكز الشباب واتحادها. يطلعنا عليه وجيه عطا الله؛ أمين سر اتحاد مراكز الشباب الفلسطيني. - حدثنا عن تجربتك.

بدأ نشاطي التطوعي مع مركز شباب مخيم قلنديا. وتميزت في أواخر عام ١٩٧٥ بأنشطتي على مستوى اللجنة الثقافية. وفي الانتخابات الدورية التي كانت تجرى سنويا. انتخبت رئيسا للهيئة الإدارية لمركز الشباب الاجتماعي عام ١٩٧٦. وانتقلت الإدارة والنشاطات إلى المقر الرئيس. الذي أنشئ عام ١٩٥٣ على مدخل الحميم. بعد أن تم استرداده من جمعية الشابات المسيحيات التي شغلته بعد حرب حزيران ١٩٦٧.

وفي عام ١٩٨٠. توجهت للدراسة في الاتحاد السوفياتي السابق. ونلت درجة الماجستير في الإخراج التلفزيوني والسينمائي. وعندما عدت إلى الوطن عام ١٩٨٥. كان مركز الشباب مغلقا بأوامر عسكرية احتلالية منذ ١٩٨١. بحجة عرض فيلم "عمر المختار". وامتد الإغلاق الذي حتى ١٩٩١. لكنه لم يؤثر على النشاط الرياضي والاجتماعي للمركز؛ فعدت لممارسة نشاطي على المستوى الرياضي. - كيف نشأت مراكز الشباب في مخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة؟

٨٠٪ من الشعب الفلسطيني كان يعمل في الفلاحة قبل النكبة. وفجأة وجد الشباب أنفسهم في مخيمات. وانعدمت فرص العمل؛ فوصلت نسبة البطالة خلال النشأة إلى ١٠٠٪.

أمام هذه الحالة طالب الشباب اللاجئ وكالة الغوث بإقامة نواد. ومنحهم الفرصة للعب كرة القدم. وكرة السلة. وغيرها.

في البداية كانت الوكالة متخوفة من الاستجابة لهذا الطلب؛ لأن تجربتها كانت حديثة. فقد صدر قرار إنشاء وكالة الغوث في ١٩٤٩/١٢/٨. ولكنها بدأت تمارس مهامها في ١٩٥٠/٥/٩. وفي النهاية استجاب للطلب. فبنت ثلاثة مراكز "تجريبية". في طولكرم. والجلزون. وفي مخيم الوحدات بالأردن. كانت تتميز باتساع غرفها. وعلو



حلم وطن

ماهر الخطيب

هو حلم مر عبر ضيق طرق المخيمات...
 عبر جراح المئات...
 من صرخة ألم الشهداء
 من حناجر السجناء...
 وألم الأمهات...
 ومن دموع أطفال سكنوا ضيق الطرقات...
 فلا تعجب "أن النار من مستصغر الشرر"...
 من بيوتنا تنطلق مواكب الثوار..
 يد بالعلم تنير... ويد إلى العدو بالزناد تشير...
 ثوار بالأقلام... والرسم بالألوان..
 بالشعر... ومن عذاب غريبتهم كل الأحران...
 ثوار بالبندقية.. بالحجر والمقلاع...
 في وجهه بطل بقوة عتيبة...
 لكنهم يزلزلون الأرض من سكناتهم تحت الاحتلال...
 بقبيلة من حناجرهم صوتية..

يقولون إن في المنفى وطننا...
 أذكر بعد وطني وطن؟!
 من جراح المنفى يصرخ طفل: سنعود...
 سنحقق وعدا دون شهود...
 حلم يتجدد من صمت الظنون...
 يرحل بهم العمر زمنا...
 والأمل ما زال في القلوب...
 يأتي جبل ويرحل جبل...
 وفي قوة يقولون: إن لنا أرضا...
 إن لنا وطننا واليه يوما سنعود...

أسيرة الأحران

هناء الجعبري
 جامعة القدس المفتوحة / الخليل

دموع ألم تعتصر ذلك القلب البسيط، جرح وندم تحمله في ثنايا صدرها الصغير، خلقت لتحمي ولكنها لم تعرف أن للحياة ثمنا لا تقدر على دفعه.. لم تعرف أن الثمن بسمه فقدتها، ودمعة اكتسبتها، لم تعرف أن حلمها سوف يهدم، ولم تعرف أن الحياة يوم لها وأيام عليها.
 ففتحت قلبها من جديد، ونسيت حزنا مضى، وبدأت من جديد. ولكن لم تعرف أنه كتب على قلبها الصغير ألم دائم وحزن طويل، فبقيت أسيرة أحران مضت، وآلام وأحزان آتية على المدى البعيد، حولتها من وردة مفتوحة إلى وردة ذبلت من حزن وألم.



مجرد مذاقة عابرة

هيا الكردي/١٥ سنة

مراسلة الصحيفة / القدس

غابوا عني كثيرا... واليوم أكتب آخر كلماتي لهم بعد طول غياب.

رحلوا جميعا، وأخيرا بعد تلك الأعوام استطلعت استيعاب أنني فقدتهم إلى الأبد، وسمحت لهم بالرحيل دون وداع. عجزت عن قول "لا": لا ترحلوا، ابقوا إكراما لصداقة السنين التي بيننا... لقد صبرت، وتحملت، وحاولت تضميد جروحي، وقلت: لربما ستأتي لحظة لقاء ما.

فلتخبروهم يا أصدقائي الباقين، إذا مروا يوما أمام أعتاب بيوتكم، أو حتى صادفتوهم، كم نزلت بعدهم، وكم عايشت الوحدة دونهم.. أخبروهم كم دمري ذلك الغياب!

أخبروهم أن روحي نزلت يوما بعد آخر في سبيل من لا يستحق النزيف. أكتب لهم كلماتي الآن وقلمي ينزف حبرا.. وروحي تنزف دما.. وقلبي يركض مسرعا. ولكنني لا زلت أتفلسف الهواء وأحلم بالغد، وأدعو الله أن لا تكون لهم رجعة، فلم يعد قلبي ذلك القلب الطيب كما كان من قبل، ليس لهم في قلبي مكان، ولن أسمح لهم بالدخول إليه، فقد أقسمت أن قلبي اليوم هو منطقة محظورة.. وهم ما عادوا يعنون لي شيئا.

** أهدي كلماتي لكل معذب باسم "الصداقة الوهمية" التي اختفت بمجرد الرحيل.

النهاية

النهاية هي أن نبحر بعيدا بين الأمواج المسمومة بحثا عن كوكب للحياة، أملا في إيجادها بين قناديل السماء وسط المجهول.

النهاية هي تلك السحابة السوداء التي تسافر بنا، وتلقي بنا أرضا إلى وادي الآلام، لنجري مع مياه الوديان بحثا عن كأس الآمال، لنسترق منه ترياقا للوفاة.

النهاية هي التي تعثر حروفي وتؤلم جوارحي، وتضيق صدري وتثقل همومي، هي تلك التي تقتل فؤادي وتعمي صوابي، هي تلك النهاية السوداء التي بقيت وحيدة فيها بين حيوانات غريبة، أترافق بين أشجار حزينة.

النهاية هي تلك الكلمة التي تولد الأفكار وتقتل الشعور، هي تلك التي تبث الخلفية السوداء، وراء الزهور، هي تلك التي تجعلني أقف على رأس الأمواج لأطير، لأقرب عبارة تنقلني إلى بر الأمان، تلك التي نزعته الأمان من قلبي، وقتلت الحبة في فؤادي، واقتلعت الأمل من جوفي، هي تلك التي حطمت كلماتي وعباراتي عليها، هي تلك التي بعثت أفكارا وحرقت حروفي، وقتلت شعوري، نعم إنها تلك النهاية التي أقف على نافذتها، هي تلك الخيانة والنهاية والبدائية...

إنها بداية لطريق أصعب وأكثر إبلاما، فلماذا لا أنسى تلك النهاية وأعيش البداية على أمل جديد، في ألم عتيق؟

بقلم: عبير فتحى بني نمره
 سلفيت / ١٩ عاما

مساء بعد اليوم

عبير بنينا نمره

١٨ عاما / سلفيت

كان ذلك المساء العقيم الذي هوت فيه تلك الدمية من باب مدينتنا، لم يعد هواء سلفيت يكفيني لأمل صدري بما أريد. بحثت عن وجودي أمام ذلك الباب؛ أكان أخضر أم أزرق؟!
 فنشتت عن طفولتي التي ذهبت بين تلك الجدران تداعب أحاسيس التراب وتشواق إلى عطر الرمان. كان ذلك بيتي، وكانت هناك دميتي، كان للحياة مذاق آخر، وكان لسلفيت بين تلك الحجارة رائحة أخرى، هي التي تعشقت روحي...

سأكنة لا زلت، أهوي تحت مظلتي في ذلك اليوم العاصف كحبات المطر، اشتقت لذلك المكان الذي ترعرع فيه قلبي، هل هو الخائن أم إحساسي؟ كنت أحييا بعيدا عن تلك الأصوات التي تقض مضجعي ليل نهار، أما الآن فأنتظر عودة أخي زقطان، ليربح قلبي الذي ينتقل بين أنامل كهل يابسا.
 أحن إلى بيتي العتيق الذي تجثم فيه روحي، كنت أعيش الحياة كلها، بالرغم من غياب أبي الطويل، كنت أمشي وأتجول بين أولئك الأوغاد، والآن أخاف من نفسي التي لا تسول لي إلا الذهاب...
 هل أرحل عن كل الوجوه؟ أعرف أنني صغيرة وأصغر من الكبار، ولكنها نفسي التي ترغمني على النزول، هل أكمل لأصبح ذلك الرقم الصعب؟ فكاهة كانت أم كذبة سوداء؟!
 عد أخي إلى مكانك، وأرح أناملتي التي تخشى من حمل روحي!.

أحلام على الورق

نأتي إلى

الحياة بدون أن يكون لنا

اختيار، ونحياها لا لأننا نحب الحياة،

بل لأنها كتبت علينا حياة.

وأنا سجين ذلك القلب الحزين، أعيش فيه،

إنه قلب ذلك الطفل الذي ولدت معه،

فكبرت ولم يكبر.

في أحد الأيام دخلت غرفتي التي تعج

بالفضوى، والورق تبعثر في كل الأنحاء،

ورق رسمت عليه أحلامي وآلامي. وإذا

بالريح تقتحم شباك غرفتي الصغيرة، فتطير

الأوراق، ومعها تطير أحلامي.

وأسرع لعلني أدرك منها شيئا. ولكنني

أتأخر... ضاعت أحلامي؛ لم أجد سوى

ورقة صغيرة، كتب عليها "الأحلام فقط

للنائمين، وأنت الآن في معركة الحياة؛

هيا اخلع قلبك وامض، لأنك إن احتفظت به

ستبقى حزينا تعتصر الألم، ولا مكان لمن له

مثل قلبك في هذا العالم. هيا اخلع قلبك

وامض.

هيا امض".

مؤيد جمعه إسماعيل الربماويكا

١٦ عاما / بيت ريمما - رام الله

The Crippled World

Life, the seed of being, embarks with every spirit,
 It embarks with each new-born to become an adult,
 A purpose for love, and a duty to the world,
 And that was to create the perplexed world!

But when spirits could in children dwell, hence...
 They granted them the essence of innocence,
 They overlooked the deprived adults...
 The deprived mourners of the continents.

Thus, the world has become crippled to no avail,
 And was deaf and mute to the word by the mourners' veil;
 Wars forgot neither to reside in our world of love,
 Nor to touch our spirits of dreams, life and love.

Forgetting the tactility of peace and serenity,
 Peace chased a chastised mirage in the desert of insanity.
 One day, a day will come when man will remember peace,
 And go in pursuit to nourish the skeleton-slim peace.

3 October 2007

Samar Sabat - 19 years
 Bethlehem University

أمي

أمي أمي

أنت نبع الحنان..

أنت قلب مليء بالعطر والريحان..

أنت مرفوعة بالحلب والحنان...

والقلب المليء بالوجدان..

أنت رائحة المسك والريحان..

والعطر والوجدان والخير والإيمان

المتصف بالجمال والمعروف بالإيمان

والرائحة الجميلة الطيبة العريقة والتقاليد

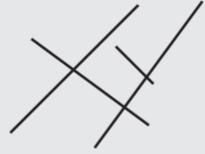
الجميلة والثوب والعقال والزهو والجيران بالحلب ملأى

والعناية والجمال والإيمان تكنين...

أحبك يا أمي

لميس ياسين / سلفيت

مدرسة يسوف واسكاكا / ١٤ عاما



خربشات!!

أكتب في أحلامي عن أحلامي، وأرسم في ليالي العمر أياما جميلة، وبين الأسطر أضيع، وبين الكلمات أتيه، وأعيش دهرًا وأنا جالس في مقعدي البحري. اكتملت الرواية أخيرًا، وكانت النهاية سعيدة كما لم تتوقعها البتلة، فقد كسرت حاجز الخوف من القادم إليها، ولعلها الآن تسهر بين النجوم، أو تسامر القمر لتعطيها ضياء آخر.

معاناة جسديتها هي، ومعاناة أخرى أبحث عنها كي أكتب فيها روايتي الجديدة، فلربما أكتب عن رواية الثواني المهدورة مع تلك، أو رواية ما قبل الخنيز مع تلك، أو رواية الليل الطويل مع تلك... رواياتي تكثر وأنا لم أعد أستطيع المضي في هذه الدرب. أستيقظ كل صباح، وأرى شمس أيار قد أضحيت في قلب السماء، أتساءل كم فانتني من الوقت؟ وكم بقي لي؟ أغسل وجهي كي أزيل غبار الحرب التي كنت أعيشها في أحلامي، أتفقد تفاصيل وجهي، أحلق ما تبقى من لحيتي؛ لاكتشف بأن غراب شعري يستعد للهجرة.

ما زلت أعشق الليل، وما زلت أقلق نفسي الطويل، ليصاحب ذاتا تساقط الكلمات على أناملتي، وما زلت أرسم شجرة، أرسم طفلا يضرب حجرا، أرسم إلهة لتملأ الوادي مطرا، وما زلت أبحث عن فتاة تعرف ما لون الخبز العفن... فهل توجد فتاة تعرفه غير أمي؟! فيا ليت الخبز وحده المعضلة! ويا ليت ليالي كان أسود! عودوا كما نحن وعودوا كما أصبحنا... ليتني أصرخ في أذني كي استفيق من حالة النمالة الدائمة، وأجد في غرفتي رفيقا واحدا... هو ظلي!

قنبيه عبود

١٨ عاما / نابلس

الابتسامه

الابتسامه: لا تكلف شيئا، لكنها تخلق الكثير..

الابتسامه: تخلق السعادة في البيت، وتقوي اللبنة الحسنه في الأعمال..

الابتسامه: تريح القلقين، وتطرد الهم عن الطريق..

الابتسامه: لا يمكن شراؤها، ولا استحداثها ولا سرقتها..

الابتسامه: شيء لا يكون جيدا إذا تم منعه... الذاكرة تدوم إلى الأبد...

الابتسامه: أفضل ما تكون في الوقت الحرج إن أشد الناس احتياجا إلى الابتسامه هم أولئك الذين لا يبتسمون... لو كانت لديك رغبة بأن يحبك الناس ابتسم.

هالة حمدان لامي/١٥ عاما

الصف التاسع
مدرسة ياسوف وسكاكا / سلقيت



إنني أشتاقك

أحبك..

تبتسم قليلا بخجل
كم أشتاق لك حبيبتني
كم أشتاق إلى امتشاق الياسمين
ونثر عبقه بالمكان

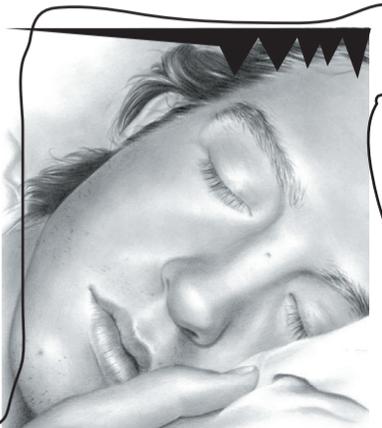
ليصل إلى قلبك وشفتيك
لقد صنعت من نفسي إنسانا آخر
ووجهها آخر
وحياة أخرى
حينما أنظر إلى نساء أخريات
أحبك..

ورغم حبي لك أحبك
أنت عشقي وأنظاري
أنت قلبي يسأل عن حبه
ظلالك البيضاء تموج بعبق الياسمين
وابتسامتك الرقيقة..
باقة وردك الصيفي..
زجاجة عطرك..

ومعظفي الشتوي الذي كان هديتي منك
بصيفي
بشتائي
بربيعي
وخريفي...
كل هذا سيبقى بقلبي
أحبك طفلة مدللة
أصطف شعرك بأناملتي
أخطط خصال شعرك بيدي
آه لو تعلمين
كم أشتاقك في وقت
فلا تغيبني طويلا
فإني أشتاقك

أحمد دغلس

٢٤ عاما / نابلس



My Dreams

I dreamt that I am playing in a big garden, laughing at the top of my voice with you....

I dreamt that I am reading a book in the shade of a green tree, a tree that changes its color every season...

I dreamt that I am a princess living in peace with my prince in a palace...

I dreamt that I am a super hero saving people at war; flying to the needy's help and fighting on behalf of the weak...

I dreamt that there is no war here, there, or anywhere and that the world is at peace with itself...

I dreamt that I am standing helpless, watching my death, my friends' and everyone's death too...

I dreamt and I'm still dreaming

Reem Mitri - Age :14

School : St. Joseph School, Jerusalem

أنهار من الأشواق...

في المساء... حملت حقايبني
حقائب الأسي

ورحلت... رحلت بأفكارني
بأهات الندى

أبحث عنك... عن صوتك
عن الصدى

عن عينيك الصافيتين كالندى
عن قلبك الصغير الحديث المولدا

قد جمعت عواطفًا حلوة الصدا
ولا أزال أبحث عنك

وأسير على غير هدى
أسير وتسير معي الأوراق

أنهارًا من الأشواق
وفي الأعماق... قلب يذوب في الأعماق

كشمعة تحترق يذبيها الاحتراق
كنجم تشتعل بنوره الآفاق

وفي الآفاق غيوم يملؤها المطر
وفي الأعماق هناك قلب يعتصر

عصارة أنهار قوية التيار
ليس لها قرار

وتهب الريح في داخلي وتعصف بي
ويزورقي، يهطل المطر

وعلى شطائي... زنايق حب بلون القمر
تغسل بدمع عيونني... بذاك المطر

وبعد الغيوم... وبعد المطر
تبدو النجوم... ويبدو القمر

ويغمر قلبي نور إلهي يجمع الفكر
وأرتاح من المسير

ومن عناء السفر
ويطول السهر

ويسهر قلبي وزنايق حبي
في انتظار بنود الأمل دون ملل

في انتظار منك الخير... أي خبر!

بيسال شراف / ١٦ عاما / غزة



تحت زخات المطر

تحت أمطاري وشعري.. فلننتقل نحو
الجنون
ونغص في أعماق الحياة..
لا نخاف البلبل
تحت زخات المطر

راملة عامرية

١٨ عاما / بيت لحم

لا شيء سوى صوت المطر
عطر التراب... أريجه حينما يأتي المطر
روح الضباب يلقنا في كل خطوة تحت زخات
المطر
لا شيء يحمني سوى حب المطر
أطوي الحياة في لحظة وأغرق في تبه الزمن
أعانق فيك ذكري.. عاشت ودفنت.. تحت
زخات المطر

كل لون في تاه.. وفي عناقيد الحياة اضطرب
صدى عميق الارتحال
لا يداري صوت من نادى به
في عيون البدر خوف وشحوب زاده صوت
المطر
دفع جميل يعتريني حينما يأتي المطر
حينما احتضنه دمعًا، دماء، وطرب
مطر... مطر...

تحت زخات المطر

حينما أكتب لحنا
أرقص مثل الخريف
في ميادين الربيع
حتى يأتيني المطر
حينما يهطل شعري لا أدري ذكرياتي
فتفيض في سباق كاسر مع المطر
كل شيء قد اغتسل

A Paper Torn from a Student's Journal

For some reason the 11th grade is not as much fun as I thought it would be! Teachers walk in and start explaining the lessons as if we were geniuses. We rarely do activities or have free open discussions with them as we used to.

Teachers' Hardest Mission...

Teachers keep arguing all the time about setting times for their exams; each one wants a day for an exam, sometimes we have 2 exams and few quizzes, all on the same day.

Teachers do not mind! All they care about is setting a date for their exams, no matter what pressure we are under.

It is really too much to have a test on a daily basis. We have no time to enjoy ourselves, go out with family, or enjoy weekends.

Choices on hand ...

It is either you accept the situation, pull yourself together and take it in your stride, or defy the system and fail a test! Believe me; if you want to keep up with the class you won't dare fail a test!

Old practices aiming at saving and utilizing time to the maximum possible.

•As I had no time for meals, I would be sitting at the table solving math or physics problems eating without really knowing what I was eating.

•I'd take a book with me to the toilet so as not to waste any time.

•While taking a shower I'd cover the books with transparent sheets so that they won't get wet.

Old Habits.... Rejected; and new habits..... adapted

In The Past...

•I used to have little free time to watch TV, and

used the internet mainly for chatting.

•I used to sleep normally and sometimes I had the chance to have a nap in the afternoon.

•I used to call friends after school to chat and make fun of teachers and classmates. I did not call after 10 P.M so as not to disturb the parents.

•My room was usually organized.

•Lunch break was the best time for chatting.

Now..

*I watch only TV, and use the computer only if I have a research to do.

*I sleep only for a few hours... Around mid- term, one hour is enough.

*I call my friends up to 3:00 am to ask about lessons.

*My room is filled with papers, books, CDs and, an endless pile of files, and many notes stuck on the wall.

*Lunch break is the best time for revision.

Whose Fault is it?

Teachers say it is our fault that we keep things until the last moment, which is why things pile; we should study day by day to avoid such a situation but even if we followed such a routine, we'd still be overworked and pressed for time because the load is big anyway.

The Carelessness Phase

First semester is over. We are back after the Christmas break. It's weird; everyone is back, but with a totally different mood. We are becoming very careless; nothing really matters. "So what if we fail a test?" I came very close to killing myself; why carry on the way I used to?"

This is the monologue I am holding with myself all the time.

The Solution

The teachers at school finally noticed how stressed we were! They came up with a new law! A system of alternate weeks will be worked out whereby one week will be assigned to tests while the other will be free of tests.

And Now

The summer vacation has started! Exactly what is needed: hanging out with friends, joining a summer camp, spending more time with family. And above all, I decided not to touch a book or a pen during summer! Every time someone suggested a book I would refuse to read it.

Some weeks ago we went to school to get our books for the next year. I collected the books, and put them under the bed right away and I'm not planning on pulling them from under the bed till school begins. I even stopped reading magazines; I would only look at the pictures. It seems I have a thing against pens and pencils as well; I never hold a pen, even if my life depended on it; and if I wanted to write down a note I would use my mobile, anything but a pen. I stopped reading the newspaper or any written material. I was quite determined to turn off my brain the whole summer because everyone said the tawjhi

would be more stressful than the 11th grade, and I can't imagine going through this stress all over again, one whole year. So I decided to deal with this psychological load my way; simply by switching off my brain and letting it snooze for the summer. Now school starts in one week and so far so good; I have not read anything or used a pen the whole vacation. But still, I'm not ready for school and I feel that I need another vacation because I'm aware of the stress I'm about to go through. And frankly speaking, I cannot handle another period of school pressure and what goes with it, what with lack of food and sleep. What's making it worse is that I'm wondering all the time, if I will make it or not to the end of the tawjhi exams at the end of the school year. I realize, however, that it's just a phase that I, like everybody else, am passing through. It will pass and I'm sure that when I'm through with school I'll laugh a great deal when I remember this year.

Zeina Abu Hamdan

16 years old

TYT Reporter/Jerusalem

فن التعامل بين المعلمة والطالبة

آمال أبو شنب / ٢١ عام
مراسلة الصحفية / طولكرم

هل يمكنني أن أناديك أمي؟

فاجأتها العبارة، وهي ترى الطالبة سناء محمود، ١٨ عاماً، من طولكرم، التي اعتادت أن تشرح لها مادة اللغة العربية، تقف أمامها وتسالها بخجل.

الممر الطويل بين الصفوف يعج بالطالبات: "صباح الخير أنسة كفاية"، تبسم للفائلة بهدوء، والطالبة سناء تطرق بقدمها الأرض منتظرة. "يمكنك ذلك"، قالت بحنان. فردت الطالبة فرحة: "صباح الخير يا أمي، أقصد أنسة كفاية"، وعانقتها بقوة، وركضت مسرعة إلى الصف كأنها تطير.

من هنا بدأت الحكاية!

أين مدارسنا من مثل هذه التصرفات؟ هل حرمت مدارسنا من العلاقة الطيبة بين المعلم والطالب؟ لماذا أصبح التعامل بينهما على أساس التلقين؟ ولماذا خصل المشاكل؟

رحلة العذاب

سناء محمود: من طولكرم، تواظب كل صباح على تنظيف البيت بسرعة، قبل أن تذهب إلى مدرستها. وفي زاوية الغرفة، ترقد والدتها التي تعاني من مرض عضال، وهي تنتقل بين المستشفى، وسرير الموت في المنزل.

تقول سناء: "كانت والدتي تراقب حركاتي بصمت حزين، فكأنها تساندني لأحمل المسؤولية داخل البيت وخارجه. وفي حالة التعرض لمشاكل شخصية أو عائلية لم تكن تعرف بها، خوفاً على صحتها".

منها أن تتأني، وطلبت من زوجي أن يسأل عنه، وحين تأكدنا من أنه شاب "محترم" قررت أن تعجل في الزواج. وبالفعل تم الزواج، وأكملت سناء الثانوية العامة، والتحقّت بالجامعة وهي في بيت زوجها. وتصف سناء الحياة في هذه المرحلة بأنها "كانت صعبة وحلوة في نفس الوقت". وتقول: "الزواج والدراسة معا عملية صعبة جداً؛ إذ يجب تنظيم الوقت للسيطرة والنجاح في الحياة، الذي استطعت أن أحققه بمساعدة المعلمة كفاية".

المعلمة الأم

كان الاتفاق بين المعلمة والطالبة أن تساعد الأولى الثانية، تقول سناء: "في الصف كانت معلمتي، وخارج المدرسة أمي، كانت تأتي في الصباح لتتقنص أي فرصة لتتحدث معي".

وتقول المعلمة: "لم يكن بيننا حدود، فهي وحيدة بلا أم، أو أخت، أو حتى خالة، وكانت بحاجة لشخص تشعر بين يديه بالأمان، وكنت أساعدها وأستمع لها".

وتؤكد المعلمة على أن العلاقة الطيبة بين المعلم والطالب التي سادت في السابق لم تعد موجودة في هذه الأيام؛ لأن المعلم "فقد هيئته، وأصبح التعامل معه يتم على أساس أنه مجرد موظف في أي وظيفة، وليس على أنه مرب".

قبل فترة قصيرة بعثت سناء برسالة إلى المعلمة الوالدة، تقول فيها: "أسوأ أمر وقع لي أنني أجببت، وفتحت عيني، فلم تكوني أنت أول من أراه... ولكن مبروك... صرت منذ اليوم جدة!"

بداية الفرج

"حين تصل سناء إلى المدرسة تد الحياة فيها، وتصيح أكثر مرحاً". هذا ما تقوله المعلمة كفاية، وتضيف: "تعرفت عليها خلال النشاطات المختلفة، وعندما توطدت علاقتنا، بدأت حدثني عن مشاكلها، وحاولت أن أساعدها كي ختمل زوجة والدها".

وبعد مرور عدة سنوات، تمت خطبتها على شقيق زوجة أبيها، لكن هذا الأمر لم يمنحها امتيازاً، فازدادت زوجة الأب قسوة في معاملتها.

تتابع كفاية حديثها قائلة: "سناء من أبرز الطالبات اجتهداً في الصف، وحينما خطبت كانت في التوجيهي، وفي كثير من الأوقات كانت تبكي عندما تجلس معاً؛ فزوجة أبيها لا تريد أن تتم تعليمها، وتجبرها على العمل في المنزل". ثم تضيف: "كنت أمنحها بعض النصائح، وأوضح آلية التصرف معها لمساعدتها".

وكانت المعلمة تخشى أن يكون خطيبها سيئاً أكثر مما تخشى أي شيء آخر؛ تقول: "سألتني إن كنت أنصحها بأن تتركه، فرفضت، وطلبت

شباب من أجل التغيير

مشروع يجوب محافظات الوطن لإحداث التغيير الإيجابي



تمارا الصوص

مراسلة الصحفية/ بيت لحم

في فلسطين يعاني الشباب من ضغوطات اجتماعية ونفسية، وهم رهينة الأوضاع السياسية والاقتصادية الصعبة، التي تعمل على تزيق النسيج الاجتماعي.

وختار إعادة ترميم الأضرار النفسية والاجتماعية الناجمة عن ممارسات الاحتلال، إلى جهود الشباب وطاقتهم، خاصة في المناطق النائية، والقرى البعيدة عن المدن، والتي تفتقر للامتيازات، فكان مشروع "شباب من أجل التغيير"، الذي تقوم الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" بتطبيقه هو المتنافس الوحيد لشباب كثير من المناطق التي تفتقر لمشاريع التمكين، والتجيمات الصيفية.

وقد وصل المشروع إلى ستة عشر موقعا نائبا في الضفة الغربية وقطاع غزة، ليساعد ١١٠٠ شاب وشابة، بعد تدريبهم على إحداث التغيير الإيجابي في مجتمعاتهم.

بطاقة تعريف

"شباب من أجل التغيير": مشروع تموله منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف"، وانطلق في تموز، ويستمر حتى نهاية كانون الأول من العام الحالي، ويتم في كل منطقة وصلت إليها فعاليات المشروع، تشكيل مجموعتين، واحدة من الذكور والأخرى من الفتيات، وكل مجموعة تتكون من ٥٠ طليعا أو طليعية، تتراوح أعمارهم بين ١٣ و١٧ عاما.

ويطبق هذا المشروع وفق نهج "من شباب إلى شباب" الذي تتبناه "بيالارا"، حيث تم في البداية تدريب ٨٠ شابا وشابة من الجامعات الفلسطينية المختلفة، ومن متطوعي "بيالارا"، الذين عملوا في عدد من المشاريع المختلفة، على العمل كمتدربين، ليقودوا التدريبات واللقاءات.

وقد حرصت "بيالارا" على انتقائهم من نفس المناطق التي يتم تطبيق المشروع فيها، فهذا يؤدي إلى سهولة التعامل مع العدد الكبير من الطلائع المستهدفين، كما أنهم أكثر معرفة بالاحتياجات الأساسية في مناطقهم.

مرحلة التدريب

وقد تركز تدريب الطلبة الجامعيين على أساليب كسر الحواجز وبناء المجموعات، وإتقان مهارات الاتصال والتواصل، وعقد ورشات تدريبية في مجال حقوق الطفل، وفي الإعلام المكتوب وإعداد مجلة الخائط.

كأسلوبين من أساليب المناصرة، حيث خاضوا تدريباً مكثفاً، بمعدل أربع ساعات إلى ست يوميا، ولدة أسبوع.

يقول محمد توم، منسق المشروع: "عندما انتهت مرحلة تدريب المتدربين، انتقلنا للعمل في الميدان، حيث قام المتدربون بتطبيق ما تعلموه عمليا من خلال ورشات العمل، بهدف التأكد من قدرتهم، على تدريب الطلائع". ثم "قمنا بالتعليق على أدائهم، وركزنا على العمل مع الجماعة، والتنسيق فيما بينهم". وكانت جميع الورشات تعقد تحت إشراف طاقم "بيالارا"، ولكن لا يتم التدخل إلا عند الحاجة.

التوعية وإيجاد الحلول

يشير توم إلى أن المشروع يهدف بشكل أساسي إلى توعية الأطفال بميثاق حقوق الطفل، ومساعدتهم على إيصال صوتهم للمسؤولين من خلال وسائل الإعلام، والتعبير عن قضاياهم ومشاكلهم، يقول توم: "خرجنا من كل موقع بأهم خمس مشاكل تؤرق الأطفال والشباب في كل منطقة، وقمنا بمناقشتها مع الطلائع لمساعدتهم على التعامل معها، وتكوين رؤيتهم الخاصة لحلها، أو التخفيف من حدة الآثار النفسية والاجتماعية التي يعانون منها، وزيادة انتمائهم لمجتمعهم ومحيطهم، ومنحهم الثقة بالنفس، والأمل بالمستقبل".

ثم تم الانتقال إلى ورشات الإعلام بشقيه: المرئي والمكتوب، بتدريب كادربين من الطلائع، أحدهم في مجال الإعلام المرئي، والأخر في مجال الصحافة المكتوبة.

وتتوخى الأهداف

أما الأهداف الأخرى التي يسعى المشروع لتحقيقها، فكان أهمها الجانب الترفيهي، حيث يضيف توم قائلا: "تم تطبيق المشروع في العطلة الصيفية، التي يحتاج الأطفال فيها إلى الالتقاء، وقد فكرنا بملء أوقات فراغهم بما يفيد، وفي نفس الوقت أعدنا برامج ترفيهية مسلية، لتساعدكم على تفريغ الضغط، بعد عام دراسي شاق".

وفي غزة تقول الميسرة هدى الدباري: "كان للمشروع هو المتنافس الوحيد للأطفال، وخاصة في منطقة الشوكة، التي تفتقر لأي متنزهات أو ملاعب، بالإضافة للاحتياجات المستمرة، والنقص المتواصل للمنطقة، بما ولد كبتا وضغطا نفسيا عند الأطفال، يحتاج إلى تفريغ متواصل".

الفتاوى تعدد الفئة المستهدفة

يرى إبراهيم المرزعاوي، أحد المتدربين، بأن المشروع كان مفيدا للمتدربين، تماما كما كان مهما للأطفال، وخصوصا في ظل

الأوضاع الصعبة التي يمر بها الجميع، ويقول: "لقد كان تأثيره واضحا جدا، وإيجابيا على الطلائع خاصة، فقد منحهم الوعي بحقوقهم، وبخطورة التعامل العنيف في المجتمع".

وترى الميسرة أسماء منى بأن أبرز الظواهر التي تم اكتشافها عند الأطفال هو العنف بشقيه: اللفظي والجسدي، الذي يعتقد كثير من الناس بأنه ليس متفشيا بين الفتيات، وتوافقها في الرأي المشرفة منى الزهيرى: من "بيالارا"، حيث تقول: "العنف كان لافتا، وجنحنا في نهاية الورشات في التخفيف من حدته، وتوعية الجنسين حول نبذه، وبيننا أضراره النفسية".

ويشكل المشروع ضرورة لكثير من الأطفال، فالناطق التي تم الوصول إليها تفتقد للنشاطات الخاصة بهم وبحقوقهم، وخاصة في العطلة الصيفية، حيث يقول سليمان الدباري: من منطقة الشوكة بغزة: "هذه الورشات ضرورية جدا، وقد ساعدتنا على قضاء أوقات الفراغ، وعلمتنا أشياء جديدة، خاصة في حقوق الطفل والتعامل مع بعضنا دون عنف، وقد مارسنا هواياتنا: كالرسم واللعب، ومن خلال هذا المشروع أحسستنا بطفولتنا"، ويضيف إبراهيم الدباري، ١٣ عاما: "أصبحت أعني مشاكلي جيدا، وتعلمت ألا أستخدم العنف في حياتي، ومع زملائي، خاصة بعد أن عرفت أن لي حقوقا يكفلها القانون".

صعوبات ومعيقات

وعن الصعوبات التي واجهت المشروع، يقول توم: "كانت المواصلات من أبرز المعوقات التي واجهتنا، فقد كان الوصول إلى مناطق التطبيق صعبا".

كما واجه المشروع صعوبات أحيانا من حيث التعامل والتنسيق مع رؤساء المراكز والأندية في مناطق الورشات، ويرجع توم السبب في حفظ بعض المسؤولين في المناطق، إلى "تجارب سابقة مع مؤسسات أخرى لم تلتزم ببرامجها"، ولكن مع الوقت وبكثير من التعاون، "استطعنا أن ننهي جسورا من الثقة بين تلك المراكز والأندية وبيننا كمؤسسة، من خلال التزامنا بتطبيق وتنفيذ المشروع وفق الخطة"، موضحا بأن "التواصل مستمر مع تلك المؤسسات".

ويتفق توم والمتدربون على أن حجم الإقبال من قبل الأطفال على الورشات كان عاليا جدا،

ففي مناطق عدة، ضمت الورشات ١٠ طليعا، في الوقت الذي كانت فيه بعض القاعات صغيرة، ولا تنسع لهذا العدد.

يقول توم: "في بعض المناطق واجه بعض الفتيات صعوبة في المشاركة بسبب العادات والتقاليد التي خد من إمكانية مشاركة الفتيات في الأنشطة"، إضافة إلى العديد من المعوقات التي كان سببها الاحتلال، فقد كانت حواجزه المعيق الأساسي، وقد تم تأجيل بعض الاجتماعات بسبب الاجتياحات المتكررة، خصوصا في غزة وشمال الضفة الغربية.

وعن الإنجازات

أما عن الإنجازات التي حققها المشروع، يوضح توم بأنها كثيرة، أهمها تفعيل مجموعة من الأطفال الذين كانوا يتصرفون بالعنف، إضافة إلى اكتشاف مواهب الطلائع، مثل الغناء والديكزة والرسم، وكتابة الشعر، ما منحهم الفرصة لإبراز مواهبهم وقدراتهم، كما تم اكتشاف مجموعات متميزة، ومن كلا الجنسين، خلال تدريب الطلائع على استخدام الإعلام كوسيلة من وسائل المناصرة.

ولكن الأهم من كل ذلك حسب توم هو "خلق حالة وعي، ورؤية واضحة، ينظر من خلالها الطلائع لمشاكلهم، وكيفية التعامل الإيجابي معها حلها".

المرحلة المقبلة

ويكتشف توم عن أن المرحلة المقبلة هي مرحلة التدخل الإعلامي، ويقول: "سنقوم بعقد لقاءات مع أهالي الطلبة، لأن هدف الورشات ليس فقط التوعية فحسب، بل إيجاد الحلول والبدائل للقضايا والمشاكل".

ويتم العمل حاليا على توجيه الدعوات للأهالي، ولصناع القرار، وقادة الرأي في تلك المناطق والقرى: "لما لهم من قدرة على التأثير"، لحضور اللقاءات التي سيتم خلالها نقاش المشاكل التي توصل إليها الطلائع، و"سنبحث مع الأهالي كيفية حلها".

كما ينهي توم،



قراءة الإنترنت

يخترقون الملفات والإيميلات والصور



إيجابي من أجل الحصول على ملفات معينة. وسرقة بعض المعلومات. كما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية قبل فترة من الزمن".
 ويفضل الطالب حسام وليد، ١٦ عاماً، من نابلس، التعرف على خصوصيات الآخرين من أجل السيطرة عليهم، ومعرفة جميع التفاصيل الخاصة، خاصة حين يتعلق الأمر بالفتيات. ويقول: "سرقة الإيميل تسلية، جعلك تشعر بشعور يفوق الوصف، حين يعرف الشخص بأن جهازه مراقب، وسيتم تدمير بعض الملفات، وسرقة بعض الصور".

ويستخدم المبرمج عبادة حداد، من نابلس، أسلوب القرصنة لتدمير المواقع الإباحية وغير الأخلاقية، خوفاً من انتشارها بين الشباب. حيث يقول: "يأتي القرصنة غالباً من تلك المواقع؛ لذلك أمتنع الدخول عليها من أجل المحافظة على الجهاز من السرقة وتدمير الملفات".

وقد حولت سرقة الآخرين إلى تسلية، فكيف نعيش في زمن تسوده التسلية؟ التي يمكن أن توصلنا إلى الدمار، بهدف التسلية والفضول؟

للمحماية من القرصنة

* استخدم أحدث برامج الحماية من القرصنة والفيروسات، وأعمل مسحاً دورياً وشاملاً للجهاز.
 * لا تدخل إلى المواقع المشبوهة

بوساطة برامج اختراق، وخطوات تمكنهم من تحقيق هدفهم.

وغالباً ما تبدأ العملية من رسالة ترد إلى البريد الإلكتروني، فإذا تم استقبالها، لجحت عملية الاختراق وتدمير البرامج، ومشاهدة جميع الملفات الخاصة.

يرى وليد التكروري، ٢٠ عاماً، من نابلس، وهو يعمل في هذا المجال، بأن الهدف الرئيسي من وراء القرصنة الإلكترونية هو التسلية ورؤية بعض الصور على جهاز الكمبيوتر من أجل تحقيق أهداف خاصة، ويقول: "كانت عمليات القرصنة في السابق تقتصر على سرقة معلومات خطيرة من الشركات والوزارات الحكومية، ولكنها الآن تطال الأفراد".

ويضيف: "معظم عمليات القرصنة يقوم بها الشباب ضد إيميلات الفتيات من أجل التعرف إليهن، والحصول على بعض الصور من أجهزتهن، أو لاقتحام أجهزة الأصدقاء من أجل التسلية فحسب، وتدمير ملفات زميله في المدرسة مثلاً".

ويقول ماهر أحمد، ٢٩ عاماً، من رام الله، ماجستير شبكات: "القرصنة موجودون منذ زمن في عالم الكمبيوتر، عن طريق مبدعي الكمبيوتر، حيث يتم استخدامهم بشكل

أحمد كلبونة وعلاء السلعوس وسعد أبو عيسى مراسلو الصحفية/ نابلس

أربع، ثلاث، اثنتان، واحدة، وجهاز الكمبيوتر من الأموات، كل ملفات الكمبيوتر تتحول إلى سلة المهذوفات، ويتوقف الجهاز عن التشغيل، والحل الوحيد يكمن في التوجه إلى مستشفى التكنولوجيا للصيانة.

كل ذلك بسبب اختراق وتدمير جميع ملفات الكمبيوتر، بسبب "الهاكرز"؛ أو "قرصنة الشبكة الإلكترونية"... وهذا كله يحدث في ثوان.

ترجع ظاهرة القرصنة إلى الستينيات من القرن الماضي، لكنها انتشرت في الآونة الأخيرة في فلسطين عند مدمني الإنترنت والشباب خاصة، وهي تتمثل في سرقة البريد الإلكتروني، واقتحام الصفحات الإلكترونية؛ بهدف السيطرة عليها، ومعرفة ملفات جهاز الكمبيوتر من صاحب الجهاز.

والقرصنة: هم الأشخاص الذين يخترقون جهازك، ليتمكنوا من مشاهدة ملفاتك أو سرقتها، أو تدمير الجهاز، أو التلصص ومشاهدة ما تفعله على شبكة الإنترنت.

مثل مواقع التجسس والإباحية، * عدم فتح أي رسالة إلكترونية مجهولة المصدر، لأن القرصنة يستخدمون رسائل البريد الإلكتروني لإرسال ملفات التجسس إلى الضحايا.
 * عدم استقبال أي ملف أثناء "الشات" من أشخاص غير موثوق بهم، خاصة إذا كانت امتداد قابلة للاختراق.

مثل (love.exe) أو أن تكون ملفات من ذات الامتدادين مثل (ahmed.pif.jpg) * ضع أرقاماً سرية على الملفات المهمة في الجهاز، * حاول تغيير كلمة السر بشكل دوري، فهي

هوس

الـ"موبايلات" .. آفة شبابنا



SGH-E250

SGH-C140

SGH-X520

الهوس قد يتحول إلى إدمان

أما الأخصائية الاجتماعية، ريم أبو عياش، فتقول إن حالة الهوس بالهواتف النقالة تكون في الغالب ناجمة عن نقص في الثقة بالنفس، أو حاجة ملء الفراغ، فعلى الشباب الانتباه كثيراً لهذه الظاهرة، حتى لا تنحرف الرغبة بتجديد الهواتف النقالة بصورة شهرية، إلى إدمان.

ويرى الأستاذ جورج سرياني بأنه من الرائع "أن يكون للشباب طموح في اختيار الأفضل"، إلا أنه "لا يجب أن يكون شغلهم الشاغل الحصول على نوع جديد من الهواتف النقالة". ويقول: "هذا ما أراه في الواقع؛ فالشباب لا يفكرون بأي شيء سوى الحصول على المثل من ذويهم لمواكبة أحدث أنواع الهواتف النقالة، لدرجة أنه أصبح من العيب اقتناء جهاز قديم". ويرى في ذلك ظاهرة خطيرة، جعل الشاب يفكر بسلوك طريق خاطئ للحصول على المال ليبدل جهازه.

وهناك أسرار لا تسمح لأطفالها باقتناء هاتف نقال خاص بأي منهم، فقد تمسكت الأم والمعلمة لنا فضول بهذه الفكرة، وقالت: "إذا أراد أحد أبنائي أن يتكلم مع أصدقائه، فهناك هاتف، ولا داعي لأن يكون هناك هاتف خاص بكل منهم".

وتتعدد الآراء بين معارض ومؤيد، من يشجع فكرة اقتناء الهاتف النقالة لما له من ضرورة، وآخر يرفض هذه الفكرة من أساسها، ولكن من المؤكد أن تلك الإشغاعات التي تصدر عنه تضر صغار السن وكبار السن على السواء، والمشكلة لا تكمن في اقتناء الجهاز، وإنما في جعله الوسيلة والهدف معاً، بحيث يشتري الجهاز، ويؤمن له بيعاً، بعد تعداد عيوبه، وأصبح تغيير الهواتف النقالة تلك الآفة التي تصيب شبابنا.

الجوالات أو الهواتف المتنقلة تؤدي لفقدان الذاكرة، واضطرابات النوم، ونوبات الصداع، خاصة عند الاتصال لأكثر من ٢٠ دقيقة يومياً.

ضرورة.. لكن بالمعقول

تقول سهى حنضل، ١٦ عاماً، إن الهواتف النقالة ضرورة شرط استعمالها بشكل معقول، في حين رفضت بولين جقمان، ١٥ عاماً، هذه الفكرة، ورأت بأن الهواتف النقالة تضر بالعلاقات الأسرية بسبب استغلال تقنية "الكاميرا" بشكل سيئ وخاطئ.

ولكن هناك من يرى غير ذلك، فالطالب الجامعي إيهاب عبد ربه يقول: "أنا أرى بأنها ظاهرة إيجابية كونها تسهم في تحريك الدورة الاقتصادية من جانب، وتعمل على تغيير المنظومة الفكرية للشباب الذي أمسى دون طموح، وهذا قد يجبر الشباب إلى البحث عن الجديد في جميع المجالات، كالملبس والعمل وحتى طريقة التفكير، لذا أنا شخصياً لا أعارض فكرة التجديد بل أؤيدها بقوة".

ويوافقه الرأي الأستاذ ميشيل روك قائلاً: "أنا أحرص على تغيير الجهاز المحمول بهدف الحصول على ميزات وخيارات تمكنني من عمل ما أشاء وبأسهل الطرق، وأنا لا أرى هذا سلبياً".

وهناك العديد من الشباب من يحرصون على مواكبة إقتناء أحدث أنواع الهواتف النقالة وينفقون عليها مبالغ طائلة سنوياً، حيث يقول جورج صابات، ٤١ عاماً، إنه يبدل جهازه كل شهرين بجهاز جديد، وهذا يتطلب مبلغاً إضافياً من المال؛ فعملية التبديل من طراز لآخر أكثر تطوراً يكلفه حوالي ٣ آلاف شيكل سنوياً على حد تعبيره.

مريان سرياني/ مدرسة مار يوسف

مراسلة الصحفية / بيت لحم

بين الكماليات والمستلزمات أصبح الهاتف النقالة ضرورة لا بد من وجودها في حياة الشباب، يفرض نفسه على الأسرة بشكل قوي، وأصبح معظم أفرادها يستعملونه، من أصغرهم الذي لم يتجاوز العاشرة، إلى المسن الذي تجاوز الستين من العمر.

وتعد "موبايلات" النقالة هاجس يؤرق الشباب الذين أصبحوا مهوسين به، حتى غدت الهواتف تحمل أسماءها الخاصة، منها "الشبح" و"الشحاطة" و"الدبذب"، وغيرها من الأسماء التي ليس لها علاقة بالجهاز، ولم يعد من المضحك أن يسأل الشاب بائع الهواتف النقالة: "هل عندك شبح" أو "شيطان" أو حتى "شحاطة"؟

الهاتف النقالة وسيلة اتصال، وهو دائرة استقبال وإرسال عن طريق نبضات عبر محطات إرسال أرضية وفضائية، ولا ننسى فضله في تسهيل حياتنا اليومية، وتمكيننا من قهر المسافات واجتياز الحواجز، ولكن في المقابل صار تغيير موديل الجوال في فترة لا تزيد عن شهر أو شهرين الشغل الشاغل للكثير من الشباب.

وفي زيارات متعددة لجال بيع الهواتف النقالة وجدنا أن الفئات كثيرة التردد على شرائه هي فئة المراهقين والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ٢٠ عاماً، وتكون اهتماماتهم مرتكزة على ما هو جديد في عالم الهواتف النقالة، دون الاهتمام بنوعية الهاتف وصفاته، فيشترون ما هو جديد فقط؛ للتفاخر بملكية الجهاز للنظرة جدا، وإضاعة الوقت، وبذل المال. وقد بينت الأبحاث العلمية المختلفة بأن

الحياة والحب على مرصع الرصاص الاجتياح



حكمت المصري
مراسل الصحيفة/ غزة

يصور "الاجتياح" ما لا تلتقطه كاميرات الصحافة، ولا تعرضه شاشات الفضائيات الإعلامية العالمية. حين يسلم الضوء على الجانب الإنساني العاطفي في عملية اجتياح المدن الفلسطينية؛ في إطار عملية "السور الواقفي"، التي أراد من خلالها أرئيل شارون؛ رئيس الوزراء الإسرائيلي حينها. إنهاء الانتفاضة عام ٢٠٠١. وتلتها محاولة عزل الرئيس الراحل ياسر عرفات؛ الذي بقي صامدا حتى استشهد في ظروف غامضة عام ٢٠٠٤.

وخلال شهر رمضان عرضت قناة "LBC" اللبنانية المسلسل، الذي يتحدث بلغة صادقة عن مرحلة شهدتها التاريخ الفلسطيني. ويؤكد على الفرق بين المقاومة المشروعة التي تهدف إلى الدفاع عن الأرض والهوية والدين، والإرهاب الذي تمارسه دولة احتلال بدافع العداء للإنسان، والحياة، وقيم الجمال، والمدنية. كل ذلك في تحليل مؤثر عبر الصورة التي تجسد اللحظة الإنسانية، والتفاصيل اليومية، ويعرض للمشاهد قسوة العنف الإنساني.

"الاجتياح" من إنتاج المركز العربي للخدمات السمعية والبصرية في الأردن. وقد كتب سيناريو المسلسل، الكاتب الفلسطيني رياض سيف، وأخرجه المخرج التونسي شوقي الماجري. وقد استخدم في المسلسل الكثير من المؤثرات الخاصة، والجدع السينمائية، وتم تضمينه رؤية مختلفة على صعيد توظيف مشاهد الحركة والتفجيرات الكبيرة، التي اعتمد تصويرها على تنفيذ واقعي يشابه الحدث. ويأخذ شكلا فنياً يمزج بين صور حقيقية من أرشيف انتفاضة الأقصى، والخيال الدرامي الذي تم توظيفه بشكل دقيق ومحسوب.

ويسعى هذا العمل إلى رصد السلوك الإنساني بعيدا عن السياسة، ويبرهن من خلال مضمونه البعيد أن الفطرة البشرية مبنية على المحبة والسلام، وأن السلام كي يدوم يجب أن يكون عادلا.

ويجسد المسلسل واحدة من أروع قصص التسامح والتلاحم الديني، في روايته لحصار كنيسة المهدي، حين نرى صلاة المسلمين في الكنيسة، ودفن موتاهم فيها. في أروع سابقة في تاريخ التلاحم المسيحي الإسلامي ضد الإرهاب الذي تمارسه دولة الاحتلال. ليحمل رسالة عظيمة للعالم، وللأجيال القادمة؛ بفعل اجتهاد الكاتب وفريق العمل في إيصال القضية بالطريقة التي يرونها مناسبة.

ويضع المسلسل مشاهدته وجهها لوجه مع الحياة اليومية الفلسطينية بكل تقلياتها وتناقضاتها، حيث تتقاطع قصص الحب الجارف، مع حكايات الحرب، وتلتقي



مشهد من المسلسل

من طرفي الصراع. ونلمح كيف تفعل اللحظة فعلها، فتقرب بينهما من موقع الاختلاف أول الأمر ثم من موقع العاطفة والحب، حتى يصل إلى لحظة اعترافهما المتبادل بإنسانية كل منهما، فتؤمن "يائيل" بحقه بالحياة، وبالتالي تؤمن بمشروعية قضيته ونضاله، فتقوم بتزويده بالمعلومات التي حصل عليها من أوراق أخيها؛ الضابط في الجيش الإسرائيلي، وتعيش معها مواقف رومانسية في الجبال، ثم في حيفا. حيث يتم القبض على مصطفى بعد إصابته في معركة الخيم، ليتم إعدامه من قبل "شلومو"؛ شقيق "يائيل" الحاقد، وأمام بيت عائلة مصطفى في حيفا، الذي أجبر أهله على هجرته عام ١٩٤٨، ويلقى القبض على "يائيل" بتهمة خيانة دولة إسرائيل.

والمسلسل من أضحك الأعمال الدرامية التي قدمت للجماهير خلال الشهر الفضيل، ومن أكثر الأعمال التلفزيونية العربية جرأة في معالجة ظاهرة الإرهاب المسكوت عنه؛ إرهاب دولة ضد شعب أعزل، ووقوفاً عند تضحيات الشعب الفلسطيني.

التفاصيل الإنسانية مع تعقيدات ومجريات الحياة اليومية؛ ليكون "الاجتياح" ملحمة حرب في القرن الحادي والعشرين.

ويحمل هذا العمل أسمى معاني التحدي، والتلاحم الشعبي، من أجل الحياة في أصعب وأقصى الظروف.

وتعتمد المحاور الأساسية في المسلسل على شخص مثل المدرس خالد، وزميله سمير، وأبو سالم، وسعيد؛ المصور التلفزيوني الذي يبحث عن لقطة العمر التي تمكنه من التقدم للزواج بحبيته "منى" المنطوعة في جمعية الهلال الأحمر.

وفي الحكاية تعيش حدثاً مؤثراً يحدث مع أولئك الذين فرضت عليهم الحياة مواجهة غير عادلة، ما جعلهم لاجئين في الجبال، فتاتين أصبنا في حادث سير؛ لتنشأ قصة حب بين مصطفى وإحدى الفتاتين، وتتقاطع فيها الظروف العامة والخاصة، مع الحرب والحب، في ملايسات وظروف إنسانية.

وتنوقف مع مصطفى و"يائيل" اليهودية، في المفارقة التي جمعتهم كأشخاص

وما زلنا نرعى الخراف

و للسياسة دور

لا شك أن السياسة تلعب دورا هاما في تحريك الدفة الفنية في هوليوود، فبفضلها عرف الناس الكثير عن الهولوكوست في ألمانيا النازية، من خلال ما قامت به السينما الترفيهية إزاء هذا الموضوع، والترفيه أمر ناجح في عملية الدعاية أو "البروباغندا"، لأنه ببساطة لا ينظر إليه كوسيلة تعاقبية، ويستخدم بطريقة فعالة في الحرب القائمة اليوم، فمن المظاهر التي يجب الانتباه إليها عدم وضع أي قيمة للإنسان العربي في السينما الغربية، وفي كثير من الأفلام نرى ذلك السيناريو الثابت للعرب المسلمين، الذين يخطون دائما لتدمير العالم بطريقة أو بأخرى، حتى يأتي ذلك البطل الأمريكي ويقتلهم جميعا بكل سهولة، وبدون أدنى جهد أو ندم، فتكون المحصلة ظهور العربي بصورة العدو المجاني، ولهذا دور كبير في تسهيل ترويض الرأي العام العالي؛ فعندما نرى من خلال السينما أن حياة العربي لا تساوي شيئا، يتأكد إيمان البعض بأن حياة العرب الحقيقية خارج السينما ناقصة، فتكون المحصلة تغاضيا واضحا عن واقع ما يحصل في فلسطين مثلا من قتل ودمار.

محاولة في الاتجاه الآخر

ومن أهم الأفلام الوثائقية التي ناقشت هذا الموضوع فيلم "العرب السيئون.. كيف تشوه هوليوود شعبنا؟" Reel Bad Arabs: How Hollywood Vilifies a People، الذي أنتج عام ٢٠٠٦، عن كتاب يحمل نفس الاسم من تأليف جاك شاهين؛ البروفيسور في الإعلام بجامعة جنوب ألبورت بالولايات المتحدة، يتحدث عن آليات تشويه صورة المسلمين والعرب في الإعلام الغربي، منطلقا من المراحل الزمنية في تطور السينما، بالتركيز على تكريس تلك الآليات بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، وكيف اتخذت أشكالا جديدة، كما يتعرض لصورة الرجل والمرأة المسلمة، والتشوهات التي تلحق بهما إثر تكرار تلك الصورة في السينما الغربية، ويتضمن الكتاب نقدا لأكثر من تسعمائة فيلم من إنتاج هوليوود، احتوت على صور ومشاهد سلبية عن العرب والمسلمين، يقول شاهين عن الكتاب: "ما أردت أن أثبت، هو أنه على مدار أكثر من قرن عملت هوليوود على تصوير أمة كاملة بأنها شريرة"، ويخلص شاهين في نهاية كتابه إلى أن "العرب يبدون متخلفين وخطرين عند النظر إليهم عبر عدسات هوليوود المشوهة".

Syriana (سيريانا)، ٢٠٠٥

أقل ما يمكن قوله إن هذا الفيلم مليء بنجوم هوليوود، وعلى رأسهم الممثل جورج كلوني الذي دعم نجاحاته السينمائية عام ١٩٩٩ بفيلم نظر إلى الحرب العراقية (الأولى) نظرة ساخرة هو فيلم (ثلاثة ملوك)، بدأ فيه



العراقيون شعبا يحاول الهرب من حكم الدكتاتور، فإذا به يقع في حكم المصالح السياسية الأمريكية، أما "سيريانا" فيتحدث بشكل عام عن النفوذ الأمريكي في الخارج، وخاصة في دول الخليج، وفي بداية الفيلم مشهد يعطي المشاهد فكرة عن بقية الفيلم، حيث البطل برفقة تاجر سلاح إيراني يتفق معه على صفقة صواريخ فيسأل البطل: متى سنبدأ الصفقة؟ فيجيبه التاجر بـ "بعد الصلاة"، وفي أحداث الفيلم يتم تصوير العرب في الخليج على أنهم أهل ثراء فاحش، ولكنهم أغنى من معرفة قيمته، وفي أحد المشاهد نرى المرأة العربية لا ترتدي الا كيبسا أسود وتحشي على مسافة خمسة أقدام وراء الرجال وكأن هذا ما يحصل بالضبط!

Transformers ٢٠٠٧

هو من أجح أفلام الخيال العلمي التي عرضت خلال الصيف، يتحدث عن آلات عملاقة تستطيع التحول إلى وسائل مواصلات، وتعمل على إنقاذ الكوكب من خطر داهم، ولا يركز الفيلم على العرب بطريقة مباشرة، ولكنه يبدأ بمشهد في دولة قطر، حيث أكبر القواعد العسكرية الأمريكية، حين يبدأ هجوم آلة عملاقة، ويبدأ الجيش الأمريكي باستعراض أسلحته لمواجهة لكن دون جدوى، وينتقل المخرج بطريقة غريبة من التطور التكنولوجي الأمريكي إلى مدينة يفترض أن تكون عربية، فنلاحظ الفارق الرهيب بين القاعدة العسكرية المتطورة، والمدينة المليئة بالجمال والخيول، حيث يصبح همّ البطل إيجاد هاتف لطلب الدعم!

هذان الفيلمان ليسا الدليل الوحيد على استمرار رسم الصور السلبية النمطية حول العرب في الأفلام الغربية، فغيرها الكثير مثل فيلم بابل الذي أنتج عام ٢٠٠٦، والذي يصور أهل المغرب على أنهم متخلفون، يتمسكون بالعادات والتقاليد البالية القديمة، وغيره الكثير من الأفلام، والأهم من هذا ما يصل من رسائل مبطنه من خلال المسلسلات الفكاهية، والبوليسية الأمريكية الحديثة عن العربي الإرهابي.

ولأن هذا الهجوم الفكري بحاجة إلى هجوم مضاد، يبقى الحل الوحيد بعد إدراك هذه المشكلة هو البحث عن مبادرات عربية حقيقية في السينما العالمية توازي بقوتها ما تم عرضه حتى اليوم.

شريف الشريف
مراسل الصحيفة/ غزة

منذ عقود والفن السابع يتطور بخطوات مذهلة، فكلنا يعرف تلك المراحل من السينما الصامتة، وأفلام شارلي شابلين؛ ثم عصر تطور الصوت والموسيقى، إلى يومنا هذا الذي أصبحت السينما فيه الأكثر انتشارا في عالم الفنون، خاصة مع إدخال المؤثرات الخاصة على الأفلام، واعتبارها من أجح أنواع التجارة العالمية... ولكن في خضم هذا التطور المتلاحق والكبير، تبقى هناك ثوابت لم يستطع أو لم يرد، رواد تلك الصناعة تغييرها، وهي الصورة النمطية التي ترسمها السينما للشعوب، والرؤية التي تفرضها بصور غير مباشرة عن هذا الشعب أو ذلك، والتي تستهدف حاليا الإسلام والعرب في السينما العالمية عامة، والأمريكية على وجه الخصوص.

ما زلنا عالقين في الصحراء

منذ البدايات المتواضعة للسينما لم تتغير صورة العربي؛ فرواد السينما يصورونه بطريقة خرافية، وغير واقعية، ما يسبب إدراكا حسيًا خاطئا يؤثر بدوره على الرأي العام؛ لأن هذه الأفلام تحمل أبعادا واقعية، وتكرار تلك الصور لا يعطي الشخص ذا المعلومات المحدودة، سوى تصور واحد عن الإنسان العربي، تؤدي إلى انطباع تلك الصورة في ذهنه، وفي أغلب الأعمال التي تناولت صورة الرجل العربي، نلاحظ تصويره بالإرهابي الحاقد؛ فهو دائما جبان، بدائي، جاهل، منغمس بالشهوات، وغالبا ما يكون فاحش الثراء، أما المرأة العربية فهي أما راقصة أو إرهابية، مع تصويرها بأنها محببة بطريقة مبالغ فيها، وتتبع زوجها دون أن تكون لها شخصيتها المستقلة، وكما هو واضح في الأفلام الأمريكية، تعزز هوليوود صورة الدول العربية في إطار ثابت لا يتغير؛ فهي دول صحراوية جرداء، يملؤها المواطنون ذوو الملابس الرثة، والجنود المسلحون، والحكام الدكتاتوريون، والشيوخ فيها يرتدون النظارات الشمسية، والبيئة المحيطة لا تختلف كثيرا عن الوصف السابق، فلا نشاهد فيلما دون جمال، وخيول، وقصور منسوخة من قصص ألف ليلة وليلة!

المؤسسة الحكومية الشبابية مصابة بطول نظر!

بيسان جابر

مراسلة الصحيفة/الخليل

غياب المؤسسة الحكومية عن الشباب وعن المشاريع التنموية واضح للجميع؛ فأرشيف مديرية الشباب والرياضة الخاص بالمشاريع التنموية قديم، ويعود لما قبل عام ٢٠٠٢. ومع بعض المشاريع التي ينفذها المديرات في الخليل؛ كمديرية الشباب والرياضة، والتربية والتعليم، تصبح المؤسسة الحكومية مجرد مؤد ومنفذ لما يطرحه الممول من شروط وآليات تنفيذ، أو "جسر عبور" بين الممول والشباب لإضفاء روح فلسطينية على المشروع.

ولهذا الغياب عدة أسباب، يوضحها أصحاب القرار والمثقفون في المؤسسات الحكومية ذات الاحتكاك المباشر مع الشباب، موضحين أن "لا ذنب لهم بما يجري"، خاصة وأنهم مجرد "أداة تنفيذ"!

القوانين البالية

"قانون رعاية الشباب ليس سوى قرية مليئة بالماء تحض في مكانها منذ عام ٢٠٠٢ في محاولة لدراسته، والبحث في

أمره من قبل المجلس التشريعي. ولم تتم المصادقة عليه حتى الآن". هكذا وضع محمد الهيموني؛ مسؤول الشباب في مديرية الشباب والرياضة يده على الوجود الفلسطيني. واستدرك: "لا بد من وضع قانون فلسطيني لرعاية الشباب، وهذا التأخير ليس في صالحهم".

ويوافقه دياب الهيموني؛ مسؤول النشاطات في مديرية التربية والتعليم في الخليل، حين يقول: "أي قوانين تلك التي ستؤدي إلى تقدم شعب، وتستخدم شبابا، إذا كانت القوانين نفسها التي نسير عليها لم تتقدم منذ أكثر من ستين سنة، أي منذ وضعها زمن الانتداب البريطاني؟"

ويعلق عبد الناصر الشريف؛ مدير مكتب وزارة الشباب والرياضة في الخليل، قائلا: "القانون يلزم المديرات بتنفيذ خطط الوزارة، وبعد الخليل عن مركز الوزارة، ومركز الأنشطة، غيبها، بحيث أن نصيبها من المشاريع بسيط جدا، ومعظم ما نقوم به اجتهادات شخصية".

ضعف الدعم مع تغير الحكومة!

يقول محمد الهيموني: "لا يمكننا أن

نتدخل في آلية تنفيذ المشروع، خاصة وأن بعض المؤسسات تضع شروطا تتناقى مع قضيتنا. وتعتبر أن علينا تنفيذها دون أي تحفظ؛ حينها نكون مجبرين على رفض المشروع برمته، كما حصل في أحد الخيمات الصيفية، الذي رفض الممول أن يطلق عليه اسم أحد شهداء الخليل؛ فألغينا المشروع". أما في عام ٢٠٠٥، وبعد تغير الحكومة، التفتت المؤسسات المسؤولة على الشباب دون علم المؤسسات الحكومية، وقامت بتنفيذ عملها دون أي رقيب رسمي.

ويرى الهيموني أن الدولة لا تعطي الشباب حقه؛ فهو يمثل ٤٠٪ من الشعب، وهي الشريحة الأكبر في المجتمع، ويجب على المجلس التشريعي أن يضغط على الحكومة لتخصص ٤٠٪ من موازنة الدولة لخدمة الشباب!"

قلة الكفاءة

وحتى عندما تتوفر القدرة المادية للمؤسسة الحكومية للعمل على مشاريع تنموية، تظهر مشكلة أخرى. يقول دياب الهيموني: "لنتطور؛ نحن بحاجة إلى إدارة ذات كفاءة وقدرة عاليتين للعمل على

المشاريع الشبابية، وإدارتنا تفتقد للكفاءة العالية". ويعتبر الشريف بأن "قلة الوعي هي التي تسيطر على الساحة". مضيفاً بأن "التواكل الذي أوجدته الجهات الداعمة، عبر الدعم الخيالي الذي تلقيناه في الآونة الأخيرة، قتل حس المسؤولية، ورفع درجة أنانية المشرفين؛ فالمشروع الذي كان ينفذ بألف دولار مثلا، كان الاعتماد فيه على الشباب وعلى المشرفين، ولكن "أصبحنا غير قادرين على تنفيذه بخمسة آلاف دولار الآن!"

وللشباب نظرهم

وتباین آراء الشباب في تقييم المؤسسة الحكومية ودورها، تقول نسيم الكيال، ١٦ عاما: "أنا أومن بدور المؤسسة الحكومية، لكن إن كانت هذه المؤسسة لا تجد الدعم، فلا بد أن تتوقف المشاريع".

ويقول عرفات جرادات، ٢٢ عاما: "أي حكومة ستدعم الشباب إذا كانت هي نفسها تتلقى رواتبها من صناديق الدعم؟! وإن توفرت المشاريع فلن تفي بالغرض".

أما مروان الدراويش، ٢٠ عاما، فيحمل المؤسسات الحكومية مسؤولية الشباب،

ويضيف "شاركت في العديد من المشاريع، وكان بودي لو رأيت العلم الفلسطيني مرفوعا كما يرفع علم الأمم المتحدة".

ولم تشارك آلآء أبو ميزر، ١٦ عاما، في أي مشروع شبابي، وتقول: "معظم الناس يتحدث عن مشاريع دون أي رقيب، وليست موثوقة، وهذا يمنع أهلي من الموافقة على مشاركتي في أي منها".

مديرات مقفلة، ومكاتب مغلقة، وبرامج غائبة، وقوانين بالية، وشباب تائهون بين دورهم التنموي وبين حكايات المجتمع حول الممول الأجنبي، والاختلاط، والبرامج الدخيلة التي لا تخدم مجتمعنا، وكل ما تلا غياب المؤسسة الحكومية، وسيطرة المؤسسة الأجنبية، من مشاكل اجتماعية.

وكل يلقي الهم في حجر أخيه دون اكتراث بالشباب ووضعهم، ودون تحديد المسؤول عن هذا الوضع.

ونتهي بسؤال وجهته نيزك سلطان، ١٦ عاما: "هل يهم وضع الشباب الفلسطيني أمريكا والاتحاد الأوروبي أكثر مما يهم المؤسسة الحكومية الفلسطينية؟!!"

السفر

بين رفض الأهل وضرورات الحياة

تقرير: حمزة كمال وأحمد كلبونة
مراسلة الصحيفة/ نابلس

لماذا يسمح للشباب بالسفر إلى الخارج للدراسة بينما تمنع الفتاة؟ هل خوف الأهل على أبنائهم مع اختلاف الجنس؟

أسئلة عديدة تدور في تفكير الفتاة المحرومة والطموحة إلى الدراسة خارج فلسطين، وفي أغلب الأحيان بسبب عدم توفر التخصص الذي ترغبه في الجامعات المحلية.

يرفض المواطن معتز البناء، من نابلس، سفر ابنته إلى الخارج، حتى وإن كان ذلك تحت إشراف مؤسسة أهلية أو تعليمية؛ كونه "يخاف عليها في بلاد الغربة!" ويعتقد بأنه يفعل ذلك "من أجل حمايتها من الضياع!"

ويعلل البناء رفضه السفر إلى أن "المجتمع لا يرحم الفتاة التي تسافر إلى الخارج؛ خاصة إذا كانت ستسافر لمدة طويلة، وينظر إليها نظرة سلبية تختلف عن نظره للشباب، الذي ينظر إليه على أنه يسافر من أجل التعلم وحقائق النجاح في الخارج".

ولكن كوكب جبريل، ٣٢ عاما، لا تمنع في سفر أبنائها للخارج، ولا تميز بينهم في التعامل، مهما كان طبيعة السفر؛ "سواء للدراسة أو الترفيه"، فهي تنق في تربية أبنائها، ولذلك تعطيمهم مساحة من الحرية للتصرف مع وجود

بعض القيود "نتيجة الخوف عليهم". واكتفت جبريل بالكسوت وهزت رأسها، عندما سألت عن إمكانية سماحها لابنتها بالسفر للخارج للدراسة أو تمثيل فلسطين في أي حفل من الحفول!

ولا يمنع عامر الناصر، ٥٢ عاما، من نابلس سفر ابنته إلى الخارج، لكنه يقول: "أسمح لابنتي بالسفر إلى الخارج، بشرط أن تمثل فلسطين، ثم تعود إلى الوطن، والأطلاع على جميع التفاصيل الخاصة بالزيارة".

ويعتقد الناصر بأن الفتاة الفلسطينية التي تمثل فلسطين في الخارج يمكنها أن تترك تأثيرا على دول الغرب أكثر من الشباب؛ "لأن هذه الدول عادة ما تطلب بتحسين وضع المرأة في الدول العربية وبالتالي بإمكانها نقل صورة إيجابية عن وطنها". وللشباب سواء أكانوا ذكورا أم إناثا، حقوق وواجبات يجب مراعاتها من قبل الأسرة لتحقيق حياة سعيدة ومنسجمة. غير أن الذكور عادة ينجرون وراء حريتهم، ويحطمون جميع القيود التي فرضها رب الأسرة ومجتمعهم عليهم، وفي ذات الوقت، يحاول الإناث الحصول على حريتهن ضمن نطاق الأسرة، غير أنها تصطدم بعبارات "العادات والتقاليد، والمجتمع لا يرحم!"

وتوحي الطريقة التي تحدث بها عزام حمودة، ٥٢ عاما، بأنه من المستحيل أن يتقبل فكرة سفر ابنته خارج فلسطين مهما كانت الأسباب، ويقول: "لم يبق علينا إلا أن نسمح لابنت بالسفر!"

ويقول: "نحن لا نقبل أن تتأخر البنات خارج البيت، فكيف لنا أن نسمح لهن بالسفر إلى الخارج؟ هذا غير صحي، ولا أعرف كيف يقبل الأهل ذلك!"

وتؤكد عليا الشعار؛ مستشارة في برامج التربية والشباب بنابلس، على أن "قبول ورفض سفر الأبناء إلى الخارج يعتمد في الأساس على كيفية تربية الأبناء لأبنائهم، ومدى الثقة المتبادلة بين أفراد العائلة". علما بأن المجتمع يسامح الذكور إن أخطأ في تصرفاته، ولا يغفر للأثني، بل ولا يمنحها المجال للتجربة؛ "لأن هاجس الـ"عيب"، لا يفارقها". وتشير الشعار إلى أنها سمحت لابنتها بالسفر إلى أمريكا من أجل استكمال تعليمها لمدة عام كامل، علما بأنها كانت في الصف العاشر حينها.

وتقول: "بعد أن تأكدت أن ابنتي لديها القدرة على تحمل المسؤولية، وهي قادرة على العيش هناك والعودة بسلام، قررت أن أرسلها". ومثل هذه التجارب مفيدة للفتاة على الصعيدين الشخصي والتعليمي.

الإجابات متعددة مع مراعاة اختلاف العادات والتقاليد لكل منطقة، ومدى قبولها أو رفضها لسفر الفتاة للخارج. وبما أن الحديث هنا يدور عن السفر بقصد التعلم، فإنه من الواجب على الجميع أن يكسر هذا الحاجز، ويتجاوز من خلال الاتفاق على جملة المحددات الاجتماعية التي تعطي الفتاة حقها في التعليم؛ أسوة بالشباب!



إعرف حظك



الميزان:

ها أنت أمام مفتوح طرق. فتلوح في الأفق أعمال كثيرة وتراكمات وتعب وإرهاق. ما يستدعي الكثير من التحضير والبرمجة والترتيب واستباق الأمور ووضع البدائل والتفكير بحلول. في حال لم تسر الأمور كما كنت تشتهي. تسير منفردا نحو خفيق الأهداف. متكلا على ذاتك. ويرحك أن تعمل في مجال يجمعك بالناس والحضور والجمهور أو في بعض الميادين التقنية والعلمية. تعيش انفعالات خاصة وعلاقة غير مستقرة. ثم تنتقل إلى موقع آخر قد يحمل العتب والغضب والمواجهات أو البرودة والجفاء.



المقرب:

تقطف الآن ثمار أعمالك وتحصل على ما تستحق. فيحالف الحظ الشؤون المهنية. وتعمل جاهدا لإيجاد أعمالك ومخططاتك. تكون الفترة جيدة للسفر والبدء بدراسة أو بدورة تدريبية. أو للقيام بأبحاث ودراسات وخقيقات. وتدرك أن جهودك لم تذهب سدى. وأن النتائج ولو تأخرت. لا بد أنها آتية لتكافئ من يستحق المكافأة. تتحسن الشؤون المالية بشكل ملفت. وقد تكون هذه بداية لأشهر واعدة. إذا كنت وحيدا فقد تعقد صداقة مميزة تجعلك تشعر بالأمان. ثم تتطور إلى ارتباط أو ربما زواج. ربما مع شخص جديد لم يكن في حياتكم في بداية السنة. ومنكم من يفرح بولادة أو بخبر سعيد يتعلق بالأولاد.



القوس:

قد تشكو من بعض الناقدن أو المسؤولين. تترتب عليك مسؤوليات يصعب إنجازها. فتجد نفسك مرتبكا أمام بعض الاستحقاقات أو التقلبات التي تغير منهجك أو عادتك. لكن الأمور لا تلبث أن تتغير. فتلمس تصحيحا لوضع سابق تسبب لك بظلم. تتحسن العلاقات مع المحيط. فتحمل إليك الرقة والود والحب. إلا أنك بعد ذلك قد تشعر بالوحدة. أو تجد نفسك منعزلا. أو بعيدا عن الحبيب أو منفصلا عنه. تنطوي على نفسك. وتقع في زاويةك رافضا الحوار.



الجدي:

حاول أن تكون حذرا وإيجابيا. لتجنب الاحتكاكات التافهة. لحسن الحظ أن تفكيرك يبدو سليما وقدراتك المعنوية عالية. كما أن أعصابك متينة جدا. رغم بعض الصعوبات. سيجاول البعض معاكسك. إلا أنهم بصطدمون بصلابتك المعهودة. وقد تجد نفسك مرقا بين الرغبة في المصالحة والتسويات من جهة. وإعلان الحرب من جهة أخرى. تعرف فترة مزدهرة تنوطد فيها الصلات وتعمق الروابط. وقد تشهد بداية علاقة عاطفية ثابتة ومبيرة.



الدلو:

جنس حلما. أو تنبؤا مركزا. أو تنجز عملا رائعا. أو تنفوق في مبادرتك أو حقق ثروة. إذا كنت باحثا عن عمل فقد جده. أو نتاح لك فرص في هذه الأثناء قد تأتي عن طريق صديق أو أصدقاء ينمون إلى بعض المؤسسات. ولكن احذر من وضع صحي قد يكون دقيقا. ما يستدعي الاهتمام بالسلامة والصحة والتخفيف من الإرهاق. إذا شعرت بتعب أو ألم. الجاهاتك تميل نحو العمل دون انقطاع. ونحو مئابة أسطورية. ما زيادة على العائدات والتحرر من بعض الديون. انتهى زمن الخط السيرا! نصبح أكثر شفقا بالحبيب وتعيش قصة فريدة من نوعها. فنصغي إلى كلمات الحب تأنيك من كل جانب. وإذا كنت مرتبطا فتقع في غرام الشريك من جديد.



الحوت:

تقبل على الدنيا فرحا. متحمسا ونهما. وتريد أن تعوض عما فات. حان الوقت لتبدأ حركة تصحيحية ومعالجة ما كان عالقا. قد تباشر عملا جديدا أو تحسن شروطك في العمل. وتسقط عن كاهلك أثقالا كبيرة. جني أرباحا وتعزز أوضاع المؤسسة أو الشركة التي تنتمي إليها. أو تنفذها من ورطة أو مأزق مادي. قد لا تحدث الأمور بدون اشتباكات الآن وتغييرات مفاجئة وتبديل بعض المواقع والبرامج والأساليب. تخاف من ارتكاب الأخطاء ولكن قد يحرك الحبيب. أو تواجه برودة مع الشريك وعدم تواصل. وقد ينشأ صراع بين اهتماماتك المهنية وعلاقاتك الشخصية.



الحمل:

عليك الاهتمام بصحتك. وعدم المبالغة في توظيف طاقاتك. ومن الأفضل التصرف بليوننة وحكمة وترو. قد تحتاج إلى كبت مشاعرك وإخفاء آرائك الحقيقية ومسايرة بعض الخصوم؛ جنبا لمواجهة ليست من مصلحتك. الأوضاع المالية مستقرة رغم الإشارات السلبية. وتتوفر ظروف جيدة للعازبين وتتوفر لهم أوقات من الرومانسية. وتزداد فرص الارتباط. ويهناون مع الحبيب.



الثور:

توقع ترقية أو مفاجأة سارة. فترة مناسبة جدا للعمليات المالية والتجارية والمفاوضة. تنضاعف النشاطات فتتلقى عروضاً جيدة ومتنوعة. تشعر عزيزي الثور. بأنك انطلقت من جديد. يبدو هذا الشهر استثنائيا لكل مواليد الثور. وقد تجد الطريق أمامك سالكة للقيام باتصالات مهمة تعلق عليها آمالا. وتبدو العواطف جياشة والحب واعدا. فتبني منذ الآن علاقاتك على أسس ثابتة. ويغمرك الحب بإشعاعاته.



الجوزاء:

تسليح بالصبر والإيمان والثقة بالنفس لمواجهة بعض المستجدات والذبذبات الصغيرة الآتية من هنا وهناك. لا شك بأن قدرتك على تقديم الحجج المنطقية تبقى كبيرة. تنقلب على المصاعب. شرط ألا تكون متورطا بمسألة قضائية تنازيم الآن. لا تذهب في مجازفات خطيرة في كل ما تقول وتفعل. وحاول أن تتبعد عن العاصفة الآن. هناك خسارة عاطفية. أو فقدان حبيب. أو قطعة جعلك حزينا. أو اكتشاف ما لا يروق لك.



السرطان:

لا شك أنك تشعر بالحيرة والديناميكية. وتبدو قادرا على القيام بجهود جسدية حميمة. لكنك تميل إلى فرض آرائك وسلطتك على الآخرين. ما يهزك أنك تكسب الثقة بسرعة وتوحي بمصداقية عالية. ما يجذب إليك العروض والاقتراحات من كل حذب وصوب. إلا أن الفلك يحذرك من العدائية والفوقية. قد ترتكب الهفوات. ما يؤثر سلبا على أعمالك وصحتك. لا مجال لتأثير العاطفة عليك. تبدو صلبا وقد تستقطب أشخاصا عمليين وبعيدن عن الانفعالات العاطفية.



الأسد:

تفتقر هذا الشهر إلى حسن التنظيم. وتشعر بأنك تواجه أوضاعا متشابكة. قد تقضي ساعات طويلة في محاولة تنظيم الأمور. هذه الأوضاع جعلك مشوش التفكير في بحر من المتاهات؟ يفلت منك زمام الأمور وتخضع لمزاجية الآخرين أو إرادتهم. فتنفذ قراراتهم دون أن تكون لك القدرة على المقاومة أو الاعتراض. تطور قصة عاطفية. حمل إليك الأحلام السعيدة. فأنت تحتاج إلى من يطمئن قلبك وبالك.

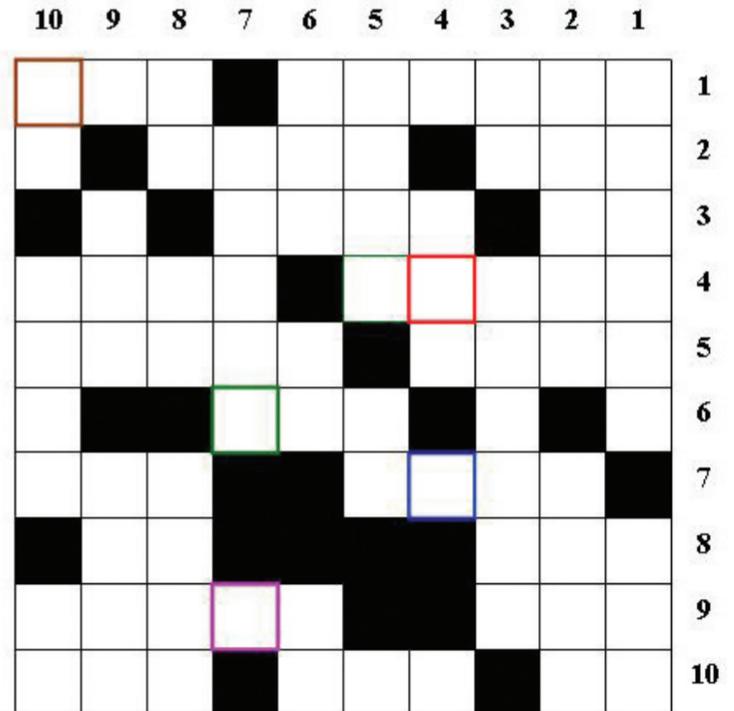


المغزاء:

انتهت الفترة القامة. وهما أنت تباشر إعادة البناء وتحسين الأوضاع. حيث تبدأ بتنفيذ مشروع خططت له طويلا وتبدو الحوافز كثيرة. كأن تنبؤا مركزا مهما. قد لا تتم كل هذه الأمور دون بعض الصعوبات التي تطرأ فجأة في بعض الأحيان. قد تصادف الحب أثناء سفر. أو ربما تقرر السفر مع الحبيب. أو ربما تشعر بالأمان على هذا الصعيد. فتعمل على تمكين العلاقة.

الكلمات المتقاطعة

حل الكلمات المتقاطعة الآتية. ثم رتب الأحرف حسب الألوان في أسفل الصفحة لتحصل على اسم صنم كان بعيد في الجاهلية



إعداد: علاء صيام
مراسل الصحيفة/ رام الله

- أفقي**
- عاصمة الصومال - نوع من الفواكه.
 - شاحنة لها رافعة - بمعنى أكسب ونفع - الحرف العاشر من الأبجدية العربية.
 - أول حرفين من كلمة نائل - بمعنى ملوم ومُنقَد - الحرف الرابع والعشرون من الأبجدية العربية.
 - جمع فيل - بمعنى بريد.
 - كثير الكذب - بمعنى الأبقار.
 - حرف عطف - الحرف الثاني في الأبجدية العربية - حيوان ضخم يعيش في إفريقيا وآسيا - أحد أحرف العلة.
 - عكس خشن - ما بين الحرارة والبرودة.
 - بمعنى جمال - أحد ضمائر الغائب (مقلوب).
 - بمعنى نبي - من الطيور الجميلة.
 - بمعنى مضي - صوت المدفع - بمعنى استخدم كامل قوته.
- رأسي**
- عاصمة دولة موناكو - ما براه الإنسان في منامه.
 - جمع فننذ - جمع نسر.
 - شيء تستخدمه للاستحمام - منسوب إلى اليابان.
 - أحد أحرف العلة - الفعل الماضي من يذوب - الحرف الثاني من كلمة تعب - الحرف الثامن في الأبجدية العربية.
 - اسم الفاعل من الفعل شمل - بمعنى فاه - أحد أحرف العلة.
 - بمعنى مخلص - اسم بنت - مصدر الفعل طوى.
 - جمع كلمة ميل - الحرف الأول في الأبجدية العربية.
 - بمعنى بسط - بمعنى نفخ الماء - جمع كلمة ديك.
 - أحد أحرف العلة - الفعل المضارع من كلمة غم (مقلوبة) - جمع كلمة فهد.
 - فعل الأمر من كلمة زار - بمعنى جمال - بمعنى خفي أو خصوصي شخصي.

اختبر معلوماتك

اختارها: رامي خوالدة
مراسل الصحيفة/ أريحا

- الصلصال والخار من التراب المخلوط بالماء، فما الفرق بينهما؟
الخار طين مشوي بالنار، أما الصلصال فهو طين يابس من حرارة الشمس.
- ما الفرق بين الأطفال الربيعيين والأطفال الصيفيين؟
الربيعيون هم أبناء آباء شباب، أما الصيفيون فهم أبناء كبار السن.
- على أي المشروبات أطلق العرب قديما اسم القهوة؟
أطلقوها على الخمر؛ لأنها "تقي" عن الطعام، أي تخفف الشهية.
- ما معنى كلمة برلمان؟
الكلمة فرنسية وتعني مناقشة الكلام.
- أيهما من أصل عربي، كلمة برتقال أم كلمة أورانج المستخدمة في اللغة الإنجليزية؟
كان العرب يسمون البرتقال "نارنج"، وبالتالي فإن كلمة "أورانج" محرفة عن العربية، وكلمة برتقال ليست عربية.
- نقول في حياتنا اليومية عن القطعة "بسة"، ويتقول الإنجليزي "بوسي" فما أصل الكلمة؟
الاسم فرعونى، ويعني القمر؛ لأن القلط تنشط في الليل مثل القمر.
- أيهما أطول: البرهة أم الساعة؟
البرهة أطول فقد تصل إلى سنة.

أسماء ومعان

إعداد: نبيل حرامي
١٦ عاما/ مدرسة الضريف

- غسان: ذو حدة وجمال في الشباب.
- إبراهيم: اسم أعجمي بمعنى أبو الأنبياء.
- أحمد: فعل ما يحمد عليه.
- أمجد: أعظم أو أثنى على.
- باسل: شجاع.
- بدر: القمر المكتمل.
- بسام: كثير الابتسام.
- تامر: كثير التمر.
- تغريد: غناء العصافير.
- ثابت: دام واستقر في المكان.
- ثناء: مدح.
- جابر: صلب وقوي.
- جاد: مجتهد.
- جبر: خلاف الكسر.
- جبران: مواساة.
- حاتم: الحاكم. ولها أيضا الكرم.
- حازم: يضبط أمره ويحكمه ويأخذ فيه بالنقطة.
- حسام: السيف القاطع.
- حسن: من كان جميلا. وله أيضا: العالي والمرتفع مقاما.
- خديجة: مؤنث خديج؛ وهو ابن الناقة المولود ناقصا الخلق أو قبل تمام الأيام.

أنا وأنت من "أنا بوليس"

لقد اختتمت الجولة الافتتاحية من المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية في مؤتمر أنا بوليس، الذي تم التعارف عليه محليا وإقليميا باسم مؤتمر الخريف. ورغم الكثير من الشد والجذب، والدعوات لقاطعته، أو الدعوات للمشاركة فيه: مهما كانت الظروف، وحتى لا يتم خميل الفلسطيني مسؤولية الفشل. أما وقد حصلت المشاركة، وبدأت المفاوضات التي وضع لنهايتها الرئيس الأمريكي سقفا زمنيا لا يتجاوز عام ٢٠٠٨، فقد ارتأينا في "يوث تايمز" صوت الشباب الفلسطيني "أن نتجول حيث لم يتبادر لذهن المسؤول، لننقل إليه رسالة الشباب الفلسطيني، وطرحنا عليهم الأسئلة التالية، أملين أن يستمع المفاوضات الفلسطيني لهذه الأصوات:

- هل أنت مؤيد للمشاركة في مؤتمر أنا بوليس؟ - هل نحن مستعدون للمؤتمر؟ ولماذا؟ - ما هي رسالتك للمفاوضات الفلسطينية؟ وفيما يلي نعرض آراء الشباب بكلماتهم:

أجرى اللقاءات: فريال عبدو/ مراسلة الصحيفة/ أريحا
 سامر قزاز/ مراسل الصحيفة/ القدس
 هاجر عمارنة/ مراسلة الصحيفة/ بيرزيت

عصمت الحسيني،
 ١٩ عاما، أريحا:



نعم، أنا مع المشاركة، ولكن بالنظر إلى المؤتمرات السابقة، يمكننا

أن نرى بأن هذا المؤتمر لا يهتم بمجتمعنا وحاجته إلى توفير الكثير من ضرورات العيش الكريم، نجد أن التنازل عن حقوق الشعب، أحد الضرورات الواجب منحها في سبيل المشاركة، من الجميل أن نعيش بسلام، ولكن مع مراعاة كامل حقوقنا.

غير معروف متى سنكون مستعدين، ومتى هو الوقت المناسب، يجب الأخذ بعين الاعتبار أن هذا المؤتمر هو فكرة أمريكية، وكالعادة ستضرب أمريكا بمصالح الشعب الفلسطيني عرض الحائط، ولذلك فإنني أطالب المفاوضات الفلسطينية بالوعي الكامل لحقوق شعبنا، وأخذ الدروس من الاتفاقيات السابقة التي كلفتنا الكثير، ولم تعد علينا بشيء ملموس!

ميس سعيد،
 ١٥ عاما، أريحا:



لا للمشاركة، فالشعب الفلسطيني ليس كله حماس وفتح، هناك الكثير من الأحزاب التي لم

تطع حقها في التعبير، كما أن الوضع الداخلي لا يسمح بعقد اتفاقيات مع إسرائيل.

وللمفاوضات الفلسطينية: أنا أطالب بحقي كطفلة فلسطينية تريد أن تشعر بالأمان، كباقي أطفال العالم، وبحقي في التنقل بحرية بين المدن، وحرير الأسرى، وحق اللاجئين بالعودة.

عهدو مرقطن،
 ٢٠ عاما، من الخليل:

أنا مع المشاركة على أمل تحقيق السلام، ونحن مستعدون للمؤتمر؛ لأننا في أمس الحاجة للسلام، وخاصة في هذه الفترة. أقول للمفاوض: لا مزيد من التنازلات لأي كان!

مجد الهو،
 ٢٠ عاما، بيت ساحور:



كلا الجوابين يتصارعان عندي؛ لا ونعم، فإذا كان المؤتمر في سبيل

إقامة دولة فلسطينية دون ضياع الثوابت، فليكن، وأنا مؤمن بأن الرئيس أبو مازن يسير على درب رئيسنا الراحل أبو عمار، أما إذا كان فيه ضياع لثوابتنا الوطنية، فحتما يجب ألا يعقد.

ولا يجوز أن ينعكس الخلاف الداخلي على علاقاتنا الخارجية، ولأنني إنسان فلسطيني، فإنني أؤكد للمفاوض على التمسك بالثوابت الفلسطينية، ووصايا الراحل أبو عمار.

عمرو أبو حنون،
 ٢٢ عاما، طولكرم:



أنا مع الذهاب للمؤتمر؛ فنحن نريد السلام، ولكن الوضع

لا يسمح بسبب الخلاف بين فتح وحماس. أما للمفاوض فأقول: تذكر حدود ١٩٦٧، و١٠,٠٠٠ أسير فلسطيني، والقدس.

مها زغاري،
 ١٩ عاما، أريحا:



لست استشارتي في الموضوع، لأعلنت عدم موافقتي

على المشاركة في مؤتمر أنا بوليس؛ لأننا غير جاهزين داخليا لهذا المؤتمر العالي، بسبب ما نعانين من اقتتال داخلي، واضطرابات أمنية.

أعتقد بأننا يجب أن نسعى إلى سلام فلسطيني - فلسطيني، قبل أن نبحث عن سلام فلسطيني - إسرائيلي. رسالتي للمفاوض: لنا كل الحق في امتلاك أرضنا، وليس التفاوض عليها، ولا تنازل عن حقنا في العودة، وحقنا في القدس؛ لارتباطنا بالمسجد الأقصى وكنيسة القيامة.

معاذ احشيش،
 ١٩ عاما، من الخليل:

أنا مع المشاركة بشرط أن يكون هنالك توافق فلسطيني داخلي؛ فنحن غير مستعدين له لأننا نتناحر فيما بيننا، ومع ذلك أطالب المفاوضات بالثبات على الموقف الفلسطيني، وعدم التخلي عن الثوابت الوطنية التي حافظ عليها رئيسنا الراحل أبو عمار.

سامح القاسم،
 ٢٢ عاما، جنين:



أنا مع المشاركة في هذا المؤتمر؛ فذلك هو الخيار الوحيد

المتاح لنا، وما دام هناك أمل وفرصة؛ فلنستغلها، رغم أن الوضع الداخلي لا يسمح، وأنا على يقين بأن المفاوضات الفلسطينية قادر على أن يقول لا، وأن يتخذ موقفا.

محمد زغاري،
 ٢٠ عاما، أريحا:



لا أجد مانعا من المشاركة، ولكن بشرط ألا يكون كسابقه من المؤتمرات، وبعيد يوفّر لنا الحياة الكريمة التي

طلما حلمنا بها كشعب فلسطيني، رغم أنني لا أعتقد بأننا مستعدون للمشاركة؛ إذ يجب أن يسبق هذا المؤتمر مؤتمرا سلام داخلي، أي "مؤتمر خريف" للوحدة بين أبناء الشعب الفلسطيني.

ولكن بما أنه قد حصلت المشاركة، فإنني أطالب المفاوضات أن تبت بانه موضع ثقة أبناء شعبه في الداخل والخارج.

روان حجازي،
 ١٧ عاما، أريحا:



أنا مع المشاركة في هذا المؤتمر؛ فقد نجد فيه الفرصة لتقريب وجهات النظر، والحلول لمشكلتنا ومعاناتنا من

الجانِب الإسرائيلي، ونحن مستعدون له؛ لأنه فرصة لنا لحل مشكلتنا الداخلية، والعمل على تحسين أوضاعنا.

وللمفاوض الفلسطيني: أنت تتكلم باسمنا، وهذه أمانة، فركز على حل مشكلة الجواز التي تفصل المدن الفلسطينية، واسع لتحرير المزيد من الأسرى، وحل مشكلة اللاجئين.

معتمصم الشعبي،
 ٢١ عاما:



سلفيت: حتى الآن أنا مع المشاركة في المؤتمر؛ لأنني أود أن أعرف مدى صدق الإسرائيليين.

وأذكر أن أبا عمار كان يهدف دائما إلى السلام، فليس من الخطأ أن نتناحر مع الآخر، إضافة إلى أن أوضاعنا تسمح بذلك؛ فحركة حماس لن تقبل بأي تفاوض لرفضها كل الاتفاقيات السابقة، ويستحيل أن يكون هناك حوار

فلسطيني - فلسطيني، إلا إذا أعادت حماس كل شيء إلى مكانه، ومشكلتنا مع حماس أسهل من مشكلتنا مع إسرائيل.

وللمفاوض: لا تنازل على أي حق من حقوق الشعب الفلسطيني، ولا عن القدس عاصمة فلسطين، ولا عن عودة اللاجئين.



مراكز توزيع الصحيفة

وسط الضفة الغربية

المقر الرئيسي - "بيالارا"

البيرة، عمارة عرابي الطابق الأرضي
 ص.ب. ٥٤٠٦٥، القدس
 هاتف: ٠٢-٢٤٠٦٢٨١/٠٢-٢٤٠٦٢٨١
 youth_times@pyalara.org
 http://www.pyalara.org

قطاع غزة

مكتب "بيالارا"

غزة، حي الرمال، قرب مركز رشاد الشوا الثقافي (أسامة دامو)
 • تليفاكس: ٠٨-٢٨٤٣٨٨٠
 • خلوي: ٠٥٩٩-١٧٣١٥٤
 • بريد إلكتروني: pyalaragz@p-i-s.com
 ...وزارة التربية والتعليم العالي
 نعمان الشريف
 • هاتف: ٠٨-٢٨٢٢٥٩

شمال الضفة الغربية

مكتب "بيالارا"

نابلس، جاليري سنتر، الطابق الرابع، بجانب الجمع الغربي.
 • تليفاكس: ٠٩-٢٣٩٩٧١١
 • بريد إلكتروني: pyalaranb@yahoo.com

أحمد أبو لبن ٠٥٩٩-١٥٠٧٠٠
 ...منطقة جنين (راميا دعبس)
 • خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٨٢٥٥

منطقة قلقيلية

(إبراهيم داوود)
 • خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٣٨٤٧

منطقة طولكرم

(راميا أبو شمعة)
 • خلوي: ٠٥٩٩-٦٤٣٤٧٢

منطقة سلفيت (شعبان منصور)

• خلوي: ٠٥٩٩-١٣٤٨٥٩
 • ٠٥٢٣٢٢٣١٢

جنوب الضفة الغربية

منطقة بيت لحم (يوسف لحام)

• جوال: ٠٥٢-٢٦٠٣٢٩٣
 • خلوي: ٠٥٩٩-٤٠٠٤٦
 ...منطقة الخليل (حلمي أبو عطوان)
 • خلوي: ٠٥٩٩-٣٢٨٣٧٣

منطقة أريحا

راميا خوالدة

• خلوي: ٠٥٩٨-١٦٧٧٣٥